الأعجمية	العربية	العلم والمفخة	المثال الاوربي .	المثال العربي
less = sans	لا	ف/490	Wireless	لاسلكي
lyse	تحليل	ح/156	Electrolyse	تحليل بالكهرباء
lyte	ليت	ح/155	Gaz électrolytique	البخار الالكتروليتي
Mètre	ميزان / متر	ف/12	Thermomètre	ميزان حرارة الهواء / ترمومتر هوائي
	متر	ف/14	Ampermètre - Ammeter	امبير ـ امبير متر
	مفعال	ف/25	Aéromètre	مكشاف = مكشاف السوائل
	مقياس / عداد مفعال	ف/191	Gazomètre	عداد الغاز ـ مقياس الغاز مغواز
	مقياس / مفعل	ف/193	Gomlomètre	مقياس الزوايا ـ مثقل
	مفعال / مستفعل	ف/198	Lactomètre	مكشاف/ مستكشف الابن
	مقياس / مفعال	ح/23	Alcoolmètre	مقياس الكحول ـ مكحال
Métrie	قياس	ف/25	Aérométrie	قياس كثافة السوائل
	قياس / تفعيل	ف/55	Calorimétrie	قياس الحرارة ـ تسعير
	تفعيل / مفعالية	ح/23	Alcoolémétrie	تقدير الكحولات ـ مكحالية قياس الكحول
Olde	وى / آتى	ف/76	Solution colloidale	محاول غروى /غرواتى
	شب / شبه	ح/22	Albuminoide	شبزال او شبه زلالى
	يد / آنى / شبه	ح/29	Alkaloide	القلويد /قلوائى /شبه قلوانى
	ويد	ح/96	Celluloide	سلولويد
	وانى /شب	ح/111	Colloide	غراوانى / شبغرى
	ويد	ح/197	Hydroide	هيدرويد
Oine	0 / وان	ح/98	Calcedoine/chalcedony	كلسدوان / عقيق ابيض
Ol	ول	ح/68	Benzol	بنزول
one ons	ون	ح/6	Acetone	اسيتون ـ خلون
	ات	ح/179	Fluorocarbons Fluor de carbone	فلوريدات الكربون
	ات	ح/194	Hormones	هرمونات
ose oside	وز	ح/43	Amylose - Polyglucoside	اميلوز
	وز	ح/96	Cellulose	سيلولوز /خلووز /خليوز
oses	آت	ح/193	Hexoses	هكسوزات
ous eux ous ere	وز انظر	eux	Silicifere ; silicifère	سيليكاوى
	اوى	ح/310		
phone	فون	ف/281	Mégaphone	هيجافون = مضخم صوتى
	فون/0	ف/371	Radiophone	راديوفون ـ التليفون اللاسلكى
phonie	0	ف/371	Radiotéléphonie	التلفنة / محادثة لاسلكية

الاعجمية	العربية	العلم والصفحة	المثال الاوربى	المثال العربى
Syn	تفاعل	ف/445	Synchronisme	تزامن
	تفعيل	ف/445	Synthèse	تركيب
Tri	مثلث	ف/465	Triangle des forces	مثلث القوى
	ثلاثى	ف/466	Cœfficients trichromatiques	معادات ثلاثية الالوان
	ثلاثى		Système trivariant	نظام ثلاثى التغير
Ultra	متطرق /دقيق	ف/469	Ultra filtration	رشح متطرق /ترشيح دقيق
	فوق	ف/469	Ultrasonique	فوق السمعى
			Ultra-violet	فوق البنفسجى
Un	لا / غير	ف/470	Unbalance/Unbalanced	لا توازن / غير متوازن
	غير / عدم	ك/338	Unsaturation : Unsaturable	غير قابل للتشبع / عدم التشبع
Uni	وحيد	ف/470	Unidirectionnel	وحيد الاتجاه
	منتظم	ف/471	Effluent égal (Uniform plow)	انسياب منتظم
	ذو ... المفرد	ف/71	Eléctro-mètre unifilaire	الكترو متر ذو الخيط المفرد
	احادى	ك/338	Univalent	احادى التكافؤ

التركيب العربى ومبدأ «تعدد الانظمة»

دراسة موازنة لـ :

1 ـ الموصول الاسمى والموصول الحرفى

2 ـ الموصول الاسمى الواصف و « ال » الموصولة مع الصفة الصريحة

دكتور محمود عبد السلام احمد شرف الدين

دارت مناقشة بينى وبين احد اساتذتى الاجلاء من لغوينا العرب المعاصرين ، والذى كتب له ان يضيف الى ثقافته العربية الاصيلة مناهج الدرس اللغوى الحديث ، كما كانت له آراء رائدة اصيلة فى اعادة تبويب بعض كلمات اللغة العربية تبويبا جديدا «؟» : فساهم بهذا وذاك وبجهوده القيمة الاخرى فى بناء المدرسة اللغوية العربية الحديثة .

وكان موضوع المناقشة «ال» التى فى اسم الفاعل واسم المفعول فى نحو جاء الرجل الناجح . وجاء الرجل المضروب .

وذهبت موافقا راى النحو يين العرب القدماء الى انها اسم موصول بمعنى «الذى» . وذهب استاذى الى انها اداة تعريف .

وكانت حجته مايلى :

اولا :

«الذى» اسم و «ال» حرف ـ ولا يساوى الحرف الاسم

ثانيا :

الموصول اما ان يكون «اسميا» يصنع مع طلته جملة وصفية Adjectival clause واما ان يكون «حرفيا» يؤول مع ما بعده بمصدر ، و «ال» لا تقوم بهذا ولا بذاك .

ثالثا :

لو كانت «ال» فى نحو الضارب محمد ـ مثلا ـ اسما موصولا لاعتبرت المبتدأ ، وصلحت لاستقبال العلامات الاعرابية ، ولا يقول احد بذلك .

وقد اقتربت وجهتا نظرينا فى نهاية المناقشة اقترابا كاد الخلاف معه يكون شكليا . وبعد المناقشة نظرت فى كتب النحو العربى استشيرها ، واستضىء بما بين سطورها ، فخرجت بالسطور التالية .

ينقسم هذا المقال الى اقسام رئيسية ثلاثة :

الاول :

مبدأ « تعدد الانظمة » وامثلة عليه من التراكيب العربية .

الثانى :

موازنة بين وظيفة الموصول الاسمى ووظيفة الموصول الحرفى فى التركيب العربى .

الثالث :

موازنة بين الموصول الاسمى الواصف ، و«ال» + الصفة الصريحة

1 ـ تعدد الانظمة

ينبغى التفريق جيدا بين الجانب الشكلى Formal للغة والجانب الوظيفى Functional لها ، فقد يحدث فى اية لغة ان يكون للصيغة الواحدة

عدة وظائف ، وان تكون للوظيفة الواحدة عدة صيغ «3»

والاتجاه السائد بين اللغويين المحدثين ان اجزاء الكلام توصف بانها ادوار او وظائف تؤدى بكلمات متنوعة مستعملة فى تراكيب . فاجزاء الكلام — اذن — هى عوامل تركيبية Syntactic Factors ليست محصورة او مقصورة على كلمة بعينها . وبصورة ادق يمكننا مقارنة جملنا بـ « دراما » صغيرة تلعب فيها الكلمات والعناصر اللغوية الاخرى دور الممثلين فربما يلعب الممثل الواحد اكثر من دور فى الجملة الواحدة، او يلعب اكثر من ممثل نفس الدور الواحد «4» .

واداء اكثر من صيغة لغوية وظيفة لغوية واحدة هو «5» مايعرف بين اللغويين المحدثين بمبدأ تعدد الانظمة Polysystemic principle

بعض امثلة التراكيب العربية:

من امثلته فى اللغة العربية :

1 — استعمال اسم الاشارة فى «الربط» بدل الضمير فى قوله تعالى : « ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا » «6» فالاشارة من «اولئك» قامت مقام الضمير العائد من الجملة الى المخبر عنه ، وكانه قيل : « كلهن كان عنه مسؤولا» «7»

2 — اداء الطلب معنى الشرط الموظف له اساسا ادوات الشرط قال تعالى : « انفقوا طوعا اوكرها لن يتقبل منكم » «8»

يقول «الفراء» : وهو امر فى اللفظ ، وليس بامر فى المعنى لانه اخبرهم انه يتقبل منهم ، وهو فى الكلام بمنزلة «ان» «9» . فى الجزاء ، كانك قلت : « ان انفقت طوعا او كرها فليس بمقبول منك »

على أن اداء المعنى الشرطى امر ليس خاصا بفعل الامر ، بل يتحقق فى كل طلب .

عقد «سيبويه» فى «الكتاب» بابا اسماه : « باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل اذا كان جوابا لامر اونهى او استفهام او تمن اوعرض» وقال فيه : «وانما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب ان تاتنى بأن تاتنى ، لانهم جعلوه معلقا بالاول غير مستغن عنه اذ ارادوا الجزاء » «10» .

3 — لـ + قد + الجملة الفعلية = ان + لـ + الجملة الاسمية فى جواب القسم .

قال بعض النحاة : « قد فى الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام فى الجملة الاسمية المجاب بها فى افادة التوكيد »«11»

يعقب الشيخ الامير على القول السابق : «كان الانسب ان يقول اللام وقد فى الفعلية مثل ان واللام فى الاسمية » «12»

قال تعالى : « والتين والزيتون وطورسنين- لقد خلقنا الانسان » «13».

وقال جل ذكره : « والعاديات صبحا فالموريات قدحا . ان الانسان لربه لكفور «14» .

وقد وردت «قد» بدون اللام جوابا للقسم قال تعالى : «والشمس وضحاها ... قد افلح من زكاها » «15» ، «ق، والقرآن المجيد ... قد علمنا» «16»

واعتبار جواب القسم «قد + الفعل » بدون وجود اللام مسالة خلافية «17» ، رغم ان « ابن هشام » ادعى انها اجماعية «18» .

فالطريقتان السابقتان : لـ + قد ، ان + لـ قامتا بنفس الوظيفة اى ربط القسم بالمقسم عليه مع افادة التاكيد .

ولكن هناك فرقا بين الطريقين يتلخص فى ان مايتلو الطريقة الاولى جملة فعلية ،ومايتلو الطريقة الثانية جملة اسمية .

وهذا الفرق فى المدخول او التالى او ان شئت قلت فى الضمائم الكلامية المصاحبة لكلتا الطريقتين لم يحل بدون قيامهما معا بنفس الوظيفة ، اى ان الاجتماع على اداء وظيفة واحدة قد يصاحبه بعض الفروق التركيبية بين الطرق .

واكتفى بالامثلة السابقة للتدليل على ان فى العربية ما يسمى «بتعدد الانظمة» والمقصود به اجتماع اكثر من طريقة لغوية على اداء وظيفة نحوية واحدة .

وموضوع هذا المقال بقسميه يندرج تحت هذا المبدأ ، ويمكن اعتباره مثالا آخر من امثلة «تعدد الانظمة» فى اللغة العربية .

2 — الموصول الاسمى والموصول الحرفى :

1 — المصطلح النحوى :

يطلق النحاة على اسماء الاشارة ، واسماء

الموصول اسما خاصا هو «المبهمات» ، لوقوعها على كل شيء من حيوان ، اونبات او جماد، وعدم دلالتها على شيء معين منفصل الا بامر خارج عن لفظها ، فالموصول لا يزول ابهامه الا بالصلة واسم الاشارة لايزول ابهامه الا بما يصاحبه من اشارة حسية اومعنوية «19»

ثم يقسم النحاة اسماء الموصولات الى قسمين :

1 — المختص : وهو ما كان نصا فى الدلالة على بعض الانواع دون بعض ، مقصورا عليها وحدها ، فلنوع المفرد المذكر لفظ خاص به ولنوع المفردة المؤنثة لفظ خاص بها ، وكذلك للمثنى بنوعيه ، وللجمع بنوعيه .
والفاظه «الذى» وفروعه .

2 — العام او المشترك : وهو ما ليس نصا فى الدلالة على بعض هذه الانواع دون بعض، وليس مقصورا على بعضها ، وانما يصلح للانواع كلها «20» .

والفاظه من ، وما، وال ، واى ،وذو الطائية

وواضح أن التسميات السابقة ترجع الى المعنى وما يحمله الموصول من دلالة .

وهناك نوع آخر من الموصول لم يصدر النحاة فى تسميته عن تقديرهم معناه ، او ما يدل عليه ، وانما صدروا عن نزعة شكلية فسموه «الموصول الحرفى «21» .

ولكى تتحقق سمة الاتساق للمصطلح النحوى العربى اوثر ان اقسم الموصول ابتداء الى قسمين بالنظر الى صيغته ومرتبته بين اجزاء الكلام فالموصول اما «اسمى» واما «حرفى» والاسمى ينقسم بدوره الى قسمين من حيث امكانية التغيير فى صيغته او عدمها .

وهذه التسمية المنفعلة هنا قدمها النحويون القدماء . فهذا «ابن مالك» بعد ان يتحدث عن الموصول الاسمى المتغير الصيغة يدرج الموصول الاسمى الثابت الصيغة فى قوله :

ومن وما وال تساوى ما ذكر
وهكذ ذو عند طى شهر

ويكاد الاجماع ينعقد على ان «ال» من الموصولات وان كانت الآراء قد انقسمت حول نوع الموصول الذى تنتمى اليه ، فهل هى من الموصولات الاسمية ، ام من الموصولات الحرفية ؟ «22» .

وما وظيفة الموصول الحرفى ؟

والى اى من النوعين تنتمى «ال» وظيفيا ؟

2 — الموصول الاسمى والموصول الحرفى يوظفان فى الربط ويفترقان فيما سوى ذلك :

يعلق «ابن عقيل» على قول «ابن مالك» موصول الاسماء بقوله : « قول المصنف موصول الاسماء احترازا من الموصول الحرفى وهو ان وان وكى وما ولو ، وعلامته صحة وقوع المصدر موقعة «23» .

فالموصول الحرفى يصل ما بعده بما قبله ، كما انه يسبك مع صلته سبكا ينشأ عنه مصدر يقال له : «المصدر المسبوك» او «المصدر المؤول» ويعرب على حسب حاجة الجملة ، ولذا تسمى الموصولات الحرفية : «حروف السبك» «24»

قال «سيبويه» عن ان وان من الموصولات الحرفية :

« اما ان فهى اسم وما عملت فيه صلة لها » كما ان الفعل صلة لأن الخفيفة وتكون ان اسما الا ترى انك تقول : قد عرفت انك منطلق ، فانك فى موضع اسم منصوب كانك قلت : قد عرفت ذاك » (25)

ويقول رابطا بين ان والموصول الاسمى «الذى» فى ادائهما وظيفة الوصل :

« اعلم ان كل موضع تقع فيه ان تقع فيه انما » وما ابتدىء بعدها صلة لها ، كما ان الذى ابتدىء بعده « الذى » صلة له » . (26)

فالموصول اسمى ، والموصول الحرفى يتوحان بوظيفة الصلة اى بربط ما بعدهما بما قبلهما ، والوظيفة هنا يمكن تسميتها بوظيفة « الربط » وهما سواء فى ادائهما هذه الوظيفة .

لكنهما يختلفان فى التحليل التفصيلى اختلافا ناشئا عن تكوين كل منهما الشكلى او الصيغى .

فلما كان النوع الاول « اسميا » جاز الحديث عن موقعه فى الجملة ، فهو مبنى فى محل رفع ، او نصب ، او جر وهكذا .

اما الثانى فليس لـه — وحده — موقع من الاعراب لانه « حرفى » .

كذلك اشترط فى صلة الموصول الاول اشتمالها على ضمير يعود على الموصول ، لانه «اسم» ، ولا تشتمل صلة الموصول الحرفى على هذا الضمير ضرورة انه لايحتمل عود الضمير اليه

واستعمال الموصول لوظيفة «الربط» يعد سمة غنى ورقى فى المجتمع اذ من الواضح ان الزيادة فى تركيب العلاقات الاجتماعية تصاحب دائما بزيادة فى التركيب النحوى «27» ، كما أن شيوع استعمال اسم الموصول يتناسب طردا مع ازدياد السن « 28 » .

وقيام الموصول بوظيفة «الربط» يجعله قريبا من الحروف التى توظف فى المقام الاول لهذه الوظيفة. يقول « أبو طلحة بن فرقد » الاندلسى : « الحرف لا يدخل على غير مفيد فيعقد به ، انما فائدته ربط المفيد » «29» .

ولا يشبه الموصول الحرف من هذه الناحية فقط ، بل يشبهه ايضا من ناحية اخرى وهى كونه «مبهما» يحتاج الى ما بعده ليوضحه .

قال «ابن يعيش» : « معنى الموصول الا يتم بنفسه ويفتقر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما .. فهو اشبه الحرف من حيث انه لايفيد بنفسه ولابد من كلام بعده ، فصار كالحرف الذى لا يدل على معنى فى نفسه ، انما معناه فى غيره » «30» .

وقد عد «ابن هشام» جملة الصلة ، وجملة الخبر ، والجملة المحكية بالقول جملا لا يستغنى عنها ، «لان معقولية القول متوقفة عليها » «31» .

3 — الموصول الحرفى مع ما بعده «اسمى» ، والاسمى مع بعده «وصفى» :

لدينا — اذن — نوعان من الموصولات يقوم كلاهما بوظيفة الربط او الوصل ، وهما متفقان فى هذه الناحية ، وان اختلفا فى نواح اخرى «شكلية» و «تركيبية» .

واقصد «بالشكلية» ما يتعلق بصيغتها ، او لفظها، فعلى حين يعد احدهما «اسميا» يعتبر الاخر «حرفيا» .

واقصد بالخلاف «التركيبى» الاثر الذى يحدثه كلاهما فى تركيب الجملة ، فوق ادائه وظيفة «الربط»

فالموصول الحرفى يسبك مع صلته بمصدر فيصبح مع ما بعده مساويا للاسم ، وسبك الموصول الحرفى ما بعده باسم عملية سماها اللغويون المحدثون Nominalization ويقصد بهذه الطريقة تحول احدى الجمل الى انواع مختلفة من الاسمية فيمكنها بذلك ان تقع موقع المسند اليه والمسند ، او اى عنصر اسمى آخر فى الجملة (32)

ولا يفوتنى هنا ان الفت نظر القارىء الى اصالة الفكر اللغوى العربى وعبقريته فى هذه النقطة ، لانه سبق الفكر اللغوى الحديث بشرحه هذه العملية ، واعطائه اياها الامثلة العديدة .

ويمكن ان تعتبر هذه العملية عملية « تحويل » تقوم بها بعض الادوات ؛ ومنها الموصولات الحرفية ، من اجل تحقيق الكمال التعبيرى فى اللغة ، وتوفير نوع من التوازن فى الاداء .

فمفردات الاسماء هى ما تقع فاعلة ومفعولة ، ولكن الافعال ، او الجمل لا تقع كذلك ، او لا تقع موقع الاسماء ؛ فتأتى الحروف فتساعد الافعال على النهوض ببعض الوظائف التركيبية التى تؤديها الاسماء . فالافعال او الجمل حين تؤدى وظيفة الاسماء بواسطة الحروف تكون قد حولت الى اسم ، او على الاقل اكتسبت قوة اسمية .

فالموصول الحرفى يؤدى فى التركيب وظيفتين :

الاولى : وظيفة « الربط » المتمثلة فى وصله العناصر اللغوية قبله بالعناصر اللغوية بعده .

الثانية : وظيفة « التحويل » او — لنستعمل المصطلح النحوى العربى — السبك المتمثلة فى تأويل ما بعده بمصدر يقع مواقع الاسم فهو تحويل اسمى .

وقد يمكن اعتبارهما وظيفة واحدة من شقين، كالعملة ذات الوجهين ، لان الموصول الحرفى يقوم بهما معا فى نفس الوقت بحيث يمكن اطلاق اسم « الربط التحويلى » عليها .

ولكن الموصول الاسمى لا يقوم بوظيفة التحويل « الاسمى » ، وان قام بوظيفة « الربط » اى أن الطريقتين تجتمعان على اداء وظيفة « الربط» وتفترقان فيما سوى ذلك .

على أن الموصول الاسمي لا يعدم ميزة يفتخر بها على قسيمه « الحرفي » . فما هي هذه الميزة أو الوظيفة ؟

يقرر النحويون أن الجملة بنوعيها ، وشبه الجملة بنوعيها بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال . (33)

يشرح « ابن هشام » هذا التقرير قائلا :

« الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها ، أو بمعرفة محضة فهي حال عنها ، أو بغير المحضة فيهما فهي محتملة لهما . مثال النوع الاول ... قوله تعالى : « حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه » ، « لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم » ... ومثال النوع الثاني ... قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » ، « لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى » ... ومثال النوع الثالث ، وهو المحتمل لهما بعد النكرة قوله تعالى : « وهذا ذكر مبارك انزلناه » ... ومثال النوع الرابع ... وهو المحتمل لهما بعد المعرفة قوله تعالى : « كمثل الحمار يحمل اسفارا » فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة » . (34) .

وقد ذكر « ابن يعيش » أن سر مجيء الجملة وصفا للنكرة وحالا للمعرفة كونها نكرة .

قال : « الجمل نكرات ؟ الا ترى أنها تجري أوصافا على النكرات ... وصفة النكرة نكرة . ولولا أن الجمل نكرات لم يكن للمخاطب فيها فائدة ؟ لان ما تعرف لا يستفاد » . (35)

واذا تقرر أن الجملة نكرة ، فمن الضروري الا يوصف بها المعرفة ضرورة التطابق بين الصفة والموصوف في التعريف والتنكير .

وقد ساعد اسم الموصول العرب على وصف المعرفة بالجملة . يصور « ابن يعيش » ما اتبعته العرب بهذا الصدد قائلا عن الجمل :

« لما كانت تجري أوصافا على النكرات لتنكرها أرادوا أن يكونوا في المعارف مثل ذلك ، فلم يسغ أن تقول : مررت بزيد أبوه كريم ، وانت تريد النعت لزيد ؟ لانه قد ثبت أن الجمل نكرات . والنكرة لا تكون وصفا للمعرفة ، ولم يمكن ادخال لام التعريف على الجملة ، لان هذه اللام من خواص الاسماء . . فجاءوا حينئذ بالذي متوصلين بها الى وصف المعارف بالجمل فجعلوا الجملة التي كانت صفة للنكرة صفة للذي ، وهو الصفة في اللفظ ، والغرض الجملة . (36)

فالمعرفة — اذن — يمكن وصفها بالجملة بمساعدة اسم الموصول الذي هو « الذي واخواته مما فيه لام » . (37)

فالموصول المستعمل في الوصف هو ما سماه النحاة بالموصول « المختص » .

وقول « ابن يعيش » : « مما فيه لام » ذو مغزى مهم في عقد الصلة بين « ال » الموصولة . وهذا النوع من الموصول الاسمي .

ويشبه العمل الذي يقوم به اسم الموصول من : **اعداد الجملة لوصف المعرفة** العمل الذي يقوم به الموصول الحرفي من **اعداد الجملة للوقوع مواقع الاسماء الاعرابية** .

فكلا العملين يساعد على تحقيق الكمال التعبيري في اللغة .

وهكذا اتضح كون الموصول الحرفي مع ما بعده تركيبا « اسميا » ، وكون الموصول الاسمي مع ما بعده تركيبا « وصفيا » .

فأين تقع « ال » الموصولة بين النظامين السابقين ؟

3 — « ال » الموصولة

1 — ضمائمها :

يقول « ابن مالك » عن « ال » الموصولة :

وصفة صريحة صلة ال . . .

وقد نقل « ابن عقيل » أن « ابن مالك » قال في بعض كتبه : أعني بالصفة الصريحة اسم الفاعل نحو الضارب ، واسم المفعول نحو المضروب ، والصفة المشبهة نحو الحسن الوجه فخرج نحو القرشي والافضل » . (38)

ولكن « ابن يعيش » اقتصر على اسم الفاعل واسم المفعول وهو يمثل للصفة الصريحة التي تتصل بها « ال » الموصولة . (39) —

أما « ابن هشام » فقد ادرج الصفة المشبهة ضمن افراد الصفة الصريحة بصيغة التمريض «

ولم يرتض ادراجها مع اسم الفاعل واسم المفعول .

• قال : « ال اسم موصول بمعنى الذى وفروعه ، وهى الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين . قيل والصفات المشبهة . وليس بشىء ، لان الصفة المشبهة للثبوت ، فلا تؤول بالفعل » . (40)

اى ان دلالتها على تبعدها عن الفعل ، وتقربها من الاسماء الجامدة . (41)

واسم الفاعل واسم المفعول من المشتقات ، والمشتق يشبه غالبا — المضارع فى معناه ، وفى عمله ، وفى الدلالة على زمنه وفى حركات الحروف وسكناتها ، غير ان هذا الشبه متفاوت بين المشتقات المختلفة ، فمنه ما يشبهه فى الاشياء السابقة كلها كاسم الفاعل واسم المفعول ، ولذا يسميان : « الصفة الصريحة » اى المحضة ، القاطعة فى مشابهته ، ويمكن تاويلها به ، مع بعدهما عن الاسم الجامد . (42)

واذن فال التى ذهب النحويون الى انها موصولة هى ما تدخل على اسم الفاعل واسم المفعول .

2 — « ال » تنتمى الى نظام « الذى » وفروعه :

هذه هى « ال » الموصولة مع اسم الفاعل واسم المفعول ونظرة سريعة الى الضمائم الكلامية لال تخرجها عن ان تكون موصولا حرفيا ، لانها لا تؤول مع ما بعدها بمصدر . (43)

كما ان نظرة سريعة الى الامثلة اللغوية التالية تجعلنا ندرجها فى مجموعات الموصولات الاسمية الواصفة كما ادرجها النحاة القدماء .

جاء الرجل الذى ضرب ابنه
جاء الرجل الضارب ابنه
جاء الرجل الذى ضرب
جاء الرجل المضروب

فيلاحظ ان الذى + الفعل بعده يساويان ال + الصفة بعدها .

واذا افترضنا الامثلة التالية بدون « الذى » وبدون « ال » :

جاء الرجل ضرب ابنه جاء الرجل ضارب ابنه
جاء الرجل ضرب جاء الرجل مضروب

فنلاحظ ان الكلمات شمال « الرجل » لا يمكن لها ان تصف الرجل الا باضافة « الذى » فى المثالين (1) واضافة « ال » فى المثلين (2) .

اى ان « الذى » و « ال » متساويان وظيفيا ، والفعل بعد « الذى » يوازن او يعادل بالوصف بعد « ال » .

لنر بعد هذه الموازنة بين الاسلوبين ما تانه نحاتنا القدماء عن هذه المعادلة اللغوية التى يرمز اليها بـ :

اسم موصول « الذى » وضروبه + فعل = « ال » + وصف صريح .

قال « ابن يعيش » :

« فاما الالف واللام فتكون موصولة بمعنى الذى فى الصفة نحو اسم الفاعل واسم المفعول تقول : هذا الضارب زيدا ، والمراد الذى ضرب زيدا ، وهذا المضرب ، والمراد الذى ضرب او يضرب . وذلك انهم ارادوا وصف المعرفة بالجملة من الفعل ، فلما لم يمكن ذلك لتنافيهما فى التعريف والتنكير توصلوا الى ذلك بالالف واللام ، وجعلوها بمعنى الذى بان نووا فيها ذلك ، ووصلوها بالجملة كما وصلوا الذى بها ، الا انه لما كان من شانها الا تدخل الا على اسم حولوا لفظ الفعل الى لفظ الفاعل او المفعول وهم يريدون الفعل ، فاذا قلت : الضارب فالالف واللام اسم فى صورة الحرف ، واسم الفاعل فعل فى صورة الاسم » . (44)

ويقول ايضا :

« الموصول ما لا يتم حتى تصله بكلام بعده تام فيصير مع ذلك الكلام اسما تاما بازاء مسمى ، فاذا قلت جاء الرجل الذى قام فالذى وما بعده فى موضع صفة الرجل بمعنى القائم » . (45)

وواضح من الاقتباسين السابقين ان الطريقتين :

(1) الذى + الفعل (2) ال + الوصف .

متوازيتان فى نظر « ابن يعيش » ، لانه فى الاقتباس الاول يفسر الثانية بالاولى ، وفى الاقتباس الثانى يفسر الاولى بالثانية ولا يعنى هذا الا التساوى او التوازى بين متماثلين .

وبناء على هذا التوازن فانه يجوز لك أن تجيب على السؤال :

(1) ما وظيفة « الذى » فى نحو « جاء الرجل الذى نجح ؟

بقولك : ساعدت على وصف « الرجل » بـ : « نجح » التى كانت نكرة

واذا سئلت :

(2) ما وظيفة « ال » فى نحو « جاء الرجل الناجح » ؟

فقل : ساعدت على وصف « الرجل » الذى هو معرفة بـ « ناجح » الذى كان نكرة .

وفى الطريقة الاولى لم يمكن تعريف الجملة « بال » فاستعمل معها « الذى » .

وفى الطريقة الثانية لم يمكن تعريف الجملة « بال » فاستعمل بدلا منها — اى الجملة — عنصر لغوى يقبل الالتصاق « بال » ويحافظ فى نفس الوقت على معنى الفعل فكان الوصف .

والدليل على أن الوصف مع « ال » فى قوة الفعل قوله تعالى : « ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا » فهذا على معنى ان الذين تصدقوا وأقرضوا .

« فالمصدقين » وان كان مفردا الا انه فى تأويل الجملة « فأقرض » معطوف على « المصدقين » . (46)

ومثله قوله تعالى : « والعاديات ضبحا ، فالموريات قدحا ، فالمغيرات صبحا ، فأثرن به نقعا » .

فالفعل « أثار » معطوف على « العاديات » « والفعل لا يعطف الا على فعل مثله ، أو على ما يشبه الفعل ، والمعطوف عليه هنا ليس بفعل ، فلم يبق الا انه يشبه الفعل . فيؤول بالفعل » . (47)

وقد وردت أمثلة قليلة لـ « ال » الموصولة دخلت فيها على فعل فى مثل قول الشاعر :

فيستخرج اليربوع من نافقائه
ومن جحره ذى الشيخة اليتقصع

وقول الاخر :

يقول ابحنا وابغض العجم ناطقا
الى ربه صوت الحمار اليجدع

والمراد الذى يتقصع ، والذى يجدع (48) .
كما قد توصل بالظرف ، وبالجملة الاسمية (48)

3 — هل « ال » هذه اداة تعريف ؟

ودخول « ال » على الجملة والظرف فى الامثلة السابقة دليل أنها ليست حرف تعريف ، لان أداة التعريف لا تدخل على هذه الاشياء .

كما قرر النحويون انه يجوز اضافة اسم الفاعل واسم المفعول معها الى ما فيه الالف واللام .

ولو كانت للتعريف لمنعت الاضافة ، لانه لا يجتمع معرفان . (50)

كما أنها لو كانت حرف تعريف لمنعت من اعمال اسمى الفاعل والمفعول . اذا كانا بمعنى الحال أو الاستقبال ، اذ تبعدهما عن شبه الفعل وتقربهما من الجوامد ، لانها من خصائص الاسماء ، والاصل فى الاسماء الجمود بسبب وضعها للذوات . (51) .

وكان « سيبويه » قد لحظ ان « ال » مع اسم الفاعل واسم المفعول ليست حرف تعريف ، لانه ساوى بينها وبين التنوين .

يقول فى باب « صار الفاعل فيه بمنزلة الذى فعل فى المعنى وما يعمل فيه » :

« وذلك قولك هذا الضارب زيدا ، فصار فى معنى هذا الذى ضرب زيدا ، وعمل عمله ، لان الالف واللام منعتا الاضافة وصارتا بمنزلة التنوين » (52) .

كما ربط بين عمل اسم الفاعل النصب ، واقترانه « بال » مما يدل على أنها ليست اداة تعريف ، لان الكلمة معها مازالت محافظة على شبهها بالفعل .

يقول : « ولا يجوز هم ضاربو زيدا ، لانها ليست فى معنى الذى ، لأنها ليست فيها الالف واللام » . (53)

ويقول « ابن يعيش » من المعنى الاخير :

« لا يجوز أن تقول : هذا ضارب زيدا أمس ، فتعمله فيما بعده ، بل تضيفه البتة ، ويجوز أن

تقول : هذا الضارب زيدا أمس فتعمله ، لانك تنوى بالضارب الذى ضرب ومتى لم تنو بالإلف واللام « الذى » لم يحسن ان يعمل مادخلا عليه ، وصار كسائر الاسماء » (54) .

نخلص من العرض السابق الى ان :

ال + الصفة الصريحة

اسم موصول بمعنى « الذى » وليست موصولا حرفيا ، لعدم تؤوله مع ما بعده بمصدر ، ولا حرف تعريف للاسباب التركيبية السابقة .

والدليل على كونها اسم موصول لا اداة تعريف انها قد وردت داخلة على جملة وعلى ظرف .

والدليل على ان الصفة معها من قوة الفعل عطف الفعل عليها فى القرآن الكريم .

4 — « ال » صورة متطورة عن «الذى» واخواته اللاميات :

وورود « ال » داخلة على جملة وظرف قد يوحى الى الخاطر بأن « ال » الموصولة مرت بمرحلتين :

المرحلة الاولى :

شابهت فيها اسم الموصول « الذى » فى ضمائمه الكلامية التى يدخل عليها ، وهى الجملة بنوعيها ، وشبه الجملة .

المرحلة الثانية :

شابهت فيها اداة التعريف « صورة » واسم الموصول « حقيقة » فاقتصرت على الدخول على صيغة اسمية مراعاة لصورتها ، وهذه الصيغ الاسمية اشبهت الفعل شبها قويا ، مراعاة لحقيقة « ال » وهى كونها موصولة .

وقد عبر « ابن يعيش » عن المرحلة الثانية خير تعبير حين قال :

« فاذا قلت الضارب فالالف واللام اسم فى صورة الحرف ، واسم الفاعل فعل فى صورة الاسم » .

لكن ، كيف اعتبرت « ال » موصولة تدخل على الجملة وعلى الظرف « اولا » ، وعلى الصفة الصريحة « اخيرا » ؟

نقل «ابن يعيش» كلام النحاة عن اصل « الذى » وانتهى الى ان اصلها « لذ » ثم زاد العرب فى اولها الالف واللام ليحصل لهم بذلك لفظ المعرفة . (55)

ثم يذهب الى ان العرب استطالت اسم الموصول بصلته ، ولاستطالتهم اياه تجرأوا على تخفيفه من غير جهة واحدة ، فتارة حذفوا الياء منها ، واجتزأوا بالكسرة منها وقالوا الذ ، وتارة يحذفون الياء والكسرة معا ، لانه ابلغ فى التخفيف ، فاذا غالوا فى التخفيف حذفوا « الذى » نفسها واقتصروا على الالف واللام التى فى اولها ، واقاموها مقام الذى ، ونووا ذلك فيها ، ولم يمكن ادخالها على نفس الجملة ، لانها من خصائص الاسماء . فحولوا لفظ الفعل الى لفظ اسم الفاعل وادخلوا عليه اللام وهم يريدون الذى . (56)

وهذا يعنى ان :

« ال » الموصولة مع اسمى الفاعل والمفعول صورة كلامية متطورة عن الذى + الجملة الفعلية ، دعا اليها التخفيف والفرار من طول الكلام .

وكانت العرب قد اعتادت تخفيف اسم الموصول بطرق متفاوتة الى ان وصلت الى الصورة الاخيرة حيث تمكنت من الحاق اسم الموصول وهو « ال » بالكلمات المفردة فتحقق لها غرضها الذى تصدته ، وهو اجتزاء الكلام .

على ان العرب حافظت اثناء اجتزائها كلامها على عنصر الفعلية الموجود فى الصورة القديمة ، فانت اذا قارنت بين :

الذى نجح من جهة و الناجح من جهة اخرى

(1) الذى عرف (2) المعروف

لاحظت الاختصار اولا ، ووجوه شبه كثيرة بين الصفة الصريحة والفعل التى منه اشتقت ثانيا ، كما لاحظت اخيرا اتساقا فى استعمال « ال » ، لان الموصول لما اصبح فى صورة اداة التعريف اقتضى كلمة مفردة يلتصق بها .

وهذا معنى ان « الضارب » مكون من :

(1) ال وهى اسم فى صورة حرف .

(2) ضارب وهى فعل فى صورة اسم

ومن الطبيعى الا تصل العرب الى الصورة النهائية لهذا التخفيف الا بعد فترة انتقال فيها دخلت « صورة » اسم الموصول الجديد « ال » على ما كانت تدخل عليه « الذى » وهذا هو سبب وجود « ال » مع الجملة والظرف .

فهذه الامثلة — اذن — تقع فى مرحلة وسطى من المراحل التطويرية لتركيب اسم الموصول « الذى » ، والتى يمكن تلخيصها فى التحو التالى :

1 — الذى + جملة او شبه جملة
2 — ال + جملة او شبه جملة
3 — ال + صفة صريحة

و « ال » فى المرحلة الثانية لا تزال « موصولة » ولا تلتبس باداة التعريف ، لان ضمائرها ليست ضمائر اداة التعريف .

و « ال » فى المرحلة الثالثة لها « سطح » اى « صورة » و « عمق » اى حقيقة » ومعنى . فصورتها حرف ، وحقيقتها اسم .

والصفة مع « ال » لها ايضا « سطح » اى صورة ، و « عمق » اى « حقيقة » ومعنى . فصورتها اسم وحقيقتها فعل .

واذا وضعنا صورة « ال » مع « صورة » الصفة لنتج معنا — مثل الضارب —

صورة « الضارب » = حرف + اسم

واذا وضعنا حقيقة « ال » مع حقيقة « الصفة » لنتج معنا :

حقيقة الضارب = اسم موصول + فعل .

ويتضح من هذا التحليل الذى ساعد على تقديمه هنا كتابات النحويين العرب أن :

ال + الصفة الصريحة

تنتمى الى

الذى + الجملة الفعلية

5 — ازدواجية مع فروق :

وطريقة :

الذى + الجملة الفعلية

لم تختف من الاستعمال بل ظلت تستعمل جنبا الى جنب مع الطريقة المتطورة عنها . اقصد طريقة :

ال + الصفة الصريحة .

وهذه الازدواجية فى الاداء أمر اتضح فى ذهن النحاة الاقدمين ، فهذا « ابن مالك » بعد سرده الموصولات الاسمية بنوعيها ومنها « ال » يقول :

وكلها يلزم بعده صلة . . .

ثم يفصل المسألة او يفرعها الى الطريقتين السابقتين فيقول عن طريقة « الذى » :

وجملة او شبهها الذى وصل . . .

ولم يفترق النحاة العرب فى تقريرهم هذه الازدواجية ، فالمسألة عندهم اجماعية .

ولما كانت الصفة مع « ال » فى قوة الفعل ، فقد اعتبرها النحاة من نوع الشبيه بالجملة ، وليست من نوع الجملة ، فاوجدوا بذلك نوعا جديدا من شبه الجملة خاصا بصلة « ال » وحدها . (57)

كما اختار معظم النحويين انه لما كانت الصفة الصريحة مع فروعها هى التى تقع صلة « ال » وتتصل بها اتصالا مباشرا ولا ينفصلان حتى كانهما كلمة واحدة — كان المستحسن اجراء الاعراب بحركاته المختلفة على آخر هذه الصفة الصريحة دون ملاحظة « ال » فهو يتخطاها برغم أنها اسم موصول مستقل . (58)

فالموصولات الاسمية ما عدا « ال » مبنية فى محل رفع او نصب او جر على حسب موقعها فى الجملة . اما « ال » فلا يقال فيها ذلك ، لان الاعراب يظهر فى الصفة المصاحبة .

هذا فرق .

كذلك تفترق طريقة « الذى » عن طريقة « ال » فى انه يجوز تقديم بعض اجزاء الصلة على بعض بحيث ينفصل المتقدم بين الموصول وصلته ، او بين اجزاء الصلة .

ففى مثل :

تفتح الورد الذى يسر العيون ببهائـــه

يجوز ان تقول :

تفتح الورد الذى ببهائه يسر العيون

او :

تفتح الورد الذى يسر ببهائه العيون

او :

تفتح الورد الذى ـ العيون ـ يسر ببهائه .

امـا « ال » فلا يجوز ذلـك فى صلتها ، لان « ال » مع صلتها الصفة تعتبر كالكلمة الواحدة : ولذا يظهر الاعراب على الصفة ـ كما سبق ـ .

وكون « ال » مع صلتها كالكلمة الواحـدة اعتبار لا يبعد عـن الفهم العـام الذى عـلى اساسه قوم النحاة العلاقة التركيبية القوية بين « الذى » وصلته .

فقد اعتبر النحاة « الذى » مع صلته اسما واحدا . ولا اصدق من قولهم : الصلة والموصول كالشىء الواحد تعبيرا عن قوة هذه العلاقة .

يقول « سيبويـه » :

« ان الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم » (59)

كذا قال « ابن يعيش » :

« معنى الموصول الا يتم بنفسه ، وينتظـر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما ، فاذا تم بمـا بعده كان حكمه حكم سائر الاسماء التامة يجوز ان يقع فاعلا ، ومفعـولا ، ومضافا اليه ومبتـدأ وخبرا . . » (60)

فقوة اتصال الموصول بما بعده امر يشترك فيه « الذى » و « ال » لكن « ال » مع ما بعدهـا تجاوزت « الاعتبار » الى « الامتزاج » الحقيقى المادى ، وصارت مع ما بعدها كلمة واحدة يظهر الاعراب عليهـا .

وعلى هذا لا مكان للقول بانه لو كانت « ال » اسما لظهر عليها الاعراب ، وكان للفعل فاعلان فى نحو جاء الضـــارب ومفعولان فى نحو ضربت الكاتب ، ولحرف الجر مجروران فى نحو مـررت بالضارب (61) .

فهى ـ كمـا سبق تقريره بجـلاء ـ اسم فى صورة الحرف وما بعدها فعل فى صورة الاسم ؛ وصورتها وصورة ما بعدها ساعدتا على امتزاج كل بالآخـر .

على أن الاعراب لم يكن العلامة التركيبيـة الوحيدة التى فقدتهـا « ال » فانها فى نفس الوقت لا ترى تغيرا فى صيغتها يشير الى عدد الموصوف او جنسه .

وهى فى النقطـة الاخيرة تشارك بقـيـة الموصولات « العامة » وان كان للاخيرة موقع من الاعراب .

والفقرة الاخيرة تضع ايدينا على تصنيف جديد للاسم الموصول فى اللغة العربية ، يضع فى اعتباره عاملين اساسيين مترابطين :

الاول :

الموقع الاعرابى للاسم الموصول

الثانى :

التغيير الصيغى فى اسم الموصولات الذى يشير الى :

ا ـ عدد الموصوف بالموصول

ب ـ جنس الموصوف بالموصول

وبناء على هذين العاملين ، استطيع ان اقدم التصنيف الثلاثى الاتى :

1 ـ الذى واخواته اللاميات

له موقع اعرابى يتغير حسب العدد والجنس

2 ـ من ـ ما ـ ذو ـ اى

لـه موقـع اعرابى لا يتغير حسب العدد والجنس

3 ـ ال

ليس لها موقع اعرابى ، لا تتغير حسب العدد والجنس

ويعتمد فى النوعين الثانى والثالث ـ وهو « العام » عند الاقدمين ـ على ضمائم الموصول للتعرف على عدده وجنسه . (62)

ولكن النوع الثالث يفترق عن النوع الثانى بافتقاد الموقع الاعرابى .

ويتضح من هذا التصنيف ان « ال » تمثل قمة التطور فى صيغة اسم الموصول ونحوه مما .

فالنوع الاول يتوفر فيه العاملان المشار اليهما .

والنوع الثانى يفقد عاملا من العاملين .

اما النوع الثالث فيفقد العاملين معا ، فيقترب بهذا من حالة « الحرفية » صورة ، ولكنه لا يزال يكشف عن صلته بالنوع الاول فى الوظيفة التركيبية السابق شرحها .

وواضح من العرض السابق أن « ال » الموصولة معادلة لتركيب « الذى » حين تكون صلته جملة فعلية فقط . وهذا يعنى أن النظامين السابقين لا يتساويان فى الضمائم الكلامية التى ترد بعد اسم الموصول .

وكانت هذه التفرقة واضحة لدى نحويينا القدماء

يقول « الزمخشرى » :

« ومجال « الذى » فى باب الاخبار أوسع من مجال اللام التى بمعناه ، حيث دخل فى الجملتين الاسمية والفعلية جميعا . ولم يكن للام مدخل الا فى الفعلية » .

وقد شرح « ابن يعيش » النص السابق مبينا ماهية الاخبار والطريقة التى ينبغى اتباعها فى هذا الاسلوب . وبدا « ابن يعيش » هنا رائدا فى تفكيره اصيلا فى منحاه ، لان ما قاله بهذا الصدد هو ما يردده دعاة نظرية ال

Transformational Grammar

وهى احدث نظرية فى علم اللغة توصل اليها Chomsky وآخرون ذاهبين الى أن وراء نحو اللغات المدروس نحو آخر يستقر فى وعى المتكلمين باللغة المعنية ، وان النحو الظاهر امامنا يتم نتيجة عملية « تحويلية » تصير المعنى واقعا ملموسا .

وقد سمى النحو المدروس « نحوا سطحيا » Surface structure والنحو الذى فى الوعى « النحو العميق » Deep structure والعملية التى تحول الثانى الى الاول سميت « تحويلى » Transformational (63).

ويقوم الذهن الانسانى بعمليات كثيرة اثناء تكوينه التراكيب اللغوية .

من هذا مثلا :

أ ــ الاحلال أو التناوب Substitution

ب ــ الحذف أو الطرح Delection (64)

وحديث النحويين عن العلاقة بين تركيبه « الذى » وتركيب « ال » الموصولة هو من هذا النوع .

كما أن حديث « ابن يعيش » عن الاخبار وطرق الحصول عليه من هذا اللون ايضا .

يقول « ابن يعيش » :

« والاخبار ضرب من الابتداء والخبر تصدر فيه الجملة « بالذى » أو بالالف واللام بمعناها ، وتجعلهما مبتدأ ، وتزحلق الاسم الى عجز الجملة واضعا مكانه ضميرا . . . فاذا قيل لك اخبر عن « زيد » من قولك : قام زيد بالذى قلت : الذى قام زيد . . . فان اخبرت عنه بالالف واللام قلت : القائم زيد ، فالالف واللام قائم مقام « الذى » ، واسم الفاعل الذى هو قائم عوض من قام . . . فان اخبرت عن « زيد » من قولك : زيد منطلق قلت : الذى هو منطلق زيد . . . فلو اخذت تخبر عنه بالالف واللام لم يصح ، لانك تحتاج أن تنقله الى اسم الفاعل ، واسم الفاعل انما يكون من الفعل لا من الاسم » .

فاذا حاولنا أن نضع شرح « ابن يعيش » على طريقة ال Transformation فنقول ان :

قام زيد

يمكن تحويلها الى :

(1) الذى قام زيد

(2) القائم زيد

لكن زيد منطلق

يمكن تحويلها الى :

الذى هو منطلق زيد

فقط . وهذا معنى أن « الذى » أوسع من « ال » ، لانها ترد مع نوعى الجملة : الفعلى والاسمى . أما « ال » فلا ترد الا مع « الفعلى » منه .

---

6 ــ ملاحظات :

1 ــ اعتبار « ال » اسما له نظير فيما ذهب اليه الكوفيون وبعض البصريين ، وكثير من

المتاخرين من ان « ال » قد تنوب عن الضمير المضاف اليه . وخرجوا على ذلك قوله تعالى : « فان الجنة هي المأوى » ومررت برجل حسن الوجه ، وضرب زيد الظهر والبطن ، اذا رفع الوجه والظهر والبطن : . . وجوز « الزمخشري » نيابتها عن الظاهر . . . . . وابو شامة نيابتها عن ضمير الحاضر . (66)

2 — الذى سهل تطور « الذى» الى « ال » ما فى « الذى » من شبه شديد بالحرف الذى سبق شرحه ، ثم ان « ال » جزء من « الذى » من الناحية الصوتية . وقد اخذ شبه الحرفية مع « ال » صورة مادية تجلت فى امتزاج « ال » مع ما بعدها مزجا مركبا عومل معه العنصران معاملة الكلمة الواحدة .

بل ان « ابن هشام » ذهب الى ان « الذى » موصول حرفى فى قوله تعالى : « تماما على الذى احسن » ، لانه « ان اعتبر موصولا اسميا يحتاج الى عائد . . . وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد اى تماما على احسانه » .(67)

3 — لا نحتاج الى « ال » الا فى الموضع الذى نحتاج فيه الى « الذى » . فنى مثل :

جاء الرجل الذى نجح

علينا ان نقول باستعمال الصفة المفردة :

جاء الرجل الناجح

وفى مثل :

جاء رجل نجح

نقول :

جاء رجل ناجح

وهذا دليل آخر من ادلة تعادل الطريقتين .

4 — تميل العاميات العربية المختلفة الى استعمال « ال » موضع « الذى » وان كانت تعمم فى هذا الاستعمال ، اى لا تقصر « ال » الوصف الصريح ، بل تدخلها على كل انواع الصلة التى ترد بعد « الذى » .

فالمعادلة هنا اخذت صورة « التطابق التام » وهذا دليل آخر على كون « ال » موصولة .

7 — احتراسان :

1 — لا تكون « ال » موصولة ، اذا وجد فى الكلام ما يدل على انها للعهد ، فتكون حرفة تعريف لا اسم موصول .

فنى مثل :

قابلت مخترعا فاكبرت المخترع

استشرت طبيبا فعملت بمشورة الطبيب .

فكلمة « ال » فى « المخترع » و « الطبيب » للعهد فهى اداة تعريف فقط (68)

2 — كذا ان غلبت الاسمية على الصفة لم تكن « ال » الداخلة عليها اسم موصول مثل : المنصور ، والهادى ، والمأمون ، والمتوكل . . . من اسماء الخلفاء العباسيين ، مثل : الحاجب لما فوق العين ، والقاهرة ، والمنصورة من اسماء المدن المصرية (69) .

هذا ما كان من مبدأ « تعدد الانظمة » فى التركيب العربى ، وتطبيقه على :

اولا :

الموصول الاسمى ، والموصول الحرفى

ثانيا :

العلاقة بين الموصول الاسمى الواصف ، وال + الصفة الصريحة

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الدكتور محمود شرف الدين

الهوامش :

1 — دراسات نقدية فى النحو العربى
2 — العربية ولهجاتها
3 — Foundations of long. P. 19
4 — Found. of long. P. 120
5 — دراسات فى علم اللغة ، القسم الثانى/ 147
6 — الاسراء /36
7 — امالى ابن الشجرى/58
9 — براءة/53
9 — معانى القرآن ج 1 /144
10 — الكتاب ج 1 / 449 ، ثم انظر امثلة لهذه الظاهرة فى مغنى اللبيب ج/174 — 187

11 — مغنى اللبيب ج 150/1
12 — حاشية الامير ج 150/1
13 — التين / 1 — 4
14 — العاديات / 1 — 6
15 — الشمس / 1 — 9
16 — ق / 1 — 4
17 — مغنى اللبيب ج 2 / 174
18 — النابغ / 170 ، 171
19 — شرح المفصل ج 139/3 ، ج 86/5
20 — شرح المفصل ج 139/3 ، شذور الذهب / 141 — 148

21 — شرح ابن عقيل / 22
22 — شرح المفصل ج 77/6 ، شرح ابن عقيل / 24 ، مغنى اللبيب ج 47/1 ، 48 ، النحو الوافى ج 1 هامش 251

23 — شرح ابن عقيل / 22
24 — النحو الوافى ج 291/1
25 — الكتاب ج 461/1
26 — الكتاب ج 465/1
27 — A Functional English Grammat. P. 137
38 — Thought and language P. 134
29 — الاشباه والنظائر ج 15/1
30 — شرح المفصل ج 138/3 ، 139 ، انظر ايضا 150

31 — مغنى اللبيب ج 73/2
32 — The English Language P. 63-61
33 — شرح المفصل ج 141/3 ، شرح ابن عقيل / 22 ، مغنى اللبيب ج 71/2 ، النحو الوافى ج 142/1

34 — مغنى اللبيب ج 72/2
35 — شرح المفصل ج 141/3
36 — شرح المفصل ج 141/3
37 — شرح المفصل ج 141/3
38 — شرح ابن عقيل / 25
39 — شرح المفصل ج 142/3

50 — الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب: ويكاد يوحى الى القارىء بانهم ذهبوا
40 — مغنى اللبيب ج 47/1
41 — النحو الوافى ج 1 هامش 251
42 — النحو الوافى ج 1 هامش 275
43 — مغنى اللبيب ج 48/1 ، النحو الوافى ج 251/1
44 — شرح المفصل ج 143/3 ، انظر ايضا 152
45 — شرح المفصل ج 151/3
46 — شرح المفصل ج 158/3
47 — النحو الوافى ج 1 / 251
48 — شرح المفصل ج 143/3 ، 144
49 — مغنى اللبيب ج 48/1 ، شرح ابن عقيل /25
50 — الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب ويكاد يوحى الى القارىء بانهم ذهبوا الى ان « ال » فى نحو الضارب والمضروب اداة تعريف . انظر حديثهم عن الاضافة غير المحضة فى شتى الكتب النحوية .

51 — مغنى اللبيب ج 48/2
52 — الكتاب ج 93/1
53 — — الكتاب ج 96/1
54 — شرح المفصل ج 143/3
55 — شرح المفصل ج 141/3
56 — شرح المفصل ج 154/3 ، 155
57 — شرح المفصل ج 147/3 ، راجع شرح ابن عقيل ، هامش التصريح ، والخضرى عند الكلام على بيت « ابن مالك » : وصفة صريحة صلة ال

58 — شرح المفصل ج 144/3 ، النحو الوافى ج 276/1

59 — الكتاب ج 95/1
60 — شرح المفصل ج 138/1
61 — شرح المفصل ج 144/3

62 — هناك احتمالات اخرى لاعراب « ذو » وتغيرها حسب العدد والجنس ، ولكنى اعتبرت اشهر لغاتها ، اقصد لغة « أهل طىء » شرح ابن عقيل /24

63 — Introduction to theoretical linguistics P. 247

64 — 26 . English Transformational Grammar P. 26

65 — شرح المفصل ج 156/3 ، 157
66 — مغنى اللبيب ج 52/1

وقد ساق العلامة الاستاذ على النجدى

لنيابة الالف واللام مناب الضمير اكتفى منها بالآتي :

« وفي آية « وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشرها » يبدو ـ والله اعلم بمراده ـ ان المراد عظام الحمار لانه المتحدث عنه ، وليس المراد العظام ايان كانت واذا تكون الالف واللام نائبتين من الهاء ، ولو ذكرت لقيل :

الى عظامه

وفي قول الشنفرى :

كان خفيف النبل من فوق عجسها
حوازب نحل اخطأ الغار مطنف

ربطت الالف واللام جملة النعت ، وهي : اخطأ الغار مطنف بالنعوت وهو نحل ، ولو جيء بالضمير على الاصل لقيل : غارها » .

مجلة مجمع اللغة العربية ج 26/2 ، 1966 .

67 ـ مغني اللبيب ج 137/2 ، انظر ايضا شرح المفصل ج 152/3

68 ـ النحو الوافي ج 1/هامش 251

69 ـ النحو الوافي ج 276/1

المراجع :

سيبويه ، ابن بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ـ 180 هـ

1 ـ الكتاب القاهرة ـ المطبعة الاميرية 1898

الفراء ، يحيى زياد بن عبد الله 144 ـ 207 هـ 207 هـ

2 ـ معاني القرآن القاهرة ، مطبعة دار الكتب 1955

ابن الشجري ، هبة الله على بن حمزة ، 450 ـ 542 هـ

3 ـ الامالي الشجرية القاهرة ـ مطبعة الامانة 1930

ابن يعيش ، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن محمد 556 ـ 643 هـ

4 ـ شرح المفصل القاهرة ـ ادارة الطباعة المنيرية ابن هشام ، جمال الدين ، ابو محمد ، عبد الله بن يوسف 708 ـ 761 هـ

5 ـ مغني اللبيب القاهرة ، المطبعة الازهرية 1928

6 ـ شرح شذور الذهب القاهرة ، مطبعة السعادة 1963

ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله 698 ـ (700) ـ 769 هـ

7 ـ شرح ابن عقيل القاهرة ، عيسى الحلبي السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر 911 هـ

8 ـ الاشباه والنظائر حيدر اباد 1317 هـ عباس حسن (معاصر) اطال الله في عمره

9 ـ النحو الوافي القاهرة ، دار المعارف 1963

Bollard, Philip Bos Wood ;
10. - Thought, And Language, landon, 1934

Bryant, Bargret, M.

11. - A. Functional English Grammar, USA, 1959
Francis, W. Nelson.

12. - The English Language, Britain, 1969
Gray, Louis, H.

14. - Foundations of languages N.Y., 1960
Jacobs, Roderick A.

14. - English Transformational Grammar
USA, 1968 Lyans, John

15. - Introduction to Theoretical linguistics, Britain, 1969

ملاحظة :

المراجع العربية مرتبة ترتيبا تاريخيا ، والاجنبية مرتبة ترتيبا ابجديا حسب المؤلف .

اللهجات العربية والوجوه الصرفية

الدكتور نهاد الموسى
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الاداب ـ الجامعة الاردنية
عمان ـ الاردن

مقدمة

هذه مقالة فى **الصرف** ، فهى تقتصر على مستوى « البنية الداخلية للكلمة » من دراسة العربية .

وهى مقالة فى الصرف **الفصيح** ، اذ تقتصر على دراسة « صرف » العربية خلال الحقبة التى وضع فيها وضعه الاول المتعارف المتوارث فى كتب النحو والصرف الى يوم الناس هذا .

بل هى مقالة فى الصرف الفصيح **الخاص** ، ذلك انها تقتصر من دراسة الصرف فى تلك الحقبة على ظواهر منه محدودة اشتهرت فى قبيلة أو قبائل بأعيانها فاصبحت تنسب اليها تحديدا ، أو تعزى الى بعض العرب تعميما .

وقد دخلت هذه الظواهر الخاصة فى بناء الصرف العربى من مدخل المنهج الذى اتخذه النحويون لانفسهم فى الاحتجاج ، اذ بنوه على « لغات » قبائل متعددة ، اختلفت لهجاتها « وكلها حجة » ، كما ذهب اليه ابن جنى فى الخصائص . (1)

وقد يكون فى هذه المقالة بيان عن أصل من أصول التشعب الذى يعترى بعض القواعد الصرفية فى العربية ، ويتمثل فى تعدد وجوه الظاهرة الواحدة . وهى مسألة يحس بها الدارسون احساسا عاما ، ولعل من النافع اثباتها بالكشف عن أمثلتها واستصفائها تحت أضواء مركزة كافية .

ثم قد يكون فيها بيان عن بعض العوامل التى كانت تؤدى ببعض « الادوات » الى « الاشتراك » ، حيث تغدو الاداة الواحدة (ما ، مثلا) على معنيين أو أكثر (الاستفهام ، والشرط ، والنفى ، والمصدرية ، والموصولية . . . الخ) .

ولعله يكون فيها بيان عن ظواهر صرفية ذات أصل فصيح متقبل ، ولكن الازدواجية التاريخية بين فصحى وعامية وما لابسها من صور التأثير المتبادل ، وعوامل الفرز ، ومظاهر التصنيف فى التمييز بينهما قد انتهى بالعامية الى استقطاب كثير من هذه الظواهر الخاصة ، فاصبحت تعتنف فى الوجوه المستهجنة والاخطاء الشائعة .

ولعله يكون فيها ، ايضا ، حصر ما لهذه السمات الصرفية الخاصة ، اخلصه واتيحه للذين يحبون أن يجعلوا هذه السمات مادة لدراسة جديدة من خلال معطيات رؤية جديدة .

ولعل هذا ذيلتها بفهرس لهذه السمات يستوعب ما بلغه طوقى فى استقصائها ولعله يكون نواة لمعجم اللهجات فى « الصرف » تعقبه اعمال مستدركة ومتممة ثم تعقبه اعمال فى وضع فهارس اللهجات الخاصة فى الاصوات والنحو والدلالة جميعا

ثم قد يكون لهذا الفهرس ، بعد ذلك ، قيمة عملية ، فنستطيع أن ننتفع به فى مجال وظيفى من دراسة الصرف على مستوى الجامعة . فمعلوم ان الطالب ، فى هذه المرحلة ، يقف موقفا سلبيا من تكرير القواعد الصرفية الاصول على الرغم من حاجته اليها وعدم تمكنه منها ، وهو كذلك ، يتطلع الى أن يستبصر فى نظرية الصرف وتضاياه . واذن يكون اتخاذ هذه الظواهر الخاصة مادة الدرس ، فيما يتراءى لى ، صورة مقبولة لها مستوى ، اذ تهيىء للطالب تذكرة خفيفة بالقواعد الاصول فى غير مباشرة ولا تكرير ثقيل ، وتتيح له ، ايضا ، أمثلة تطبيقية شائقة تساعده على تكوين تفكير صرفى .

---

(1) 11/2

1) التشعب

أ ـ في أوائل الافعال المضارعة

* من الثلاثي

درجنا فيما نستعمل من الفصحى على ان اول المضارع المبني للمعلوم من الثلاثي مفتوح (يعلم ، تعلم ، نعلم أعلم . . .) .

وهذه لغة اهل الحجاز ، وهي التي شاعت في الاستعمال واحتلت المنزلة الفصيحة .

وكان لاول المضارع سبيل من الكسر ، حصرها سيبويه فيما كان ماضيه على فعل بالكسر (علم ، أمن ، سلم . .) اذا لم يكن مضارعه بالياء (تعلم ، نعلم ، أعلم) وكانت هذه السبيل المحصورة من الكسر سبيلا مطروقة موطأة ممتدة سلكها « مجميع العرب الا اهل الحجاز » (1) .

ويدل على امتداد هذه السبيل وتفشيها ان من كان يحاول عزوها تعيينا يقول : لغة تميم وأسد وربيعة وعامة العرب (2) ، كأنما يغلبه التحديد فيعود الى الاطلاق . ويدل عليه ايضا ما أثر عن الاخفش من قوله : « كل من ورد علينا من الاعراب لم يقل الا تعلم بالكسر » (3) .

ويبدو أن لغة الكسر هذه كانت آخذة في الامتداد على صعيد اللغة نفسها ، اذ أخذ الكسر يتسرب الى الافعال المبدوءة بالياء . مع ان سيبويه يستثني الياء من حكم الكسر عند من يكسرون (4) نجد ان ابن جني يحكي انهم يفسحون للكسر سبيلا مع الياء . قال : « وتقل الكسرة في الياء نحو يعلم ويركب . . . » (5) . وأخذ الكسر أيضا ، يتسرب الى أفعال ليس ماضيها على فعل ، بكسر العين ، مثل أبى يأبى الذي ورد عنهم كسر أول مضارعه في كل حال سواء أكان بالياء (يئبى) أم بغيرها (تئبى ، نئبى . . . الخ) (!)

وكاد ابن مالك يجعله قياسا في كل مضارع سواء أكان مكسور العين أم مفتوحها . قال : « وربما حمل على تعلم تذهب وشبهه ، وعلى يئبى يئلم . . . » (6)

ثم نجد هذا المذهب من الكسر يعزى الى بهراء خاصة . وذلك في رواية عن ثعلب أعلى فيما من شأن اللهجة القرشية مثبتا عددا من السمات اللافتة « المستبحة » في اللهجات الاخرى ، ومنها : « تلته بهراء ، فانها تقول : يعلمون ، تعتلون ، تصنعون ، بكسر أوائل الحروف . . » (7)

ولسنا ندري ما الذي دفع ثعلبا الى هذا . أكان ذلك لطريقة « نطقية » شاذة جرت عليها بهراء في الكسر أم ان انزعاجه بأن يضبط الامر ويخلص المنزلة الاولى من الفصاحة لقريش جعله يهجم على هذه السمة منسوبة الى قبيلة « ضعيفة » موقعها من الاعتبار المتعارف في بناء العربية .

ولعل مثل ثعلب هذه ، وما تحقق لمذهب الحجازيين في الفتح بنزول القرآن وفقا له (8) هو الذي استبعد الكسر وهجنه حتى سقط الى اللهجات العامية .

ومع ذلك تدر لحرف واحد من لغة الكسر أن يسود وأن يظفر بالمنزلة الفصحى ذلك هو مضارع (خال) . قال الرضي : « والكسر في همزة أخال وحده أكثر وأفصح من الفتح » (9) .

* من المزيد

واذا كان الماضي مزيدا أوله همزة وصل (انطلق ، استقى . .) أو تاء زائدة (تكلم ، تفاعل . .) كان لهم في أول المضارع منه ، كذلك ؛ ذانك المذهبان ، كان أهل الحجاز فيه على مذهبهم من الفتح . يقولون : نتطلق ، نستقي نتكلم ،

---

(1) كتاب سيبويه 256/2

(2) اللسان (وقى)

(3) المرجع السابق . وكان من يفصل في نسبة لغة الفتح يعزوها الى « أهل الحجاز وقوم من اعجازا هوازن وازد السراة وبعض هذيل .

(4) الكتاب 256/2

(5) المحتسب 330/1

(6) الكتاب 256/2 واللسان (أبى)

(7) التسهيل 197 ، 198

(8) مجالس ثعلب 81/1

(9) شرح الشافية 141/1 ـ 143

يتفاعل . . . وكان غيرهم يكسرون ، وذلك في غير الياء (1) أيضا . ومن الامثلة المذكورة على لغة الكسر هذه : تنطلق وتتقى وتستغفر وتستعين وتسود وتبيض وتحرنجم وتتكلم وتتفاعل وتتدحرج (2) .

ب ـ في عين مضارع الثلاثي

ليس يخلو من يعتبر ضبط هذه العين « كمينا منصوبا » ومظنة زلل مؤرقة . وقد ترتب على ذلك طائفة من وجوه الضبط الخاطئة اصبحت من اخطائنا اللغوية الشائعة .

وكثيرا ما نسمع في الاداء الرسمي الذي يصطنع الفصحى قولهم : يشمل بضم الميم ، والصواب فتحها ، ويحمد ، بكسر الميم والصواب فتحها ايضا ويشغل ، بضم العين ، والصواب فتحها ايضا ويشغل ، بضم الغين ، والصواب فتحها ويمل ، بكسر الميم ، والصواب فتحها ويغص ، بضم الغين ، والمختار فتحها .

ويجهد الصرفيون أن يضبطوا هذه المسالة في ابواب ستة او قوالب ستة هي :

(1) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ، ويشتهر هذا القالب بانه باب « نصر » . وواضح أن هذا الفعل (نصر) فعل شائع دائر لا لبس في حركة عينه ماضيا ، ولا لبس في حركة عينه مضارعا . وهو عندهم رمز لكل فعل كانت عينه في الماضي مفتوحة وفي المضارع مضمومة . واذا قالوا او قال المعجميون : ووجد كنصر لغة عامرية فهم يريدون أن بني عامر يقولون : وجد يجد ، بفتح عينه في الماضي وضمها في المضارع .

(2) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، ويشتهر هذا القالب بانه باب « ضرب » .

(3) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضي والمضارع ، ويشتهر بانه باب « فتح » .

(4) فعل يفعل ، بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ويشتهر بانه باب « فرح » .

(5) فعل يفعل ، بضم العين في الماضي والمضارع ، ويشتهر بانه باب « كرم » (أو شرف) .

(6) فعل يفعل ، بكسر العين في الماضي والمضارع ، وقد يسمى باب « حسب » .

وواضح ان جهدهم في حصر ابواب الثلاثي على هذا النحو لا يشكل ضبطا قياسا حاسما لحركة عينه . ففعل ، بفتح العين في الماضي ، مثلا ، تجيء على يفعل بضمها في المضارع (اخذ ياخذ) او يفعل ، بكسرها فيه (عزم يعزم) او يفعل بفتحها (قرا يقرا) . وفعل ، بكسر العين في الماضي ، يجيء على يفعل ، بفتحها في المضارع (سمع يسمع) كما يجيء بكسرها (نعم ينعم) .

اذا بقي السماع مرجعا رئيسيا ، وتبقى ابواب الثلاثي ظاهرة لا تخضع لقواعد قريبة مسعفة .

وقد راجع ابراهيم انيس القول في هذه المسالة . وذلك بأن قام « باحصاء كل الافعال الثلاثية التي وردت في القرآن الكريم « حيثما كان » الماضي ومضارعه مستعملين في النصوص القرآنية ، ثم قام « باحصاء كل الافعال الثلاثية التي جاءت في القاموس المحيط ماضيا ومضارعا « مقتصرا في ذلك كله على الافعال الصحيحة .

وانتهى ابراهيم انيس من ذلك الى « ان العلاقة بين صورة الماضي الثلاثي ومضارعه تحكمها في الكثرة الغالبة من الامثلة قاعدة صوتية يمكن ان تسمى بالمغايرة . . فحركة عين الماضي ان كانت فتحة توقعنا ان يقابلها في المضارع ضمة او كسرة . . . « ورتب على ذلك انه « يمكن ان يقال ان ما يسمى بباب « نصر » وباب « ضرب » هو في الحقيقة باب واحد . »

وفسر هذه الثنائية في حركة العين منه في المضارع بـ « ان البدو كانوا يؤثرون باب « نصر » وكان الحضر يؤثرون باب « ضرب » في الفعل الواحد ، او كما يعبر القدماء كانت تميم ومن على شاكلتها من قبائل الصحراء يؤثرون باب « نصر »

---

(1) المصدر السابق 143/1 . وانظر ايضا : كتاب سيبويه 256/2 ، 257 والتسهيل 197 ، 198 .

(2) أنظر في استجماع هذه الامثلة المروية من لغة الكسر : المحتسب 330/1 والصاحبي 19 وشرح الشافية 143/1 واللسان (وتى) .

في حين أن معظم القبائل الحجازية الحضرية كانوا يؤثرون باب « ضرب » . ولما جاء جامعو نصوص اللغة نقلوا من هؤلاء وهؤلاء . »

وتبين له من الاحصاء ، أيضا « صحة ما قرره النحاة من أن حروف الحلق تؤثر الفتحة » وبذلك فسر « وجود باب فتح » .

أما باب « كرم » فقد رأى أنه « ليس في الحقيقة بابا مستقلا ؛ بل هو فرع لباب « نصر » قال : « وقد حول ماضيه من فتح العين الى ضمها للدلالة على أن معناه صادر كالغريزة في صاحبه أو للتعجب ؛ ومن هنا جاءت ظاهرة اللزوم في تلك الافعال التي مما يسمى باب « كرم » .

وأما باب « فرح » فقد وجده يجري وفق قاعدة المغايرة . قال : « وأخيرا تبين لنا بعد الفحص أن الماضي الذي شكلت عينه بالكسر يكون مضارعه مفتوح العين ؛ وذلك بسبب المغايرة أيضا » .

وخلص من كل ما تقدم الى أن « عملية استخراج المضارع من الماضي أو العكس عملية واضحة المعالم ميسرة ؛ ولم يعقدها في نصوص اللغة الا الجمع من بيئات عربية متعددة ولهجات عربية مختلفة » وأن « ما يسمى في كتب النحاة بأبواب الثلاثي الستة يمكن أن تنتهي الى بابين اثنين فقط » (1) .

وهذه مراجعة كلية ميسرة ، وخاصة في القول بقاعدة المغايرة . ولكنها حتى في أبرز نتائجها من القول بالمغايرة تظل تقريبية . ولعل هذا أمر طبيعي في وصف الظواهر اللغوية .

أما ما ذكر من أن البدو كانوا يؤثرون باب نصر وأن الحضر كانوا يؤثرون باب ضرب فقد توقفت اليه كثيرا ، ولم أجده يسعدنا بالاشارة الى مرجعه فيه أو دليله عليه .

وكذلك يظهر لي أن الاحصاء لم يسعفه بنتائج ذات قيمة حول باب « كرم » ، فان ما قرره من أن ماضي هذا الفعل قد حول من فتح العين الى ضمها « للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه أو للتعجب » أشبه بالتكرير لما في كتب الصرفيين ؛ وهي دعوى لا دليل لها .

بل كيف يفترض ابراهيم أنيس أن « كرم » هو فرع « نصر » ، و « كرم » باب مطرد اطرادا مطلقا في العربية على اختلاف لهجاتها (ذلك أن المضارع منه يأتي على يفعل ؛ بالضم ؛ لا يتخلف) ، على حين أن « نصر » فيما رأى ابراهيم أنيس ، باب تميمي خاص ؟ واذا كان فعل ؛ بالفتح ؛ هو أصل فعل ؛ بالضم فلماذا جاء المضارع منه بالضم على كل حال ؟ ولماذا لا نشهد أي أثر للباب الحجازي ؛ اذ ليس في صيغ العربية مثال واحد على (فعل ؛ يفعل) بضم العين في الماضي وكسرها في المضارع ؟ كيف تفرع « كرم » من باب « نصر » بضم عينه في الماضي ثم استتام له مضارعه بالضم على طريقة تميم الخاصة ، خالصا لها مطردا لا يعتريه شذوذ ولا يخالطه مثال واحد من الكسر على لهجة أهل الحجاز ؟ كيف نفسر وجود فعل يفعل بضم العين من الماضي والمضارع في لهجة أهل الحجاز ؟ (2) وكيف نفسر اجماع الحجازيين في الخروج عن طريقتهم في ايثار الكسر ؟

هذا ، ثم التقى معه على أن التعقيد أو التشعب الذي يعتري هذه المسألة مرده ، في كثير من الامر ، الى اختلاف اللهجات .

وانما قدمت هذا كله لاسوق ما يتبدى لي من ملاحظات وأمثلة في اطار بين وأنا في كل ما أسوق لا أعدو الشواهد المنسوبة الى القبائل تعيينا ، واقف في ملاحظاتي ، عند الحد الذي تسعفني به هذه الشواهد .

وأول الملاحظات ، على هذا الصعيد ، أن تعدد الوجوه في ضبط حركة العين من المضارع ،

---

(1) كل ما قبست من وصف هذه المراجعة ونتائجها وارد في مقالة لابراهيم أنيس عنوانها « منهج الاحصاء في البحث اللغوي » منشورة في مجلة كلية الاداب ، الجامعة الاردنية ، المجلد الاول ، العدد الثاني كانون الاول 1969 .

(2) ومن أقرب أمثلته في القرآن : كبر (الانعام 35 ويونس 71 وغافر 35 والشورى 13 والصف 3 والكهف) يكبر (الاسراء (51) وليس لـ « يكبر » بالكسر أي وجود .

كان ينجم عن تعـــدد الوجوه فى حركة العين مـــن الماضى .

ومن امثلة ذلك : اغص ، فقد جاءت ، بفتح الغين وضمها فى المضـــارع . اما الفتح ، وهـــو المشهور ، فهو صيغـــة المضارع من غصصت ، بالكسر . وانما جـــاء بالضم فى المضـــارع لان « الرباب » (1) كانت تقول غصصت ، بفتحها فى الماضى .

وبذلك يكون ما صنف فى الخطأ الشائع هـــذه الايام له أصل فى هذه اللـهجة . ومنها : يرضـع بكسر الضاد وفتحها . وقد ترتب ذلك على لغتيـن فى الماضى هما فتح الضاد للوجه الاول (رضـع يرضع) وكسرها للوجه الثانى (رضع يرضع) .

وواضح أن هاتين اللغتين تجريان على قاعـدة المغايرة ، وواضح أن اللغة الاولى شاهد على انه ليس كل ما كان حلقى اللام تكون عينه فى المضارع مفتوحـة .

والغريب ، بعد ذلك ، أن تكون اللغة الاولى (رضع يرضع كضرب ...) فى نجد (2) ، فذلك شاهد مذكور منسوب يشغب على الاطلاق ابراهيم أنيس القول انهم يؤثرون الضم .

ومنها : يبرأ ويبرؤ ، بالفتح والضم ، وجهان فى عين المضارع نجما عن وجهين فى عين الماضى أولهما (برىء) بالكسر المشهور ، والثانى بالفتح (برأ) وهى لغة اهل الحجاز . (2) واذا استقـــام لنا أن نطبق قاعدة المغايرة على هذا المثال ، فانه يتحصل لدينا أن اهل الحجاز كانوا يقولون : بـــرأ يبرؤ (بالفتح فى الماضى والضـــم فى المضارع ، وان سائر العرب كانوا يقولون : بـــرىء يبـــرأ بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع . ويكون هذا مثالا منسوبا آخر مقابلا يشغب على تعميم ابراهيم أنيس فى القول أن أهل الحجاز يؤثرون الكسر .

ومنها : يضل ، فانه ورد بفتح الضاد وكسرها. وقد روى الحيـــانى أن أهل الحجاز يقولـــون :

(1) اللســـان (غصص)
(2) اللســان (رضع)
(3) اللســان (برأ)

ضللت (بالكسر) أضل (بالفتح) واهل نجد يقولون : ضللت (بالفتح) أضل (بالكسر) (4) .

وهذا مثال آخر على أن البدو فى نجد كان فيهم باب « ضرب » .

وثانية الملاحظات ان (طيىء) قد اسهمت فى توقف اطراد قاعدة المغايرة بقياس خاص اطرد فيها ، ذلك انها كانت تفتح ما قبل الياء الواقعـة لاما للفعل مكسورا ما قبلها وتجعلها الفـــا ، (5) وهكذا كانت تقول فى لقـــى : (6) وفى فنـــى : فنى (7) وفى بقى : بقى ، (8) وفى رضى : رضى (9) ، وفى توى : توى ، (10) وفى نهى : نهى . (11)

وقد عضد هذا القياس الطائى باب « فتح » واضاف اليه امثلة : لقى يلقى وفنى يفنى وبقى يبقى ورضى يرضى ، وكذلك خلف ثنائية فى عين افعال ماضية مسموعة مذكورة تجـــاوزت (طيىء) الى غيرهم من العرب ، منها : عثى وعثا وغسى وغسا وشجى وشجى وســـلى وسلى بالكسر والفتـــح جميعا . (12) ثم اسهم فى اضعاف القياس فى هذا الباب من جهة وتوسيع مدى الاحتكام الى السماع فيه من جهة اخرى .

وثالثة الملاحظات أن اللهجات كان بعضها يؤثر فى بعض اى انها كانت تتداخل . وينجم عن هـــذا التداخل صيغ معدودة تؤدى الى وضـــع ابواب ليس لها ذلك الشيوع .

فـ « يئس » مثلا كان فيه لغتان : الاولى بكسر العـين فى الماضى وفتحهـــا فى المضارع (يئس ييأس) ، والثانية بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع (يأس ييئس) على الاصل فى قاعـدة

(4) اللسان (ضلل)
(5) شرح الشافية 168/3 والتسهيل 311
(6) اللسان (لقا)
(7) اللسان (فنى)
(8) شرح الشافية 134/1
(9) شرح الشافية 160/3 ، 161
(10) اللسان (توا)
(11) اللسان (برأ)
(12) شرح الشافية 124/1 ، 125

المغايرة ، ولكن تركب من هاتين اللغتين لغة أخرى اختارت بناء الكسر من الماضي والمضارع (يئس ييئس) . ولعل هذا التداخل هو الذي أوجد باب (فعل يفعل ، بالكسر فيهما) جميعه . قال أبو زيد : « علياء مضر تقول : يحسب وينعم ويبئس ، وسفلاها بالفتح . قال سيبويه : وهذا عند أصحابنا انما يجيء على لغتين ، يعني يئس ييأس ويأس ييئس لغتان ثم يركب منهما لغة . . » (1) وقد قام هذا الباب على أمثلة محدودة . فقد وقف ابن خالويه الى غلبة الكسر في يحسب وأورد على قفته السؤال : « لم قرىء يحسب بكسر السين والماضي مكسور (حسب) (2) والعرب اذا كسرت الماضي فتحت المضارع نحو علم يعلم وقضم يقضم ؟ « ثم أردف : « فالجواب في ذلك أن أربعة أحرف جاءت عنهم على فعل يفعل : حسب يحسب ، ونعم ينعم ، ويئس ييئس ، ويبس ييبس ، والفتح فيهن لغة . (3)

وهكذا حتى ليمكن القول ان القياس الطائي في مثل (لقي : لقي) والتداخل الذي ترتب على الاختلاط بين القبائل أصبحا من مفاتيح تفسير أمثلة هذه الظاهرة في العربية الى جانب(المغايرة) .

ونحن لا نستطيع أن نفسر قول (عامر) قلى يقلى (بفتح العين في الماضي والمضارع) بقاعدة المغايرة . ولا نستطيع تفسيره من خلال الملاحظة التقريبية عن آثار حروف الحلق الفتحة ، فليست عين الفعل ولا لامه حرفا حلقيا . انما يفسره أحد اثنين هما القياس الطائي والتداخل . ويكون تفسيره على الاول أن قلى (بالفتح) أصلها قلى (بالكسر) ويكون شأنها في ذلك شأن بقي (أو بقي على لغة طيء) يبقى ، فتجري على قاعدة المغايرة . ويكون تفسيره على التداخل أنه ورد عن العرب قلى يقلى (بالفتح في الماضي والكسر في المضارع) كما ورد عنهم قلى يقلى (بالكسر في الماضي والفتح في المضارع) . وتكون هذه الصورة قد سويت من الماضي المفتوح في الاولى والمضارع المفتوح في الثانية .

ولعل ما نجد ، في هذا الباب ، من وجوه شاذة معزوة الى بعض القبائل أن يكون أثرا من آثار تداخل الصيغ بحمل واحدة منها على الاخرى في اطار القبيلة الواحدة أولا ثم على مدى أوسع يتجاوز القبيلة الى غيرها . ولعل هذا يفسر لنا مذهب « عامر » في يجد (بالضم) مضارع وجد ، باتباعها سبيل « نصر » والمخالفة فيها عن طريق المثال الواوي المفتوح العين في الماضي (وعد يعد) . ولعله ، أيضا ، يفسر لنا مذهب « طيء » في يمات ، مضارع مات ، باتباعها سبيل « فرح » في قياس الصرفيين والمخالفة فيها عن باب نصر (في قياسهم) . ولعل مبدأ أمرها في طيء أنها حملت على بعض الاجوف الذي يجيء بالالف في الماضي والمضارع (خاف يخاف ، نال ينال) ، حملا شكليا .

جـ في أبنية مصادر الثلاثي

جهد الصرفيون في ضبط هذه الابنية دون غناء كثير . ولما لم يستطيعوا ضبط صيغة المصدر من خلال علاقتها الشكلية بعين الفعل فزعوا الى معان نحوية ومعان دلالية يستعينونها دون أن يبلغوا في ذلك قاعدة قياسية شاملة .

وذلك أنهم اعتمدوا في المقام الاول على ملاحظة حركة عين الفعل ، فلما وجدوا أن فعل : بالفتح ، مثلا ، يأتي مصدره على فعل بالسكون (ضرب ضربا) وعلى فعول (قعد قعودا) ولم يجدوا حركة العين ضابطا حاسما لصيغة المصدر اتكأوا على مسألة التعدي واللزوم ، واستفتحوا بالقول المطلق ان فعل المفتوح العين المتعدي قياس مصدره فعل بالسكون (أخذ أخذا) وان فعل المفتوح العين اللازم قياس مصدره الفعول (نهض نهوضا) . ولما وجدوا أن المصدر من المتعدي المفتوح العين قد يأتي على فعالة (خاط خياطة) وأن المصدر من اللازم المفتوح العين يأتي على فعال (جمح جماحا) وعلى فعلان (غلى غليانا) وعلى فعيل (رحل رحيلا) . . . . الخ لجأوا الى قيد من المعنى الدلالي ، فاستثنوا من اطلاقهم الاول أن يكون المتعدي يدل على حرفة فانه عند

---

(1) اللسان يأس

(2) لعل ما يشيع في بعض اللهجات المحلية من أنحاء فلسطين من استعمال حسب (بفتح العين) دليل على وجود تاريخي لهذه الصيغة . واذا صدق هذا الظن كان أمر هذا الفعل أنه جاء على وجهين : حسب (بالكسر) ، يحسب (بالفتح وحسب (بالفتح) يحسب (بالكسر) ، واشتقت اللغة الفصحى منهما على حسب يحسب (بالكسر فيهما)

(3) اعراب ثلاثين سورة 181 ، 182

ذلك يأتى على فعالة (خياطة) وأن يكون من اللازم يدلّ على امتناع فانه عند ذلك يأتى على فعال (نفار ، جماح) ، أو يدل على تقلب فانه عند ذلك يأتى على فعلان (غليان) ... الخ وهذا كله مشروح فى كتب الصرفيين .

وليس من همتى أن أفسر هذا كله ولا أن أضبطه . ولكن لدى لمحة من اللهجات قد تضيء لنا جانبا من جوانب هذا التشعب المستعصى على القياس .

قال الفراء : اذا جاءك فعل مما لم يسمع مصدره فاجعله فعلا للحجاز ومفعولا لنجد ..

وقال الرضى فى شرح مقالة الفراء ان « قياس أهل نجد أن يقولوا فى مصدر ما لم يسمع مصدره من فعل المفتوح العين ، الفعول ، متعديا كان أو لازما ، وقياس الحجازيين فيه فعل متعديا كان أو لا ... »(1)

ولعل هذا يهيىء لنا أن نقول انه كان لكل من اللهجتين الرئيسيتين قياس تريب مطرد يقوم على علاقة واضحة قريبة من صيغة المصدر وعين الفعل ، وان الجمع بين اللهجتين قد أفضى ، فى عوامل أخرى ، الى التداخل الذى حاول الصرفيون ضبطه دون غناء .

د ـ فى المصدر الميمى من الثلاثى

وصيغته فى الفصحى تطرد أو تكاد ، ذلك أنه يجيء على مفعل بفتح الميم والعين وسكون الفاء ، يستوى فى ذلك أن تكون عين المضارع مكسورة (ينزف ، يكسر) وأن تكون مفتوحة (يكبر ، 2) يذهب) وأن تكون مضمومة (يسلك ، يطلع) . والتفريع الوحيد على قاعدة الفصحى فيه يأتى من الفعل المثال الصحيح اللام (ورد يرد) وقف يقف) ، فان المصدر الميمى منه يصاغ على مفعل ، بكسر العين (مورد ، موقف ..) .

ونجد من وراء ذلك أنه كان لتميم فى الصحيح مذهب مغاير . ذلك أنها كانت تكسر عين المصدر حتى فيما كانت عين مضارعه مضمومة (يطلع) ؛

(1) شرح الشافية 151/1 ، 157
(1) من كبر ، بالكسر .

تالوا ، أتيتك عند مطلع الشمس ، (3) وفيما كانت عين مضارعه مفتوحة (يكبر ، قالوا : علاه المكبر (4) ونجد ، كذلك ، أنه كان لطيىء فى المثال الصحيح اللام (ورد ، وقف) مذهب مختلف ، اذ كانت تفتح عين المصدر منه فتقول : مورد ، موقف ... (5)

ويتراءى لى من خلال ذلك أنه كان لكل لهجة فى هذه الصيغة مذهب واحد مطرد (الحجاز تفتح ، (6) وتميم تكسر ، وطيىء تفتح) وأن هذه القاعدة المتشعبة صورة ملفقة من أكثر من لهجة .

هـ ـ فى اسم المكان والزمان .

ومعلوم أنه يصاغ من الثلاثى على مفعل ، بفتح العين ، وعلى مفعل ، بكسرها . وضابط الاول أن يكون مضارعه على يفعل ، بفتح العين (يذهب) أو يفعل ، بضمها (يطلع) أو أن تكون لامه معتلة (يرمى ، يغزو ..) وضابط الثانى أن يكون مضارعه على يفعل ، بكسر العين (يعرض) أو أن تكون لامه صحيحة وفاؤه واوا (ورد ، وقف) .

وقد خالفت طيىء فيما كانت لامه صحيحة وفاؤه واوا ، أيضا ، فبنت اسم المكان والزمان منه على مفعل ، بفتح العين (مورد ، موقف ...) (7)

و ـ فى اسم الآلة

ولاسم الآلة ثلاثة أوزان : مفعال (مفتاح) ، ومفعل (مبرد) ، ومفعلة (مكنسة) . ويقدر الصرفيون أن مفعلة (بالتاء) متفرعة عن (مفعل) ونستطيع أن نمضى فى هذا التقدير فنفترض أن اسم الآلة كان على وزن واحد ، فانه لا فرق بين مفعل ومفعال الا فى مدى الفتح بين حركة العين فى كل منهما ، والفتحة بعد الالف على ما هو مشهور ويبدو أن الجمع بينهما فى صيغ اسم الآلة قد ترتب على الجمع بين اللهجات . ويؤنسنا الى ذلك

(3) الكتاب 248/2
(4) المصدر السابق 247/2
(5) ابن التوطية : الافعال 5 وشرح الاشمونى 352/2
(6) الكتاب 248/2
(7) الافعال 5 وشرح الشمونى 352/2

ما يرويه ابن قتيبة من أن مصبح [بالفتحة] ومصباح . . . لغتان (1) .

ويظهر أيضا ، أن اختلاف اللهجات هو الذى قيل هذه الاوزان الثلاثة القياسية بمجموعة الامثلة الشاذة ، اذ نجد بين ما خرج عن قياسها لفظ : مدق بضم الميم والدال . وقد روى ابن قتيبة أيضا ان مدق ، على هذا الوجه من الضم ومدق ، بكسر الميم . . . على القياس ، لغتان (2) .

ز ــ فى الادوات

وقد خلف تعدد اللهجات ازدواجية فى صور بعض الادوات ، (3) وهذه أمثلة ذلك :

1 ــ ان ، الشرطية ، فقد حكى ابن جنى عن قطرب أن (طيىء) تقول : هن فعلت فعلت، فيبدلون من همزتها هاء . (4) وهكذا يصبح للشروط اداتان (الى أدواته الاخرى) هما فى الاصل أداة واحدة لولا ذلك الوجه الطائى الخاص .

2 ــ أولاء اسم الاشارة لجمع المذكر والمؤنث « وهو بالمد لغة أهل الحجاز » (5)

---

(1) أدب الكتاب 450

(2) المصدر السابق 448

(3) انسبت فى المعنى الذى استعملت عليه الادوات ، فقد انتظم ما سلكته فيها حروفا وأسماء . ولم يكن من همى أن أضع تحديدا للمفهوم « الادوات » وان ما أعرض له من اختلاف أحوالها هنا قد يساعدنى فى شىء من جلاء حقيقتها . وهى حقيقة مشتركة متداخلة نلمح الى عوامل معقدة وراء تشكلها .

(4) اللسان (ان) وشرح الشافية 223/3

(5) أوضح المسالك 95/1 والتصريح على التوضيح 127/1 وشرح ابن عقيل 115/1 ، 116 والهمع 75/1 .

وبها جاء القرآن (1) ؟ قال تعالى : « ها أنتم أولاء تحبونهم » ، وكانت تميم تقصره فتقول : أولى . (2)

3 ــ أيان ، فقد كانت سليم تكسر همزتها .(3)

ــ بل ، فقد كان بنو سعد وكلب وباهلة يقولون : بن (4) فيجعلون لامها نونا .

---

(1) المراجع المتقدمة .

(2) شرح القطر 1/ 100 . وجدير بالاشارة أن النحويين يذهبون الى أن الكاف فى أسماء الاشارة هى للبعد (ذا للقريب ، ذاك للبعيد ، أولاء للقريب ، أولئك للبعيد) ويجيزون أن تزاد قبل كاف البعد لام (ذا + ل + ك= ذلك) ، ولكنهم يمنعون زيادة اللام فى التثنية (فلا يجوز أن تقول : ذان لك . .) وفى الجمع فى لغة الحجازيين (فلا يجوز أن تقول : أولاء لك . .) وفيما سبقته هاء (فلا يجوز أن تقول : هذالك . .) فحين يقول ابن هشام بعد هذا كله (أوضح المسالك 1 /97) « وبنو تميم لا يأتون باللام مطلقا » ، ثم يرى (شرح القطر 100/1) أن بنى تميم يلحقون « أولى » لا ما قبل الكاف عند الاشارة للبعيد فيقولون : أولا الهمزة من أولئك لاما ، وهو غريب ، ولكنه سبيل لنفى التناقض .

وجدير بالاشارة ، أيضا أن شاهد الحاق اللام قبل الكاف فى أولى لك يرد فى قوله :

أولا لك قومى لم يكونوا اشابة
وهل يعظ الضليل الا أولا لكا

وهو قول رده ابن فارس (الصاحبى 19) الى اختلاف لغات العرب وجعله من قبيل « الاختلاف فى ابدال الحروف » أى ابدال الهمزة من أولئك لاما ، وهو غريب ، ولكنه سبيل لنفى التناقض .

وكان الازهرى قد استشعر هذا التناقض فالمح الى أن (تميم) تقصره ولا تلحقه اللام وانه كان هناك من يقصره ولكن يلحقه اللام وهم تيس وربيعة وأسد (التصريح على التوضيح 128/1 ، 129) .

(3) شرح الاشمونى 582/3 والهمع 57/2

(4) اللسان (بن)

ـ حيث ، فقد كانت تميم تقول فيها حوث بالواو (1) :

ـ ذلك ، فقد كانت تميم تقول فيها : ذلك ما من غير لام .

7 ـ لعل ، فقد كانت عقيل تقول فيها : عل ، بحذف لامها الاولى . وكان بعض تميم يقولون فيها : لغن، قال الفرزدق (التميمي) :

قفا يا صاحبي بنا لغنا
نرى العرصان او اثر الخيام (2)

ـ مذ ومنذ ، بضم الميم الاولى منهما . « قال الاخفش : منذ لغة أهل الحجاز واما مذ فلغة بني تميم وغيرهم ، ويشاركهم فيه أهل الحجاز » . (3) وهذا هو الوجه المقدم في ضبطها . ولكن كانت سليم تكسر الميم الاولى منهما . (4)

وتجتزىء من القول في التشعب والتعدد بهذا القدر ، ولعل في الفهرس مزيدا من البيان عنه لمن شاء .

2) الاشتراك في الادوات

والاشتراك في الادوات امر ستار متعارف ، فـ « ما » ، كما سلف ، تستعمل على اكثر من وجه ، تستعمل نافية ، وتستعمل موصولة ، وتستعمل شرطية وتستعمل للاستفهام . . . وكل ذلك من المعاني وغيره خرجه لها النحويون . والذي يعنينا هنا ، أن كلمة واحدة في هيئتها وبنائها الصوتي تتخذ معاني نحوية متعددة . وحقا أن الذي كان يؤدي الى مثل هذا الاشتراك عوامل معقدة متشابكة متعددة ، ولكن ما بين أيدينا من هذه السمات الصرفية الخاصة يهدينا الى واحد من هذه العوامل ، تقديرا .

تناول ابن هشام « عن » في المغني يتتبع وجوه استعمالها ، فرأى انها ، على المشهور في استعمالها ، تكون حرف جر ، وتأتي اذ ذاك لمعان متعارفة . ولكنه ذكر بين وجوه استعمالها ، الى جانب وجه الجر ، انها تكون حرف نصب مصدريا . قال : « وذلك أن بني تميم يقولون في نحو : أعجبني أن تفعل : عن تفعل قال ذو الرمة :

اعن ترسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسجوم

. . . وتسمى عنعنة تميم . » (5)

وهذا الوجه الثاني الذي يثبته ابن هشام لها ، كما صرح ، وجه تميمي . ومنشأ هذا الوجه ، كما هو واضح ، طريقة خاصة في نطق همزة « أن » كانت تجعلها عينا وتنتهي بها في النطق ، الى « عن » . ومد النحويون في مدى « عن » التميمية وانتقلوا بها من خصوصية اللهجة الى عمومية اللغة .

ولو اتيح لهذا الوجه أن يحيا في الاستعمال على عمق وامتداد لصرنا نألف أن نستعمل « عن » في هذين الوجهين ، وأصبح لها ، عندنا ، معنيان نحويان وعملان متخالفان (جر الاسم ، ونصب الفعل) كما أصبح لغيرها . وهو اشتراك يكون اصله ما ذكرنا او ما قدرنا .

وهذا واضح ، أيضا ، في « أم » ، فهي تستعمل في العطف وفي الاضراب (على معنى

---

(1) هذه رواية الازهري عن الليث (اللسان حيث) . أما الحياني فروى أنها لغة طيىء (اللسان حوث) وتابع على ذلك ابن هشام في المغني 140 (6) الاشموني 65/1

(2) اللسان (لغن)

(3) شرح الكافية 110/2

(4) شرح الكافية 110/2 واليه ذهب ابن مالك (الهمع 216/1) . وقال ابو حيان : حكى اللحياني في نوادره كسر مذ عن بني سليم وكسر مذ عن عكل (الهمع 216/1)

(5) المغني 160 . وانظر في عنعنة تميم هذه : ابن جني : سر الصناعة 234/1 ، 235 والخصائص 11/2 والمفصل 149 وشرح المفصل 149/8 ، 150 وشرح الشافية 202/3 ، 203 وشرح شواهد شرح الشافية 427 ، واللسان (طيع)

بل) (1) . وهى ، فيما خرج لها ابن هشام من الوجوه ، كتلك تكون للتعريف ، كما تكون «ال» .

وهذا الوجه أصله لغة خاصة « نقلت عن طيىء ، وعن حمير » (2) تتمثل فى جعل لام « ال » ميما .

وهكذا انتهت مخالفة طيىء وحمير فى نطق اللام فى هذا الموضوع الى كلمة جديدة هى « أم » واستوعبت القواعد اللهجات ، وضمنت قواعد « أم » هذا الوجه الخاص نادى بها الابدال الصوتى الى وجه جديد .

وتتمايز فى أدوات العربية اما ، بكسر الهمزة ، واما بفتحها ، وتتمايزان فى المعانى التى تفيدانها وانماط التراكيب التى تستعملان فيها .

---

(1) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 177/2 وما بعدها .

(2) المغنى 48 .

وأبرز شواهد هذه اللغة : ما روى النمر بن تولب من حديث النبى صلى الله عليه وسلم : ليس من امبر امصيام فى امسفر (المفصل) 174 وشرح المفصل 136/9 ، 34/10 ، وشرح الشافية 216/3 ، وشرح القطر 114/1 ، وشرح الاشمونى 14/1 ، والهمع 79/1) ، وبيت بجير بن عنمة الطائى :

ذاك خليلى وذو يواصلنى
يرمى ورائى بامسهم وامسلمه

(المغنى 48 ، 49 وشرح شواهد شرح الشافية 451)

وفى نسبتها تفاوت ، فهى تعزى الى طيىء وحمير معا كما تقدم عند ابن هشام فى المغنى ، وتابع عن هذه النسبة المجتمعة السيوطى فى الهمع 79/1 . وجعلها ابن هشام فى شرح القطر 114/1 لغة لحمير حسب . أما الزمخشرى (المفصل 174) وابن الحاجب (شرح الشافية 215/3 ، 216) فجعلاها فى طيىء . أما الاشمونى فجعلها حينا فى طيىء (14/1) وحينين فى « اليمن » 817/3 ، 883 .

فاما ، بكسر الهمزة ، تستعمل ، فيما استخرج ابن هشام ، فى خمسة معان :

« أحدها : الشك نحو : جاءنى اما زيد واما عمرو » اذا لم تعلم الجائى منهما .

والثانى : الابهام : نحو : (وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم)

والثالث : التخيير نحو : (اما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا) ، و (اما أن تلقى واما أن نكون أول من ألقى) . . .

والرابع : الاباحة ، نحو ، « تعلم اما فقها واما نحوا »

والخامس : التفصيل ، نحو (اما شاكرا واما كفورا : . . . . » (3)

ويظهر لى أن هذا المعنى الخامس قد يحمل على التخيير . فاذا استجمعنا أكبر قدر مشترك بين هذه المعانى وجدناه يقوم على معنى من التوازن بين طرفين على احدى السبل المميزة قبلا . ولعل فى هذا تأويل أنها واجبة التكرار ، وذلك واضح فى أشكال استعمالها المتقدمة .

وأما أما ، بفتح الهمزة ، فهى فيما عرض ابن عقيل :

« حرف تفصيل ، وهى نائبة مناب أداة الشرط وفعل الشرط ، ولهذا فسرها سيبويه : بمهما يك من شىء ، والمذكور بعدها جواب الشرط ، فلذلك لزمته الفاء ، نحو اما زيد فمنطلق ، والاصل : مهما يك من زيد منطلق . . . » (4)

وهى وان تمت جملتها فى التأويل على طرفين أيضا فان محور دلالتها على الشرط ولعل فى ذلك تفسيرا أنها تلزم فى جملتها الفاء .

وحين يؤثر عن تميم أنها كانت تفتح الهمزة من « اما » المكسورة الهمزة ، فتصبح اما عندها أما . . . . فان ذلك يعنى أن تصبح « أما » عندهم تفيد معنيين رئيسيين متمايزين ، وتشكل ، فى الاستعمال ، نمطين تركيبيين متمايزين أيضا .

---

(3) المغنى 62 ، 63

(4) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 330/2

بل ان اختلاف اللهجات ثم استيعابها فى اللغة الفصحى المشتركة على هذا الاختلاف قد يسوق الى صيغ مشتركة بين الحرفية والفعلية . وربما يكون كثير من الادوات المشتركة بين الحرفية والفعلية أو التى يختلف أفعل هى أم حرف (خلا، عدا ، حاشا . . .) والادوات المشتركة بين الحرفية والفعلية والاسمية (عن ، على . . .) او التى يختلف فيها أحرف هى أم اسم . . . ربما يكون كثير من هذه الادوات قد انتهى الى الاشتراك عن مثل هذه السبيل .

ومن أوضح الامثلة المنسوبة فى اللهجات ، على هذه الظاهرة ، حرف الجواب : نعم ، فقد خالفت كنانة فيه عن فتح العين الى كسرها اذا كانت تقول : (1)

وهكذا توافق مع صيغة فعلية هى نعم . ولو ان احدا سأل : هل نعم الضيف بمقامه ؟ فأجاب المسؤول : نعم ، لكنا فى لبس من أمر نعم فى الجواب : هل تكون حرف الجواب على التوكيد اللفظى أم ان الاولى منهما حرف الجواب والثانية هى صيغة الفعل . وهذا لبس مرده انى هذه اللغة الخاصة يتسع بها منهج الاحتجاج الى مدى اللغة المشتركة العامة .

وجدير بالملاحظة ان هذا الاشتراك ، على صعيد الادوات ، متداخل مع التعدد فى وجوه استعمالها بتعدد اللهجات ، فلا ريب أن المخالفة فى نطق أن الى عن قد أدت الى أن يصبح الحرف المصدرى الناصب متعددا يأتى على ذينك الوجهين : أن وعن ، وذلك شأن سائر الادوات المتقدمة . ولكن هذه المخالفة فى هذه الادوات ، قد صادفت فى صورتها الجديدة (عن ، أم ، أما ، نعم) صورة سابقة كان لها وجه استعمال متعارف مقرر (عن للجر ، أم للعطف . . . أما لتفصيل شرطى ، نعم فعلا ماضيا . . .) فادت المصادفة الى التطابق فى القالب والاشتراك فى المعنى النحوى .

ومن آثار التشعب : ترجح المعاصرين فى بعض الصيغ .

وكأنه كان يتاح لكلمات وردت كل منها على وجهى ضبط او ثلاثة أن تحيا ، بأكثر من وجه ، على مستوى الاستعمال الفصيح . ولكن هذا الاستعمال بطبيعته لا يحتمل الا وجها واحدا فى ضبط الكلمة الواحدة للمعنى الصرفى الواحد . ومن هنا أصبح التعدد فى وجوه ضبط هذه الكلمات موضعا محيرا . وصار أبناء اللغة ، ولا يزالون ، يختلفون فيها ، فاذا رجعوا الى مصادر اللغة وجدوها تحكى الوجهين أو الوجوه .

ومن امثلة هذه المسألة فى ثنائية الضبط بين فتح وكسر :

الدلالة ، فان ابناء اللغة يختلفون فى حركة الدال منها بين فتح وكسر ، وهما لغتان (2)

الوزارة ، فانهم يتوقفون فى ضبطها بين فتح الواو وكسرها وهما ، فيما روى ، لغتان (3) .

ومن أمثلتها فى ثنائية الضبط بين فتح وضم : ذال **جؤذر** ، اذ يتعثر أبناء اللغة فيها بين فتح وضم ، وهما لغتان (4) . وهذا شأن سين (سكارى) (5) وطاء (طلاوة) (6) وثاء (تطامى) (7) ودال (مأدبة) (8)

---

(1) التسهيل 244 والمغنى 582 والهمع 76/2.
« وفى حديث قتادة عن رجل من خثعم قال : دفعت (على معنى اندفعت هذه الايام) الى ، صلى الله عليه وسلم ، وهو بمنى فقلت : أنت الذى تزعم أنك نبى ؟ فقال : نعم وكسر العين . » وقال ابو عثمان النهدى أمرنا أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه بأمر فقلنا : نعم ، فقال لا تقولوا نعم وقولوا نعم ، بكسر العين » . وقال بعض ولد الزبير : ما كنت أسمع أشياخ قريش يقولون الا نعم ، بكسر العين » وانظر فيما تقدم كله : اللسان (نعم)

(2) ابن قتيبة . ادب الكاتب 443
(3) المصدر السابق 443
(4) المصدر نفسه 451
(5) المصدر نفسه 456
(6) المصدر نفسه 443
(7) المصدر نفسه 439
(8) المصدر 450

ومن أمثلتهـا فى ثنائية الضبط بين فتـح وسكـون :

نون **منصة** ، اذ يترجحون فيها بين هذيـن الوجهين ، وهما لغتان (1) .

ومن أمثلتها فى ثنائية الضبط بين كسر وضم :

هـاء **هيـام** ، اذ يختلفون فى ضبطها بـين الكسر والضم ، وهما لغتان (2)

وكـذلك سين (سـواء) (3) ونـون (نسوة) (4)

ومن أمثلتها فى ثنائيـة الضبط بين الضـم والسكون ، لام ثلث (5) اذ يراوحون فيها بين الضم والسكون ، وهما لغتان ، ومثلها فى ذلك جيم (عجز) (6) .

ومما جاء ضبطه على ثلاثة وجوه ، وهو موضع مشتبـه على ابنـاء اللغـة حين يصطنعـون الفصحى : جذوة ، فقد جاءت جميعها بالفتـح والضم والكسر (7) . ومثلها صفـوة . (8) وملاوة (9)

وحين تحكى المصادر هذه الوجوه تشير الى واحد منها مقدم أو مختار أو أقوى فى القياس . وكان يحدث أيضا أن هذا الوجه أو غيره يكتب له رواج أوسع . ويترتب على ذلـك ، فيما نشهد ، أن أصحاب الوجه المقـدم فى الحكم النظـرى يحاولون فرضه واستعباد الوجه الآخر . ولكن ذلك لا يؤدى ، فى العـادة الى نتائج حاسمة ، ويبقـى الترجح . .

4) ظواهـر عامية وأخطاء شائعـة

واستطبت الفصحى من اللهجات صـورا متخالفة للصيغة الواحدة ، وكلها صور فصيحـة مقبولة فى المعيار النظرى المتعارف . ولكن تشكـل الفصحى وتمثلها فى النصوص كان لا يتسع لتلـك الصور المتخالفة جميعا بل يصطفى واحدة منها . وتحيا هذه الصـورة الواحدة فى الاستعمال ، وتتحقق لها منزلة القبول من ذينك الوجهين :

النظرى والعلمى . وكان يحدث ، مع ذلك أن تتراجع الصور الاخرى من الصيغة أو تتسرب فى مسار فرعى فتحيـا على المستوى العامى فى ألسنة أبناء تلك اللهجة والسنة من تنتقل اليهـم بوسائط الخلاط الاجتماعى ، واذا هى تصنف فى العامية ، ويصبح الحكم عليها فى عصر ما من خلال هذا الاعتبار العملى الواحد اى انها ليست وجهـا مستعملا فى نصوص الفصحى بـل هى الوجـه المقابل له فى احـدى العاميات أو هى واحد مـن الاخطاء الشائعة التى لا يجوز أن تقال فى مقـام فصيـح .

وهذه القضية تشـير الى أن الفصحى فى قواعد النحويين أكبر مما يقتوم منه نظام لغـوى واحد وان لها رصيدا عتيدا من الوجوه الاخرى للقواعـد ! وقد كان هذا الرصيـد يوم اعتـد عنصرا فى البنـاء الفصيـح ضرورة اجتماعيـة أملتها ظـروف التيسير على الناس فى اختـلاف عاداتـهم الكلامية ولهجاتهم . ولعله لـم تعد لـه حساسيته تلك ، حتى لتصبح معكنة الدعوة الى ان نعتبر « نحو » الفصحى مجموعة القواعـد التى استنبطـها النحويون وقدر لهـا أن تحيـا فى الاستعمال اللغوى بعد ذلك . ثم لا نتمسك ، على مستوى التحصيل ، بالقواعد التى نجد لها ذكـرا عند النحويين ولكننـا لا نجدها تحيـا فى صور النشاط اللغوى المكتوب .

وهذه طائفة من أمثلة هذه المسألة ، وجـوه نعتبرهـا اليوم عاميـة أو نستلكها فى الاخطـاء الشائعة ، ولكـن لها نسبا فى بـعض اللهجات القديمة . وقد احتكمت فى القول بعاميتها الى ما تراكم لدى من الخبرة باللهجات العامية السائدة فى نواح مختلفة من فلسطين ، فى المقام الرئيس الغالب . أما ما تجـاوز ذلك ، وهو نادر ، فانى أحتكم فيه الى ميزات متعارفة لبعض اللهجات العربيـة المعاصرة .

وهـذه هى الامثلـة :

---

(1) ابن قتيبة ادب الكاتب من 436
(2) المصدر نفسـه
(3) المصدر نفسه 438
(4) المصدر نفسه 434
(5) ابن قتيبة : ادب الكاتب 431
(6) المصدر نفسه 464
(7) المصدر نفسه 462
(8) المصدر نفسه 462
(9) المصدر نفسه 463

اخوة ، بضم الهمزة (1) ، والفصحى على الكسر .

اسم ، بضم الهمزة . والفصحى تكسرها (فى الابتداء طبعا ، فانها تسقط فى الوصل) وحكى ضمها عن بنى عمرو بن تميم وقضاعة (2) .

سم ، بفتح السين (3) ، والفصيح المختار ضمها ، والفتح لغة تميم (4) .

الجدرى ، بفتح الجيم (5) ، والفصيح المختار ضمها .

عنوان ، بكسر العين (6) ، والفصحى على الضم .

صور ، بكسر الصاد (7) ، والفصحى وقياسها على الضم .

مصحف ، بكسر الميم ، والفصحى وقياسها على الضم ، وحكى ابو زيد الكسر عن تميم (8)

معدة ، بكسر الميم وسكون العين ، (9) والفصحى على فتح الميم وكسر العين ، ومثلها : كلية ، بكسر الكاف وسكون اللام ، (10) فان الفصحى على فتح الكاف وكسر اللام .

ذهب ، بكسر الذال والهاء ، فعل ماض بمعنى نحل وبلى ، (11) وهو فى الفصحى بفتح الذال وكسر الهاء ، واصل معناه فيها ان يقال : « ذهب الرجل ، بالكسر ، يذهب ذهبا (بفتح الذال والهاء) فهو ذهب : هجم فى المعدن على ذهب كثير فرآه فزال عقله ، وبرق بصره من كثرة عظمه فى عينه ، فلم يطرف » (12) والعلاقة بين هذا المعنى الاصل وذلك المعنى الفرع واضحة ، ووجه تأويلها قريب : اما ذلك الوجه من كسر الذال فقد حكى عن تميم (13) .

جبر ثلاثيا مجردا ، بمعنى اكرم او الزم والفصحى فيه على (أجبر) المزيد بالهمزة وهذا الوجه الذى يصنف اليوم فى العامية ويعتبر من الاخطاء الشائعة تبعى الاصل ، فقد كانت تميم تقول « جبرته على الامر . . . » (14)

يسوى ، فى موضع يساوى . وقد عزا الازهرى هذا المضارع من المجرد (يسوى) الى اهل الحجاز ، ظنا . (15) ومعلوم ان الفصحى على يساوى ، حيث يقال : درهمك لا يساوى شيئا . . .

انجاصة ، فى اجاصة ، ويعزى الوجه العامى الى اليمن . (16)

أنطى ، فى اعطى ، وهى بالنون لغة اهل اليمن (17) ومثلها تصاريفها .

استحى ، فى استحيى . قال الاخفش : « استحى بياء واحدة لغة تميم ، وبياءين لغة اهل الحجاز ، وهو الاصل ، لان ما كان موضع لامه معتلا لم اعلوا عينه . الا ترى انهم قالوا احييت وحويت ؟ ويقولون : قلت وبعت فيعلون العين لما لم تعتل اللام ، وانما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا : لا ادر فى لا ادرى . . . » (18) يظهر ايضا ، ان لحذف الياء الثانية علاقة بفتح الحاء (19) فى اطار الظاهرة المشهورة من ايثار حروف الحلق للفتح .

وعدة ، فى عدة . قال الجرمى : « ومن العرب من يخرجه على الاصل فيقول : وعدة . . . » (20) .

---

(1) ادب الكاتب 455
(2) اللسان (سما)
(3) ادب الكاتب 424
(4) اصلاح المنطق 91
(5) ادب الكاتب 455
(6) المصدر السابق 464
(7) المصدر نفسه 430
(8) اصلاح المنطق 120
(9) ادب الكاتب 436
(10) اللسان (كلم) وادب الكاتب 436
(11) هى مما الفت سماعه فى تربتنا (العباسية) بجوار يافا على الساحل الفلسطينى
(12) اللسان (ذهب)
(13) المصدر السابق (ذهب)
(14) اللسان (جبر)
(15) اللسان (سوا)
(16) التصريح على التوضيح 401/2
(17) اللسان (نطا)
(18) اللسان (حيا) وانظر ايضا : الصاحبى 19
(19) قارن بالرضى فى شرح الشافية 119/3 و 122
(20) شرح الاشمونى 866/3

تعالى ، فى تعالى ، فان الفصحى تفتح اللام وتسكن الياء ، وذلك فى كل فعل امر آخره الف حين يسند لياء المخاطبة . اما كسر اللام فقد نسب الى اهل الحجاز . (1) ويبدو انه دخل فى كلام العامة منذ زمن متقادم ، قال ابن هشام :- والعامة تقول تعالى بكسر اللام » (2)

جدد ، بفتح الدال الاولى ، وذلك فى جدد (جمع جديد) بضمها ، وهو قياس الفصحى ويعزى الفتح الى بعض التميميين والكلابيين . (3)

كسر اوائل الافعال المضارعة ، والفصحى على لغة اهل الحجاز فى فتحها . وقد وسعت اللهجات العامية من مدى الكسر وتجاوزت من قيود الفصحى فيه فلم تعد تقتصر على ما كان ماضيه مفتوح العين (تكتب تنجح) ولم تستثن ما كان فى اوله بالياء فقالت (يربح ، يسمح) واتسعت فى ذلك وطردته ، كأنما نمت تلك البوادر التى رصدها ابن جنى وابن مالك من بعده .

ومما نصنفه فى الاخطاء الشائعة اليوم قول بعض المتعلمين : **النحوى** ، بفتح الحاء والوجه الفصيح المختار سكونها .

ذلك اننا نجد لتحريك الحرف الحلقى الساكن بعد فتح اصلا متقادما فى الفصحى . قال ابن جنى فى سياق عرضه لقراءة (الضأن) بفتح الهمزة : « . . . ومذهب البغداديين ان التحريك فى الثانى من هذا النحو انما هو لاجل حرف الحلق . . . . . ويؤنسنى بصحة ما قالوه انى اسمع ذلك فاشيا فى لغة عقيل ، حتى لسمعت بعضهم يوما قال : نحوه ، يريد نحوه . . . » (4)

ومن هذا القبيل ما نجد من الوقفة على الاسم المنقوص غير المعرف بالياء ، فى مثل قول الطلبة : فعل ماضى ، ابوه قاضى . فان الفصحى فى مثل هذه الاسماء على حذف الياء فى الوقف . (5) وروى سيبويه عن ابى الخطاب الاخفش ويونس بن حبيب « أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا رامى وغازى وعمى . . . » (6)

ولعل بعض هذه الظواهر قد صنف فى العامية لا تمثل حالات منطوقة تحتملها المشافهة بأكثر مما تطيقها الكتابة . ولما كان الشأن فى بناء ذوقنا اللغوى السماعى يتكىء فى الغالب على ماتناهى الينا من نصوص الفصحى مكتوبة ولما كانت هذه الظواهر مما اكتسبه احدنا فى عاميته او عرفه فى عامية غيره فقد خرجت من البناء الفصيح المتعارف عندنا واصبح تحفظنا الشديد عليها مصدره ما سقط الى اوهامنا اول الامر انها ظواهر عامية .

وابرز امثلة ذلك ـ فيما اخال ـ هى الامالة . وهى ان تنحو بالالف جهة الياء (سالم) وان تنحو بالفتحة جهة الكسرة (فاطمة) . والصورة الاولى منها فاشية على سعة فى لبنان ، والصورة الثانية منتشرة فى نواح من فلسطين . والامالة فى الاصل ظاهرة تميزت بها تميم ومن جاورها من سائر اهل الحجاز يفخمون بالفتح . وحتا انه قد يكون مذهب اهل الحجاز فى الفتح وغلبته قد دفعتا الامالة عن الحمى الفصيح ، ولكن يبقى لصورة الكتابة التى لم تميز الالف الممالة برسم خاص اثر بالغ فى الغاء الامالة عند تناول النصوص الفصحى المكتوبة وطرد النطق بالالف على منهاج واحد بالتفخيم .

وفى ضوء اللهجات الخاصة وافتراض

---

(1) شرح شذور الذهب 23 ، 24 (الحاشية)
(2) المصدر السابق 23
(3) شرح الاشمونى 680/3
(4) المحتسب 234/1 . وقد روى ابن جنى عنهم فى مواضع اخرى من المحتسب قولهم محموم فى محموم وتغدو فى تغدو واللحم فى اللحم . وانظر المحتسب 84/1 ، 85 ، 167

(5) الكتاب 288/2
(6) المصدر السابق 288/2
(7) شرح المفصل 54/9 وشرح الشافية 4/3 وشرح الاشمونى 763/3 والتصريح على التوضيح 347/2

تداخلها (1) وتركيبها نستطيع أن نفسر ظواهر عامية كثيرة معاصرة .

من ذلك مثلا ، ما نسمع من قول بعض البدو : لع فى لا (حرف الجواب) اذ نستطيع أن نفترض أنها نجمت أولا عن الظاهرة الطائية فى الوقف على الالف بقلبها همزة ، (2) وهى ظاهرة ما تزال تحيا فى اللهجات المحلية (لا ــ لأ) ثم حدث أن قلبت الهمزة عينا ، ولهذا القلب وجه فى القياس لان العين والهمزة صوتان حلقيان ، وآخر فى السماع اذ نسبت بعض امثلته الى تميم فى عنعنتهم (أن ــ عن) ، فلعل جعل الهمزة عينا من (لأ) ان يكون ضربا من الاتساع بالعنعنة .

5 ــ فهرس الظواهر

وهذه محاولة اولية فى وضع فهرس الظواهر الصرفية الخاصة ، اقتصرت فيه على الظواهر المنسوبة الى بعض القبائل تعيينا ، فلم اثبت فيه ما وجدته ينسب نسبة عامة عائمة الى « بعض العرب ... » (3)

ثم وزعت الظواهر على الابواب الصرفية . وجهدت أن ارتب الابواب الصرفية ترتيبا هجائيا كما جهدت أن ارتب الظواهر الخاصة داخلها ترتيبا هجائيا .

وقد افضلت ، عند الترتيب ، « ال » التعريف فقط . واعتبرت الكلمة ، فيما عدا ذلك ، وفقا لبنيتها الكلية المتعارفة ، فباب النسب ، مثلا ، جاء تحت حرف النون وباب جمع التكسير جاء تحت حرف الجيم متقدما على جمع المؤنث السالم .

والامر فى اعتبار الابواب يسير . فاذا لم يكن اسم الفاعل ، مثلا ، تحت (الهمزة) فانه يكون تحت (الميم) فى المشتقات ، واذا لم يكن المجرد والمزيد تحت (الميم) فانه يكون تحت (التاء) ــ التجرد والزيادة ــ ....

ولكن هناك أمرا يتعلق بترتيب الابواب يحتاج الى التذكرة المباشرة . فانه وردت فى هذه السبيل ثلاثة عناوين غير متعارفة هى **الحذف والاثبات** ، (4) **وحروف الحلق وضبط الفاظ باعيانها** . اما الاول فمجردته للدلالة على مجموعة من المواضع هى : اثبات همزة اثنتين وحذفها ، واثبات ياء استحيى وحذفها ، واثبات لام لعل (الاولى) وحذفها . واما الثانى فقد جعلته دليلا على بعض الموضوعات المتعلقة تعلقا اصليا بهذه الفئة من الاصوات . ومن ذلك مسألة تحريك الحرف الحلقى الساكن بالفتح اذا ولى فتحا . واما الثالث فقد سلكت فيه الفاظا مفردة باعيانها وجدت ضبطها يختلف بين القبائل ، وقد رتبت الالفاظ داخله ترتيبا هجائيا وفق مبانيها .

أما فى تصوير السمة الخاصة وصياغتها بصورة تميزها وتحددها فقد اجتهدت ، ايضا ، أن اجرد لها من طبيعتها عنوانا . ولكنه ، فى الغالب ، عنوان غير متعارف .

واذن ، فليس هذا الترتيب فاصلا ، بل هو ترتيب تقريبى . وقد حاولت أن أعالج بعض الثغرات التى تعتريه فاتكأت على طريقة (الاحالة) كلما وجدتها مناسبة او نافعة . ففى باب (تصريف الافعال بعضها من بعض) أحلت الى القلقلة لما رأيت من علاقة القلاقى والتكامل بينهما . وجعلت الاحالة على هذا النحو (انظر : القلقلة) .

---

(1) ليس افتراض التدخل حدسنا خالصا . فان النحويين الاقدمين ، وهم قريبو عهد بتلك اللهجات ، كانوا يتكئون فى تأويلاتهم على هذا الملحظ (انظر مثلا : كتاب سيبويه 364/1 والمفصل 15) . بل اننا نجد لابن فارس كلمة صريحة فى اثبات ذلك ، فقد استقصى على عجل طائر متورا من اختلاف اللهجات فى باب القول فى اختلاف لغات العرب من الصاحبى ، وقال قبيل انتهائه من ذلك الاستقصاء : وكل هذه اللغات مسماة منسوبة الى اصحابها ، لكن هذا موضع اختصار ، وهى وان كانت لقوم دون قوم فانها لما انتشرت تعاورها كل» . الصاحبى 22

(2) التصريح على التوضيح 339/2

(3) لعل استقصاء الظواهر التى من هذا القبيل والتثبيت فيها أن يكون فى خطوة تالية وجهد تكميلى خاص .

(4) استعمله ابن فارس فى الصاحبى ولم يتح له أن يشيع فيتعارف عنوانا صرفيا مميزا .

وكنت حين أجد المعنى الصرفى يعبر عنه باصطلاحات مختلفة آخذ باشتهر الاصطلاحات وأيسرها ، ولكنى لا أغفل الاصطلاحات غير السائرة بل اثبتها فى مواقعها وفق الترتيب الهجائى ثم أحيل الى الاصطلاح الاشهر . وهذا ما فعلت ، مثلا ، فى باب (الفك والادغام) فانى وجدت سيبويه قد يعبر عن الفك بالبيان ووجدت ابن جنى قد يعبر عنه بالاظهار ، فافردت للاظهار ثم افردت للبيان موضع ذكر واحلت فى كل منهما الى الفك .

واكتفيت من الاشارة الى كل ظاهرة باربعة عناصر : أولها عنوان **الباب** ، والغاية منه وضع الظاهرة فى اطارها العام ، وثانيها **الموضوع** ، وهو يمثل ، فى الغالب ، احدى جزئيات ذلك الباب . وثالثهما **اللهجة** ، وفيه بيان القبيلة أو القبائل التى ينسب اليها ذلك الموضوع ، ورابعها وجه الموضوع فى تلك اللهجة ، وهو شرح وجيز لطبيعة هذه الظاهرة الخاصة .

وهذا نموذج للعناصر الاربعة وفق هذه الخطة من سوقها فى الفهرس :

الباب	الموضوع	اللهجة	وجهه فيها

ولم أعن باثبات الظاهرة الفصحى (الاصل) المقابلة للظاهرة الخاصة اختصارا وتجنبا للتكرار : فالصور الفصحى لهذه الظواهر ماثلة فى كتب الصرف على متناول قريب .

أما بعد ، فلعل أهدى سبيل الى عناصر هذا الفهرس هى تجريد الباب الذى ينتظم أمثال الجزئية المنشودة أو يمكن أن ينتظمها . ومن المحقق أنه لن يعيى الدارس ان يجد ظاهرة يلتمسها فيه وخاصة اذا هو اتكأ على اجتهاد صرفى أولى .

ثم انه فهرس صغير سهل تصفحه لمن التمس موضعا لم يستعفه فى وجدانه ما اتبعت من خطة .

ومع ذلك فانا واثق أنى لم أبلغ من احكام صنعته ما أنشد ، بله أن أكون حققت له الوفاء والشمول ، فما هذا الفهرس الا بداية . وسيكون الاستدراك عليه وامتحان اتساقه والسعى فى استكماله ، عند الباحثين ، احدى الغايات التى نشدتها من ورائه .

ولعل من الحق أن أنكر ، أخيرا ، أنى لم أستنفد امكانات هذا الفهرس من وجوه المدارسة والرأى مكتفيا بما رسمت له ، فيما قدمت ، من غاية .

الباب	الموضوع	اللهجة	وجهه فيها
الابدال	ابدال احد المثلين صوتا مغايرا (نونا)	عبد القيس	يقولون فى الرز : الرتز (1)
=	=	اليمن	يقولون فى اجاصة واجانة انجاصة وانجانة . . (2)
=	ابدال الهاء من الهمزة	طيىء	يجعلون الهمزة « من ان الشرطية » و « أما الاستفتاحية » هاء يقولون : هن فعلت فعلت (3) يريدون ان . . . ويقولون : هما والله لقد كان كذا ، يريدون أما والله . . . (4)
=	التاء والدال	بعض تميم	يبدلون تاء الفاعل اذا لحقت فعلا لامه زاى ، دالا . يقولون فى فزت مثلا : فزد . . . (5)
=	=	بعض تميم	يبدلون التاء من تولج دالا . يقولون دولج . . . (6)
=	التاء والطاء	تميم	يجعلون تاء الضمير اذا وليت أحد الاصوات الاطباق طاء . يقولون فى فحصت فحصط . . . الخ
=	التاء والهاء (التابوت)	قريش	يقولون : التابوت ، بالتاء (7)
=	=	الانصار	يقولون : التابوه ، بالهاء
=	الحاء والعين (حتى)	هذيل وثقيف	يجعلون حاء «حتى» عينا يقولون : سهرت عتى الصبح . . . (8)
=	حيث	طيىء أو تميم	يجعلون ياءها واوا. يقولون: حوث . . . (9)

(1) اللسان (أرز ، رزز)
(2) التصريح على التوضيح 401/2
(3) شرح الشافية 222/3 ، 223 والمفصل 175 وشرح المفصل 43/10 واللسان (أنن)
(4) أصول النحو لابن السراج الورقة 85
(5) المصدر السابق الورقة 85
(6) الكتاب 314/2 وشرح الشافية 226/3 ـ 227
(7) شرح شذور الذهب 50
(8) المحتسب 343/1 واللسان (عتا) وشرح شذور الذهب 50
(9) اللسان (حوث ، حيث) والمغنى 140

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
الابدال	الراء واللام	اسد	يقولون : دلبح اى طاطىء ظهرك باللام ... (1)
=	السين والزاى	كلب	يقلبون السين الواقعة قبل القاف زايا . وعلى لغتهم جاء : نوقوا مس زقر (سقر) ... (2)
=	السين والصاد	تميم	يقولون فى السماخ : الصماخ ... (3)
=	الضاد والظاء	قيس تميم	يقولون : فاظت نفسه (بالظاء) يقولون : فاضت نفسه (بالضاد) (4)
=	العين والنون	اليمن	يقولون فى أعطى : أنطى ، ويطردون ذلك فى تصاريفه (5)
=	العين والهمزة	بعض بنى نبهان من طيىء	يجعلون مكان العين همزة - يقولون : دائى ، بريدون (دعنى) ، وثؤالة بريدون (ثمالة) (6)
=	فاء « افتعل » حين تكون واوا ، نحو (وصل ، أو تصل اتصل ، يتصل ..) أو ياء نحو (يبس ايتبس ، اتبس ، يتبس)	بعض أهل الحجاز	يجعلون الفاء وفق حركة ما قبلها . يقولون : ايتصل ياتصل ، موتصل ، ايتبس ياتبس ، موتبس ... (7)
=	اللام والميم	طيىء وحمير	يبدلون لام « ال » التعريف ميما . يقولون : ام بامسهم (بالسهم) ... (8)

(1) اللسان (دلبح)
(2) الاية من سورة القمر . وانظر فى هذه اللغة : المفصل 177 وشرح الشافية 223/3
(3) اللسان (سمخ ، صمخ)
(4) اللسان (فيض) . وهذه رواية ابى عبيدة . وفى الضاد والظاء من هذه الجملة تفصيل آخر وخلاف . وانظر : اللسان (فيض) ، أيضا .
(5) اللسان (نطا)
(6) شرح شواهد شرح الشافية 434
(7) المقتضب 91/1 ، 92 والمنتصب 205/1 ــ 206 ، 228 وشرح المفصل 36/10 ، 37 ، 63 والتسهيل 311 وشرح الشافية 73/3 و 111 وشرح الاشمونى 871/3 ، 872 والتصريح على التوضيح 390/2 ، 391
(8) المفصل 174 وشرح المفصل 24/1 وشرح الشافية 215/3 ، و 216 وشرح الاشمونى 14/1 ، 42 ، 817/3 ، 883 والمغنى 48 ، 49 وشرح القطر 114/1 والهمع 24/1 ، 79 وشرح شواهد شرح الشافية 451

الباب	الموضوع	اللهجة	وجهه فيها
=	اللام والنون	بنو سعد وكلب وباهلة	يقولون : لابن ، يريدون (لا بل) ـــ ... (1)
=	لعل	بعض بنى تميم	الاخيرة نونا . يقولون : يجعلون عينها غينا ولامها (لغن) ... (2)
=	الميم والباء	أسد	يقولون فى اطمأننت : اطبأننت ... (3)
الابدال	النون والميم	أسد	يقولون : الدمدم (بالميم) (4)
=	=	تميم	يقولون : الدندن (بالنون) (5)
=	الهمزة	اكثر أهل الحجاز ولا سيما قريش	يزيلون نبرة الهمزة فتلين ، فحينئذ تصير الى الالف والواو والياء على حسب حركتها وحركة ما قبلها يقولون : راس فى رأس وبير فى (بئر) وسول فى (سؤل)
=	الهمزة والعين (انظر الهمزة)		
	الواو والهمزة	هذيل	يبدلون من الواو المكسورة المصدرة همزة . يقولون فى وشاح : اشاح وفى وسادة : امادة ، وفى وسادة : اسادة (6)
ابواب الثلاثى	باب فعل يفعل	علياء مضر	يكسرون العين من الماضى والمضارع فى افعال متعارفة يقولون : حسب يحسب ونعم ينعم ويئس ييئس ييبس (7)

(1) اللسان (بلا ، بئن)

(2) اللسان (لغن)

(3) شرح شواهد الشافية 467

(4) شرح شواهد الشافية 457

(5) انظر فى هذه المسألة : سر الصناعة 46/1 ، 47 وشرح المفصل 107/9 ، 106 126/10 وشرح الشافية 32/3 ، 65 ، 66

(6) حاشية الصبان على الاشمونى 296/4

(7) اللسان (يأس) رواية عن ابى زيد . وسماها ابن خالويه (اعراب ثلاثين سورة 88 ، 181 182) لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الباب	الموضوع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	سفلى مضر	يفتحون العين من مضارع الافعال المتعدية . يقولون (على المغايرة) حسب ، يحسب ... (1)
=	عين (برأ)	اهل العالية واهل الحجاز	يقولون : برأ بفتح العين . وسائر العرب يقولون : برئت من المرض ... (2)
ابواب الثلاثى	عين (رضع)	نجد	يقولون رضع يرضع، يجعلونه مثل (ضرب) (3)
=	عين (ضل)	اهل الحجاز واهل العالية	يقولون : ضللت اضل ، بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع (عن اللحيانى) (4)
=	=	اهل نجد	يقولون : ضللت اضل ، بالفتح فى الماضى والكسر فى المضارع (عن الحيانى) ايضا ... (5)
=	=	تميم	يقولون : ضلات اضل وظللت اظل (عن كراع) بكسر العين فى الماضى وفتحها وكسرها فى المضارع ... (6)
=	عين غصى	الرباب	يقولون : غصصت بفتح العين والغالب المتدم : غصصت ، بالكسر (7)
=	فعل بالكسر اذا كانت عينه حرف حلق (شهيد لعب)	تميم	يكسرون الفاء منه يقولون شهد ولعب ... (8)

(1) اللسان (يأس) عن ابى زيد
(2) اللسان (برأ)
(3) اللسان (رضع)
(4) اللسان (ضلل)
(5) اللسان (ضلل) قال الجوهرى : لغة نجد هى الفصيحة
(6) اللسان (ضلل) . ووجود لغتين فى عين (4) اللسان (ضلل) . ووجود لغتين فى عين باتساع تميم وترامى أطرافها وتباعد ما بين بطونها مما قد يكون هيأ لفروق لغوية لم يعن اللغويون بتمييز نسبتها أو تخصيصها . ولكن اللغة الثانية ، لغة الكسر فى الماضى والمضارع تظل غريبة ، فان فعل يفعل ، فيما اطبق عليه جمهور الصرفين ، ليس من امثلته هذا الفعل .
(7) اللسان (غصص)
(8) كتاب سيبويه 255/2 واللسان (ذهب)

الباب	الموضوع	اللهجة	وجهه فيها
=	فعل بالكسر (علم)	بكر بن وائل	يسكنون العين منهما
=	وفعل بالضم (كرم)	واناس كثير من تميم	يقولون : علم وكرم ... (1)
ابواب الثلاثى	فعل ، بالكسر اذا كانت لامه ياء (رضى ، بقى ، لقى)	طيىء	يقلبون الياء الفا . يقولون : رضى وبقى ولقى ... (2)
=	مضارع قلى	عامر	يفتحون عين قلى فى المضارع. يقولون : قلى يقلى ... (3)
=	مضارع مات	طيىء	يجعلون مات من باب فرح لا من باب نصر . يقولون : مات يمات (4) .
=	المضارع وجد		
الادغام والاظهار	(انظر : الاظهار والادغام)	عامر	يضمون عين المضارع منه . يقولون : وجد ، يجد ، بضم الجيم (5)
الادغام والفك	اتصال الفعل المضعف بضمير الرفع (نون النسوة او نا المتكلمين أو تاء الفاعل)	اهل الحجاز	يفكون فيقولون : ردن ، يرددن ، رددنا ، رددت .
=	=	ناس من بكر ابن وائل	يدغمون فيقولون : ردن ، يردن ردنا ردت ... (6) .
=	آخر الفعل المضعف المجزوم او الذى حكمه البناء على السكون (لم يرد رد ..)	اهل الحجاز	يفكون فى ذلك فيقولون : لم يردد ، واردد . (7) .

(1) كتاب سيبويه 257/2 والتسهيل 196 وحاشية الصبان على الاشمونى (نقلا عن التسهيل) 243/4

(2) التسهيل 311 وشرح (الشافية) 124/1 ــ 125 ، 134 ، 160/3 ، 161 ، 168 واللسان (سد ، توا ، لقا ، فنى)

(3) شرح الشافية 114/1

(4) شرح شواهد الشافية 57 ، 58

(5) الجمهور على ان مذهب عامر فى الضم مقصور على هذه الكلمة . وذهب ابن مالك الى انهم يتسعون ولا يقتصرون عليها . وانظر فى تفصيل ذلك : شرح شواهد شرح الشافية 53 ــ 55 وانظر فى هذه اللغة العامرية : اللسان (وجد) وشرح الاشمونى 884/3 وشرح ابن عقيل 490/2 ، والتصريح على التوضيح 396/2 .

(6) الكتاب 160/2 ، 255 وشرح الشافية 244\3 ، 245 والتسهيل 260 واوضح المسالك 352/3 وشرح الاشمونى 896/3 والتصريح على التوضيح 402/2 ، 403

(7) الكتاب 424/2 والمحتسب 184/1 والخصائص 259/1 ، 260 وشرح الشافية 234/3 ، 249 ، 284 ، والتسهيل 260 واللسان (لجج ، ودد) واوضح المسالك 351\3 ، وشرح الاشمونى 896/3 وشرح ابن عقيل 462/2 والتصريح على التوضيح 401/2

الباب	الموضوع	اللهجة	وجهه فيها
الادغام والفك	آخر الفعل المضعف المجزوم او الذى حكمه البناء على السكون (لم يرد ، رد . .	تميم	يدغمون فيه فيقولون : لم يرد ورد (1)
=	توالى خمسة أحرف متحركة .	أهل الحجاز	يبينون (يفكون) ولا يدغمون فى مثل جعل لك . . . (2)
الاسم الموصول	ذات	بعض طيىء	يستعملون (ذات) اسما موصولا بمعنى التى . يقولون : اسالك بالكرامة ذات اكرمك الله بها (اى التى (3)
=	ذوات	طيىء	يستعملونها اسما موصولا بمعنى اللاتى . يقولون : بعته الاينوق (النوق) ذوات رايت عندى (4) .
=	ذو	طيىء	يستعملونه موصولا بمعنى الذى يقولون : لا وذو فى السماء عرشه (5) .
أسماء الاشارة	اسم الاشارة لجمع المذكر والمؤنث	تميم	أولى ، مقصورا (6)
=	=	الحجاز	أولاء ، ممدودا
أسماء الاشارة	ذلك ، تلك ، اولى ، وغيرها من أسماء الاشارة الا ما كان للمثنى (ذان ، تان) وما سبقته هاء (هذا هذه) وما كان للجمع ممدودا (أولاء)	تميم	لا تأتى فيه باللام (7) يقولون : ذاك . . . . الخ

(1) الكتاب 424/2 والمحتسب 148\1 والخصائص 259/1 ، 26 وشرح الشافية 246/3 والتسهيل 260 واوضح المسالك 350/3 وشرح الاشمونى 896/3 وشرح ابن عقيل 462\2 والتصريح عن التوضيح 401\2 .

(2) الكتاب 407/2

(3) شرح القطر 99/1 والاشمونى 72/1 – 73

(4) شرح الاشمونى 72/1 – 73 والهمع 83/1

(5) انظر : الانصاف 392\1 والمفصل 56 وشرح المفصل 139/3 ، 45/8 وشرح الكافية 280/1 ، 281 ، 290 والمغنى 470 وشرح القطر 101/1 ، 102 واللسان (منذ) وشرح شذور الذهب 145 وشرح الاشمونى 28\1 ، 475/2 والاعرف فيها ان تكون بمعنى الذى (موصولا للفرد المذكر) . وفى اللسان (ذو) انه يستوى فيها التثنية والجمع والتانيث .

(6) أوضح المسالك 95\1 . ونقل الازهرى (التصريح على التوضيح 127\1) عن الفراء فى لغات القرآن ان القصر كان فى نجد وانه شمل تميما وقيسا واسدا وربيعة .

(7) شرح الكافية 32/2 والتسهيل 39 والتصريح على التوضيح 128\1 ، 129 .

الباب	الموضوع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	الحجاز	يأتون فيه باللام الا فى المواضع المستثناة . يقولون: ذلك تلك ... (1)
أسماء الافعال	هلم	تميم	أن تكون فعل أمر يتصرف مع الضمائر . يقولون : هلم وهلما وهلمى وهلممن ...(2)
=	=	بنو سعد	مذهبهم فى هلم مذهب تميم (3) .
=	=	الحجاز	أن تكون اسم فعل أمرمتعديا بمعنى احضر، ولازما بمعنى اقبل . وتستعمل عندهم على لفظ واحد فى التثنية والجمع والتذكير والتأنيث .
اسناد الفعل الى الضمائر	فعل (بالكسر) اذا كانت عينه ولامه من جنس واحد (ظل ، مل)	أهل الحجاز	يقولون فى ذلك كله : هلم (4) .
=	=	تميم	يحذفون لامه ويكسرون فاءه. يقولون : ظللنا ، ظللتم ... (5)
=	=	سليم	يحذفون لامه ويبقون حركة الفاء . يقولون : ظلنا ظلتم ... (6)
=	=		يحذفون أول المثلين ثم يأتون بالفاء على وجهى الفتح والكسر يقولون : ظلت ...(7)

(1) قال الاشمونى (شرحه على الالفية 65/1) : ... وتلحق .. الكاف اسم الاشارة دون لام - وهى لغة تميم أو معه وهى لغة الحجاز ، ولا تدخل اللام على الكاف مع جميع أسماء الاشارة ... »

(2) الكتاب 67/2 ، 158 والمقتضب 25/3 ، 202 ، 203 والخصائص 168\1 ، 36/2 والمفصل 62 وشرح الكافية 68/2 وشرح القطر 31\1 واللسان (هلم) وشرح الاشمونى 490/2 ، 491 والهمع 107\2 والتصريح على التوضيح 402/2 .

(3) هذه رواية يتيمة وردت فى اللسان (هلم) عن الليث .

(4) الكتاب 158/2 والمقتضب 25/3 ، 202 والخصائص 36\2 والمفصل 62 وشرح الكافية 68/2 والتسهيل 211 وشرح القطر 31/1 واللسان (هلم) وشرح الاشمونى 491/2 والهمع 107\2 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 213\2 والتصريح على التوضيح 402/2

(5) اللسان (ظلل) والتصريح على التوضيح 397/2

(6) التصريح على التوضيح 397/2 نقلا عن ابن جنى . قال الازهرى (المرجع السابق) « وينبغى العكس فان الفتح جاء فى القرآن والقرآن نزل بلغة الحجاز » وجعل محيى الدين عبد الحميد (شرح ابن عقيل 481\2 ، 482) الحذف مع بقاء حركة الفاء فى عامر .

(7) شرح الشافية 244/3 والتسهيل 270 .

الباب	الموضوع	اللهجة	وجهه فيها
=	الماضى الاجوف المكسور العين	بنو عدى	يضمون عين كاد عند اتصالها بضمير الرفع يقولون : كدت افعل كذا ، بضم الكاف ... (1)
=	المعتل اللام على « تفاعل »	اهل الحجاز	يقولون فى امر المخاطبة منه: تعالى ، بكسر اللام ... (2)
=	هلم (انظر : اسماء الافعال)		
(3) الاظهار والادغام	(انظر : الفك والادغام)		
الاعلال	ابدال الواو الفا	تميم	يبدلون الواو اذا وقعت فاء «لفعل المفرد» الفا عندالجمع يقولون : ولد ... آلاد (4)
=	الالف والياء	بلحرث بن كعب	يتركون الف «الى» و«على» مع الضمير على حالها - يقولون: جلست الاك(اليك) وعلاك (عليك) درهم .. (5)
=	=	هذيل	يجعلون الف المقصور ياء عند اضافتها الى ياء المتكلم- يقولون عصى (عصاى) وهوى (هواى) (6)
=	الواو والياء	علياء ممد	يقولون : الهداوى ، بالواو جمعا لهدية .. (7)
=	=	سفلى ممد	يقولون : الهدايا ، بالياء جمعا لهدية .. (8)

(1) اللسان (كود)
(2) شرح شذور الذهب 23 ، 24 (الحاشية)
(3) الاظهار هى عبارة ابى جنى عن الفك (المحتسب 1\148)
(4) التسهيل 311
(5) اللسان (علا) واعراب ثلاثين سورة (31)
(6) انظر فى هذه المسالة وشواهدها : المحتسب 1\76 والمفصل 43 ، 44 وشرح المفصل 33/3 وشرح الكافية 271/1 واللسان (هوا) وشرح ابن عقيل 2\73 ، 407 واوضح المسالك 2\239 ، 298 وشرح الاشمونى 331/6 ، 3\764 والهمع 53/2 وشرح شواهد شرح الشافية 356 والتصريح على التوضيح 6\61 . قال الازهرى (التصريح 6\61) : « ولا يختص قلب الف المقصور ياء بلغة هذيل بل حكاها عيسى بن عمر عن قريش وحكاها الواحدى فى البسيط عن طيىء .. »
(7) اللسان (هدى)
(8) المنصف 63/3

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	اهل الحجاز	يقولون للصواغ (الصائغ) : الصياغ ... (1)
=	الياء والالف	طيىء	يجعلون الياء المفتوحة بعد كسرة الفا . يقولون فى التوصية توصاة والجارية جاراة والناصية ناصاة والباقية باقاة .
=	(انظر : التصحيح والاعلال)		
التقاء الساكنين	التخلص منه بالفتح	هذيل	يقولون : اذا فى اذ (2)
=	التخلص منه بالكسر	تميم وسفلى قيس	منه ما روى ثعلب من قولهم : الهدى فى الهدى ... (3)
=	=	بعض بنى تميم من بنى عدى	يقولون : قد ضربته ، فى ضربته (4)
=	التخلص منه عند التقاء نون من بالف الوصل	طيىء وكلب	يكسرون فيقولون : اطلبوا من الرحمن ... (5)
الامالة	الامالة . .	تميم ومن جاورهم من سائر اهل نجد كاسد وقيس	أن تنحو بالالف نحو الياء وأن تنحو بالفتحة نحو الكسرة (6)
أوزان الاسم	فعيل اذا كانت عينه حرف حلق (رغيف ، شعير بعير)	تميم	يكسرون الفاء منه . يقولون: رغيف ، شعير ، بعير

(1) الانصاف 74/1 ، 75 وشرح الشافية 111/3 واللسان (وري ، خظا)

(2) اللسان (اذن) ويكون الفتح عندئذ تخلصا من التقاء الساكنين (الذال من اذ والتنوين وهو نون ساكنة) كما كان الكسر فى لغة من قال اذ .

(3) اللسان (هدي) . قال ثعلب : المهدى بالتخفيف لغة اهل الحجاز والدى بالتثقيل على فعيل لغة تميم وسفلى قيس . والاشبه بالحق عندنا انهما صيغتا فعل وفعل ، وعند ذاك يمكن تفسير العلاقة بينهما من مدخل القول بالتخلص من التقاء الساكنين ويمكن أن نفسر فى ضوئهما تلك الظاهرة المعاصرة من التخلص من التقاء الساكنين بالكسر كما فى لفظ الناس هذه الايام (فى اللهجة المحكية) صبر على صبر وسهم على سهم وفهم على فهم ... الخ

(4) الكتاب 286/2 ، 287

(5) اللسان (منن)

(6) وقد تميزت بالامالة تميم خاصة (شرح الشافية 4/3 وشرح المفصل 54\9) ويقابلها فى ذلك اهل الحجاز اذ كانوا لا يميلون (شرح الشافية 4\3) الا فى مواضع قليلة (شرح الاشمونى 763/3 والتصريح على التوضيح 347/2) . ولم تكن الامالة مطلقة فى تميم فقد خالف بعضهم عنها فى مواضع معلومة (الكتاب 260/2) كما لم يكن الفتح والتفخيم مطلقا فى الحجاز . وانظر فى تفصيلات ذلك المصادر المتقدم ذكرها .

الباب	الموضوع	اللهجة	وجهه فيها
=	فعل اذا كانت عينه حرف حلق (نفل)	تميم	يكسرون الفاء منه . يقولون: نفل ... (1)
=	ما جاء في الاسماء على فعل (كبد) وفعلة (كلمة) وفعل (رجل ، سبع) وفعل (عنق) وفعل (ابل)	بكر بن وائل واناس كثير من تميم	يسكنون ثاني هذه الاسماء . يقولون فيها : كبد ، كلمة ، رجل ، سبع ، عنق ، ابل (2)
أوزان الفعل الثلاثي المزيد فيه	انفعل وافتعل (انطلق انتفخ)	تميم	يسكنون ما قبل الاخر منه . يقولون : انطلق ، انتفخ .. (3) .

(البناء)

بناء الفعل المجهول	الثلاثي الصحيح (فصد ، عصر)	بكر بن وائل واناس كثير من تميم وتغلب ابن وائل	يسكنون عين الفعل عند ذلك، يقولون : فصد ، عصر (4)
=	الثلاثي المعتل اللام (رؤى ، بنى)	طيء	يقلبون كسرة العين فتحة ويجعلون الياء الفا . يقولون: رؤى ، بنى ... (5)
=	الثلاثي المضعف رد الثلاثي الاجوف (قل ، باع) والمزيد على افتعل وانفعل (اختار انقاد)	بنو ضبة وبعض تميم قريش	يكسرون الفاء منه . يقولون: رد . (6) يخلصون كسر ما قبل العين ويقلبون الالف ياء . يقولون: قيل بيع ، اختير انقيد (7)

(1) الكتاب 255/2

(2) الكتاب 257/2 — 258 والمحتسب 143/1 ، 2\66 ، 85 وشرح الشافية 35/1 — 42 والتسهيل 196 وشرح شذور الذهب 11 وشواهد التوضيح والتصحيح 212 وحاشية الصبان على الاشموني (عن ابن مالك في التسهيل) 4\243 . وقد ادى التسكين في وتد الى ادغام التاء في الدال عند تميم ، قالوا فيها : ود (المفصل 196 وشرح المفصل 153/10 واللسان (ودد) وشرح الشافية 268/3) . وينسب الى تميم في (كلمة) ايضا كسر الاول مع التسكين وانهم يقولون : كلمة (اللسان كلم وشرح المفصل 19/1) .

(3) الكتاب 257/2 — 258

(4) شرح الشافية 43/1 وشرح شواهد شرح الشافية 16 والتصريح على التوضيح 294/1.

(5) شرح الشافية 111/3 وشرح شواهد شرح الشافية 48 والتصريح على التوضيح 294/1 .

(6) أوضح المسالك 388/1 والتصريح على التوضيح 295/1

(7) أوضح المسالك 388/1 والتصريح على التوضيح 294/1

الباب	الموضوع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	كثير من تميم واكثر بني أسد	اشمام كسر ما قبل العين الضم . والاشمام على المشهور ، هو ضم الشفتين مع النطق بالفاء فتكون حركتها بين حركتي الضم والكسر (1)
=	=	هذيل وقيس ودبير (من أسد) وبنو ضبة وبعض تميم	اخلاص ضم ما قبل العين وقلب العين واوا. يقولون: قول ، بوع ، اختور ، انقود (2)
البيان (3)	(انظر : الفك والادغام)		

(التاء)

التثنية	الممدود حين تكون همزته بدلا من الف التانيث (حمراء)	فزارة	قلب الهمزة ياء يقولون : حمريان (4)
=	الممدود حين تكون همزته بدلا من واو (كساء)	فزارة	قلب الهمزة ياء . يقولون : كسايان (5)
التجرد والزيادة	استعمال افعل (المزيد) بمعنى فعل (المجرد)	اهل الحجاز	يقولون اسريت (بمعنى سرت ليلا) في سريت (6)
=	=	أسد	يقولون اعصفت الريح في عصفت (7)
=	« أجبر » المزيد بالهمزة وتصاريفه	تميم	يستعملونه مجردا بمعنى المزيد . يقولون : جبرته على الامر (8)
	يساوى المضارع من المزيد بالالف	اهل الحجاز	يستعملون المضارع من مجردة يقولون : حمارك لا يساوى شيئا (9)

(1) التصريح على التوضيح 294/1
(2) المحتسب 345/1 ، 346 ، واوضح المسالك 385\1 – 387 وشرح الاشموني 181/1 وشرح ابن عقيل 427/1 والتصريح على التوضيح 295\1
(3) هذه عبارة عقيل سيبويه عن الفك (الكتاب 407/2)
(4) شرح الاشموني 661/3 ، 663
(5) اللسان (حرف الهمزة) وشرح الاشموني 661/2 ، 663
(6) اللسان (سرا)
(7) اللسان (عصف)
(8) اللسان (جبر)
(9) اللسان (سوأ)

الباب	الموضع	اللهجة	وجه فيها
تخفيف الهمزة	(انظر : الابدال ـ الهمزة)		
التذكير والتأنيث	اسم الجنس الجمعى الذى يتميز واحده منه بالتاء (بقر ، بقرة)	اهل الحجاز	يؤنثونه . يقولون : بقر متشابهة (1)
=	=	تميم واهل نجد	يذكرونه . يقولون : بقر متشابهة (2)
=	الفاظ بأعيانها الزقاق والسبيل والسراط والسوق والطريق والكلاء (سوق البصرة)	اهل الحجاز	يؤنثون هذه الاسماء ... (3)
=	=	تميم	يذكرون هذه الاسماء كلها (3) .
=	الذراع من اعضاء الجسم المزدوجة	بعض عكل	يذكرونها . يقولون : ذراع مشول (4)
=	زوج	بنو تميم	يستعملونها للمؤنث بالتاء . يقولون : حملت زوجتى (5)
=	الصفة على وزن فعلان (سكران ، غضبان . .)	اسد	يؤنثونها على فعلانة مطلقا يقولون : سكران، سكرانة، غضبان ، غضبانة ... (6)
=	من المصادر على فعل (الهدى والسرى)	اسد	يؤنثون هذين المصدرين . يقولون : طابت الهدى (7) وطالت السرى .
التسهيل	(انظر : الابدال ـ الهمزة)		

(1) التسهيل 254 . وانظر ايضا : المقتضب 346/3 (الحاشية)

(2) المرجعان السابقان

(3) اللسان (زقق)

(4) حاشية الخضرى على ابن عقيل 145/2

(5) اللسان (زوج)

(6) اصلاح المنطق 358 وشرح المفصل 66/1 والتسهيل 218 واللسان (سكر) وشرح الاشمونى 511/2 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 98/2

(7) اللسان (سرا ، هدى) وشرح الشافية 157/1

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
التشاكل	السين والصاد	نفر من بلعنبر (من تميم)	يجعلون السين اذا كانت مقدمة ثم جاءت بعدها طاء او قاف او غين او خاء ، صادا . . يقولون : الصراط ... الخ (1)
=	الكاف والقاف	قريش	يقولون : كشطت (بالكاف قبل الطاء) (2)
=	=	قيس وتميم	يقولون : : قشطت (بالقاف) (2) .
التصحيح والاعلال	عين « فعل » اذا كانت واوا او ياء (حول ، يحول ، صيد ، يصيد)	اهل الحجاز	يصححون العين فيه . يقولون : حول يحول ، صيد يصيد ... (3)
=	=	تميم	يبدلون العين الفا . يقولون: حال يحال ، ماد يماد . . (3) .
=	لام فعلى (بضم الفاء صفة) حين تكون واوا دنا ، يدنو (دنوى دنيا)	اهل الحجاز	يصححون اللام (الواو) من القصوى .. (4)
=	=	تميم	يجعلون لامها (الواو) ياء على القياس فى (القصوى). يقولون : القصيا ... (4)
=	(انظر : المشتقات ـ اسم المفعول) (وانظر ، ايضا : الاعلال (الالف والياء)		
تصريف الافعال بعضها من بعض	المضارع من الماضى الثلاثى	تميم	يكسرون أوله على دلة اذا كان بالياء قد يقولون : هو يعلم ... (5)
=	المضارع من الماضى المفتوح العين (أبى)	جميع العرب الا أهل الحجاز	يكسرون اوله فى حال الياء (يأبى) يقولون : يئبى ... (6)

(1) اللسان (سرط) وكتاب سيبويه 427/2 ـ 428 ويوهان فك : العربية 103
(2) سر الصناعة 278/1 وهى رواية الفراء . وفى اللسان (كشط) عن يعقوب (ابن السكيت) أن قيسا يقولون : كشط ، وان اسدا يشركون تميما فى قشط بالقاف .
(3) اللسان (حول ، صيد)
(4) التسهيل 309 والتصريح على التوضيح 380/2 380/2
(5) المحتسب 330/1
(6) الكتاب 257/2 والمحتسب 330/1 وشرح الشافية 141/1 ـ 143 واللسان (أبى)

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	المضارع من الماضى الثلاثى	جميع العرب الا اهل الحجاز	كسر أول المضارع (غير الياء من الثلاثى المكسور العين فى الماضى . يقولون (من علم) : أنت تعلم ، أنا اعلم ، نحن نعلم .. (1)
=	المضارع من الماضى المزيد فى وله همزة وصل او تاء (استغفر . تكلم)	جميع العرب الا اهل الحجاز	كسر أول المضارع (غير الياء) من الماضى المزيد المبدوء بهمزة الوصل او التاء الزائدة . يقولون : أنت تستغفر ، ونحن نتكلم .. (2) .
=	المضارع من (خال)	اسد	تفتح أوله . تقول : أخال (3)
=	(انظر : الدلالة)		
التعدى واللزوم	فعل	هذيل	تعديه (على المعنى) . ولم تبصر العين فيها كلابا .. (4)
=	مجد	اهل العالية	تعديه بنفسه . يقولون : مجد الناقة (اذا علفها ملء بطونها) (5)
=	هدى	اهل الغور	يعدونه باللام . يقولون : هديت لك . (6)
=	هلك يهلك	تميم	يعدونه بنفسه . يقولون : هلكه الطمع .. (7)
=	وقف	تميم	تعديه بالهمزة يقولون : أوقفت الدار والدابة . (8)

(1) الكتاب 256/2 ، 257 والمحتسب 330/1 (وقد قصرها على تميم) واتسهيل 197 ، 198 واللسان (وقى ، وجع) وقد حاول التحديد فى نسبتها فعزاها الى قيس وتميم وأسد وربيعة وعامة العرب ، وشرح الشافية 141/1 .

(2) انظر المصادر المتقدمة .

(3) شرح الشافية 141/1 والتصريح على التوضيح 258/1

(4) اللسان (رحب) . وعليها كلمة نصر بن سيار: رحبتك الدار . وانظر : شرح الشافية 74/1 ، 75 .

(5) اللسان (مجد)

(6) اللسان (هدى)

(7) اللسان (هلك) وشرح ابن عقيل 295/2 (حاشية محيى الدين عبد الحميد)

(8) شرح شواهد شرح الشافية 42 .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
التلتلة	التلتلة	بهراء	يكسرون أول المضارع بالتاء ، يقولون : تعلمون وتعملون وتضعمون . . . بالكسر (1)
توكيد الفعل	ما كان لامه ياء تلى كسرة مع الواحد المذكر (ابكين) ، لا تقاسين (يازيد)	فزاره	حذف آخر الفعل لنون التوكيد . يقولون : ابكن ، لا تقاسن (2)
	ما كان لامه ياء مفتوحا ما قبلها مع الواحد المذكر (اخشين)	طيىء	حذف آخر الفعل لنون التوكيد يقولون : اخشن . . (3)

(الجيم)

جمع التكسير	الجمع على فعل من الرباعي الذي قبل آخره مد (ازار ، أزر)	تميم	تسكين العين منه . يقولون : أزر ورسل ، ويجرون في ذلك على منهج شبه مطرد . . (4)
-	الجمع على فعل من الرباعي المضاعف قبل آخره ياء أو واو (جديد ، ذلول)	بعض تميم وكلب	فتح العين منه . قالوا : جدد وذلل . . (5)
-	الجمع على فعلان (صنو ، صنوان)	تميم وقيس	وضم الفا اذ يجمعون صنو على فعون (صنوان) — (6)

(1) مجالس ثعلب 81/1 ، وسر الصناعة 234/1 . 235 . وواضح من هذه الامثلة المروية عنهم أنهم لم يقتصروا كسر أول ما كان ماضيه مضموم العين ، فعقل ومنع مفتوحا العين في الماضي . وواضح أنهم في منع تجاوزوا عن قاعدة الكسر لدى قبائل الكسر فانها لم تكن تكسر فيما كان لامه أو عينه حرف حلق (الكتاب 256/2 و 257) .

(2) التسهيل 216 والمغني 232 وشرح الاشموني 501/2 والهمع 79/2 . وفي شرح الكافية 377/2 انها لغة طيء .

(3) شرح الكافية 377/2 وحكاه الرضي عن الفراء (شرحه على الالفية 503/2) حكى عن الفراء مقصورا على الواحد المذكر ولكن الاشموني حذف الياء المفتوح ما قبلها مطلقا .

(4) الكتاب 192/2 والمحتسب 205\1 ، 255 ، 287/2 : 340 وشرح المفصل 42/5 واللسان (أزر ، صيد) .

(5) شرح الاشموني 680\3 .

(6) المحتسب 351/1

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	جمع فعيل (الرباعى الذى قبل آخره مد ـ طريق)	هذيل	جمعه على افعلاء (أطرقاء) ثم قصره (أطرقا) (1)
=	دلالة المفرد على فعيل (صديق) على الجمع	أهل الحجاز	أن يريدوا بصديق أصدقاء (2)
=	فعالى	أهل الحجاز	يقولون : فعالى ، بالضم ، ومن ذلك فى لغتهم : سكارى، وكسالى وغيارى .. (3)
=	=	تميم	يقولون : فعالى ، بالفتح ، ومن ذلك فى لغتهم : سكارى وكسالى وغيارى .. (3)
=	ناقة	بعض الطائيين	جمعها على أنوق بالواو مع تقديمها الى موضع الفاء (4)
	(انظر أيضا : الاعلال (ابدال الواو ألفا)		
=	فعلة ، بفتح الفاء اذا كانت عينه معتلة (بيضة)	هذيل	اتباع العين حركة الفاء عند الجمع . يقولون : بيضات (5)
=	فعلة ، بكسر الفاء اذا كانت عينه صحيحة (سدرة)	تميم	تسكين العين عند الجمع يقولون : سدارت ... (6)
=	فعلة ، بضم الفاء اذا كانت عينه صحيحة (غرفة)	تميم	تسكين العين عند الجمع ، يقولون : غرفات .. (7)

(الحاء)

الحذف والاثبات	اثنتان	الحجاز	يثبتون همز الوصل . يقولون : اثنتان ... (8)

(1) شرح المفصل 32/1
(2) شرح شواهد شرح الشافية 138 . ولعل منه قوله تعالى : والملائكة بعد ذلك ظهير التحريم 4
(3) اصلاح المنطق 132
(4) شرح المفصل 129/8
(5) المقتضب 191/2 والتسهيل 19 وأوضح المسالك 3\253 وشرح شواهد شرح الشافية 122 وشرح ابن عقيل 353/2 وشرح الاشمونى 665/3 والهمع 1\23 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 152/1 .
(6) المفصل 77
(7) المصدر السابق 77
(8) التصريح على التوضيح 68/1 وشرح شذور الذهب 52 .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	تميم	يحذفون همزة الوصل يقولون : ثنتان ... (1)
=	استحيى	الحجاز	يقولون : استحيى ، باثبات الياء (2)
=	=	تميم	يقولون : استحى ، بحذف الياء (6)
=	لعل	عقيل	يحذفون اللام الاولى ويثبتونها . . يقولون : لعل، وعل ... (3)
حروف الحلق	بعد فتح	عقيل	ينتحون الحرف الحلقى الساكن اذا ولى فتحا . يقولون : التفاح يغذو (يغذو) وساروا نحوه (نحوه) (4)
=	العين بعد الهاء	تميم	يجعلونها حاء ثم يدغمون . . يقولون : محم ، يريدون : معهم .. (5)

(الضاد)

ضبط الفاظ باعيانها	اسم	قضاعة وبنو عمرو ابن تميم	يضمون همزة الوصل منه يقولون : أسمه فلان ، بالضم .. (6)
=	اما	تميم وقيس وأسد	يفتحون همزتها . يقولون : اما (7)
=	أمين	عامر	يقولون : آمين ، بمد حركة الهمزة وتخفيف الميم (8)
=	ايان	وسليم	يكسرون همزتها . يقولون : ايان (9) .

(1) شرح الاشمونى 33/1 والتصريح على التوضيح 68/1
(2) اللسان (حيا) وشرح الشافية 119/3 ، 122
(3) شرح ابن عقيل 5/2 وشرح الاشمونى 284/2
(4) المحتسب 84/1 و 85 ، 167 ، 234
(5) المقتضب 208/1
(6) اللسان (سما)
(7) التسهيل 176 وشرح الاشمونى 425/2 وحاشية الصبان على الاشمونى 109/3 والتصريح على التوضيح 146/2
(8) اصلاح المنطق 179 وآمين ، كما هو معلوم ، اسم فعل أمر بمعنى استجب . ولغة عامر هذه تقابل مذهبا فى تحريك همزة أمين بالفتحة حسب (المصدر السابق) .
(9) شرح الاشمونى 582/3 والهمع 57/2 .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	حفر	أسد	يقولون : فى أسنانه حفر ، بفتح الفاء (1)
=	ربوة	تميم	يقولون : ربوة ، بفتح الراء (2)
=	الرفع	تميم	يقولون : الرفع ، بفتح الراء لاصول الفخذين .. (3)
=	=	أهل العالية	يقولون : الرفع ، بضم الراء (3)
=	السم	أهل العالية	يقولون : السم ، بضم السين (4)
=	=	تميم	يقولون : السم ، بفتح السين (4)
=	السؤدد	طيىء	يقولون : سؤدد ، بضم الدال الاولى .. (5)
=	شجرة	سليم	يقولون : شجرة ، بكسر الشين وفتح الجيم .. (6)
=	الشهد	أهل العالية	يقولون : الشهد ، بضم الشين (7)
=	=	تميم	يقولون : الشهد ، بفتح الشين (7)
=	شواظ	الكلابيون	يقولون : شواظ ، بكسر الشين (8)
=	ضلع	تميم	يقولون : ضلع ، بكسر الضاد وسكون اللام ... (9)
=	=	أهل الحجاز	يقولون : ضلع ، بكسر الضاد وفتح اللام (9)
=	عجلزة	قيس	يقولون : العجلزة ، بكسر العين (10)
=	=	تميم	يقولون : العجلزة ، بفتح العين (10)

(1) اصلاح المنطق ، 18 واللسان (حفر)
(2) اللسان (ربا)
(3) اصلاح المنطق 90
(4) اصلاح المنطق 91 واللسان (سمم)
(5) اللسان (سود ، عنصر)
(6) المحتسب 084/1
(7) اصلاح المنطق 91 واللسان (سمم)
(8) اصلاح المنطق 106
(9) المصدر السابق 98 ، 99
(10) المصدر نفسه 103 ، 122 واللسان (عجلز)

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	عشرة في العدد المركب (انظر : العدد)		
=	عقر	الحجاز	يقولون : عتر الدار ، بضم العين (1)
=	=	أهل نجد	يقولون : عتر الدار ، بفتح العين (1)
=	قمع	الحجاز	يقولون : قمع ، بكسر القاف وفتح الميم (2)
=	=	تميم	يقولون : قمع ، بكسر القاف وسكون الميم .. (2)
=	لحد	أهل العالية	يقولون : لحد ، بضم اللام (3) .
=	=	تميم	يقولون : لحد ، بفتح اللام (3) .
=	مذ	سليم وعكل	يكسرون ميمها ، يقولون : مذ (4) .
=	منذ	سليم	يكسرون ميمها ، يقولون : منذ (5)
=	نجد	هذيل	يقولون نجد ، بضم النون والجيم في نجد ، بفتح النون وسكون الجيم (6)
=	نعم (حرف الجواب)	كنانة	يكسرون العين منها ، يقولون : نعم (7)
=	نهى	تميم	يقولون : نهى ، بكسر النون للغدير (8)

(1) اللسان (عتر)

(2) اطلاح المنطق 98 ، 99

(3) المصدر السابق 90

(4) شرح الكافية 110/2 والهمع 216/1

(5) المرجعان السابقان

(6) اللسان (نجد)

(7) التسهيل 244 واللسان (نعم) والمغني 582 والهمع 76/2

(8) اصلاح المنطق 30

اللهجة	الموضع	الباب	وجه فيها
=	الوتر (بمعنى الفرد في العدد)	أهل العالية	الوتر : بكسر الواو (1) .
=	=	أهل الحجاز	الوتر : بفتح الواو (1)
=	=	تميم	الوتر : بكسر الواو (1) .
=	الوتر (في النحل)	أهل العالية	الوتر : بالفتح (1)
=	=	أهل الحجاز	الوتر : بالكسر (1)
=	=	تميم	الوتر : بالكسر (1)
=	وجنة	أهل اليمامة	يقولون : وجنة ، بضم الواو ، وأجنة بابدال الواو همزة مضمومة ووجنة بفتح الواو .. (2)
=	=	بعض كلب	يقولون : وجنة ، بكسر الواو (3)

(العين)

العدد	المركب من اللبنة والعشرة (احدى عشرة ـ تسع عشرة)	تميم	كسر الشين من عشرة (بالتاء) . يقولون : احدى عشرة .. (4)
=	=	بعض تميم	فتح الشين . يقولون : احدى عشرة (5)
=	=	الحجاز	تسكين الشين . يقولون : احدى عشرة (6)

(1) اللسان (وتر) ـ وهذا مستفاد من رواية اللسان عن الجوهري . وفيه أن « الوتر بالكسر الفرد ، والوتر ، بالفتح ، النحل ، هذه لغة أهل العالية . . » نصا صريحا وفي هديه نستطيع أن نضبط رواية يونس على هذا النحو : « أهل العالية يقولون: ابن السكيت (اصلاح المنطق 30) من الاول وفتحها في الثاني . أما ضبط المحققين الوتر في العدد والوتر في النحل » بكسرها في المنطق) بالفتح في الاول والكسر في الثاني فلا (شاكر وهارون) لهما في نشرة (اصلاح نعلم وجهه عندهما أو حجتهما فيه .

(2) اصلاح المنطق (من رواية الفراء عن الكسائي) 116 ، 117

(3) المصدر السابق (من سماع الفراء) 116 ، 117

(4) الكتاب 1/2 ـ 182 والمحتسب 85/1 ، 261 والمفصل 94 وشرح المفصل 27/6 والتسهيل 117 وشرح الكافية 140\2 واللسان (عشر) وشرح ابن عقيل 320/2 وشرح الاشموني 623\3

(5) نسبة فتح الشين الى بعض تميم نجدها في مصادر متأخرة منها : أوضح المسالك 221\3 والتصريح على التوضيح 274/2 وشرح الاشموني 623/3 والهمع 150\2 .

(6) الكتاب 1/2 ـ 172 والمحتسب 85/1 ، 261 والمفصل 94 وشرح المفصل 27/6 والتسهيل 117 وشرح الكافية 140\2 واللسان (عشر) وشرح الاشموني 623\3.

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
العلم	علم الجنس فى الامور المعنوية	بنو تميم	جعلهم كيسان علما للغدر (1)
=	علم الجنس فى الحيوان	اهل اليمن	يكنون عن (القرد) بأبى براقش وابى صبيرة وأم رياح .. (2)
العنعنة	همزتان وان	تميم	يبدلون الهمزة منها عينا . يقولون : يمجبنى عن تفعل- وعلمت عن اخاك مسافر . - (3)
	(الفاء)		
الفك والادغام	اللام غير المعرفة اذا وليها الراء	اهل الحجاز	يظهرون (ينكون) فلايدغمون يقولون : هل رايت ... (4)
=	(انظر : الادغام والفك)		
	(القاف)		
القلب المكانى	البطيخ	اهل الحجاز	(الطبيخ) (5)
=	ضمد الرأس	اليمن	المضد (6)
	(الميم)		
المشتقات	اسم الفاعل من الفعل المزيد المبدوء بهمز الوصل . (انتفخ ، منتفخ)	بكر بن وائل وكثير من تميم	تسكين ما قبل الآخر يقولون : منتفخ (7)
=	اسم المفعول : بناؤه من الاجوف اليائى (باع) والواوى (صان)	تميم	تصحيح العين واتمام (مفعول) منه . يقولون : مبيوع ، مخيوط ، مزيون ، مغيون ، مطيوب ، مقوود ، معوود ، مصوون (8)

(1) المفصل 6
(2) شرح المفصل 37/1
(3) سر الصناعة 234/1 — 235 ، 237 والخصائص 11/2 واللسان (طبع ، أتن) وشرح الشافية 3\202 ، 203 والمغنى 160 وشرح الاشمونى 822/3 ، 877 وشرح شواهد شرح الشافية 249 . ونسبها الزمخشرى الى تميم واسد معا . وانظر المفصل 149 وشرح المفصل 149/8، 150 وقال الفراء : وهى لغة فى تميم وقيس كثيرة . شرح شواهد الشافية 434 .
(4) اصول النحو (الورقة 119) وشرح الشافية 279/3
(5) اللسان (طبخ)
(6) اللسان (مضد)
(7) الكتاب 258/2
(8) انظر ، فى تحقيق هذه المسالة وامثلتها : فى الظاهرة النحوية بين الفصحى ولهجاتها (مقالة فى مجلة كلية الاداب — الجامعة الاردنية ، المجلد الرابع أيار 1973) ص 65 — 67 .

الباب	الموضع	النهجة	وجهه فيها
=	اسم المكان والزمان من المثال الواوى (وقف . .)	طيء	تبنيه على مفعل، بفتح العين تقول موقف (1)
=	الفاظ : المصحف والمغزل والمطرف	تميم	كسر ميمها . يقولون : المصحف والمغزل والمطرف (2) .
=	صيغة الفعل اذا كانت العين منها حرف حلق (وخم)	تميم تميم	كسر الفاء يقولون : وخم (3)
=	صيغة فعيل اذا كانت العين منها حرف حلق	تميم	كسر الفاء . يقولون : لئيم ، شهيد ، سعيد (4)
مصادر الثلاثى	من فعل المفتوح العين	أهل الحجاز	يبنون المصدر منه على فعل، بسكون العين ، متعديا كان او لازما . يقولون : ركض ركضا وضرب ضربا ... (5)
=	=	أهل نجد	يبنون المصدر منه على فعول متعديا كان او لازما يقولون : عبر عبورا وقعد قعودا .. (6)
مصادر غير الثلاثى	من تفاعل	الكلابيون	جعلوا مصدر تفاوت على تفاوت ، بفتح الواو ... (7)
المصدر الميمى	من الثلاثى الواوى (وعد ـ)	طيء	تبنيه على مفعل ، بفتح العين يقولون : موعد (8)
=	من الثلاثى المضموم العين والمفتوحها فى المضارع (طلع ، يطلع ، كبر يكبر)	تميم	تبنيه على مفعل بكسر العين قالوا : اتيتك عند مطلع الشمس (9) وقالوا : علاه المكبر ... (10)

(1) الافعال لابن القوطية ، وشرح الاشمونى 352/2
(2) اصلاح المنطق 120 واللسان (صحف) . والمغزل ـ هنا ـ من اغزل اى ادير وفتل (اللسان صحف) ولو كان آلة الغزل لكان هو الوجه (بالكسر)
(3) الكتاب 255/2 واللسان (شهد ، راى)
(4) الكتاب 255/2
(5) شرح الشافية 151/1 ، 157 رواية عن الفراء
(6) المصدر السابق 151/1 ، 157 رواية عن الفراء أيضا
(7) اصلاح المنطق 122 واللسان (فوت)
(8) الافعال لابن القوطية 5
(9) الكتاب 248/2
(10) المصدر السابق 247/2

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	الحجاز	تبنيه على مفعل ، بفتح العين ، يقولون : مطلع ، مذهب (1) .
المقصور والممدود	الشراء	اهل نجد	يقصرون هذه الكلمة فيقولون : الشرا .
= المماثلة	= (انظر : التشاكل)	اهل تهامة	يمدون فيقولون : الشراء (2)

(الفنون)

النحت	حذف بعض كلمة وتركيبها مع غيرها	زبيد وخثعم	حذف نون من مع المعرف بأل يقولون : نجا ملأسر اى من الاسر .. (3)
النسب	النسبة الى فعيل بفتح الفاء ، وفعيل بضمها ، صحيحى اللام (عقيل ، عقيل)	اهل الحجاز	يكثر فى لغتهم حذف الياء عند النسب . يقولون : ثقيف ثقفى ، قريش ، قرشى .. (4)

(الواو)

الوقف	الاسم المختوم بتاء التأنيث (فاطمة ، جميلة)	طيىء	الوقف عليه بالتاء . يقولون . هذه شجرت وهذا طلحت .. (5) .
=	جمع المؤنث السالم (مكرمات)		جعل التاء هاء عند الوقف . يقولون : دفن البناه (البنات) ، ن المكرماه (المكرمات) ، كيف الاخوة والاخواه (6) . (الاخوات) ؟ كيف البنون والبناه ؟
=	الروى	اهل الحجاز	يصلونه بمدة مجانسة لحركته سواء أكان منونا أم لم يكن ، يقولون : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلى .. (7)

(1) المصدر نفسه 248/2
(2) اللسان (شرى)
(3) التصريح على التوضيح 29/2
(4) شرح الاشمونى 733/3 ــ 734
(5) شرح المفصل 131\3 وشرح شواهد شرح الشافية 199 ، 200
(6) المفصل 176 وشرح الاشمونى 576/3
(7) اصول النحو الوزقة 48

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	المروى الموصول بمدة (أقلى اللوم عاذل والعتابا)	اكثر بنى تميم وكثير من قيس	يعوضون من المد تنوينا اذا تركوا الترنم . يقولون : أقلى اللوم عاذل والعتابن- (1) .
=	=	بعض تميم	يقفون بالسكون . يقولون : أقلى اللوم عاذل والعتاب- (2) .
=	كاف المؤنث	بكر وهوازن	زيادة سين على كاف المؤنث فى الوقف لفرقه عن المذكر عند ذلك يقولون : اكرمتكس ... وتسمى الكسكسة .. (3)
=	كاف المؤنث	ناس كثير من تميم وناس من أسد	ابدال الكاف شينا عند الوقف عند ذلك يقولون : ماذا بش ؟ (بك) اذا أرادوا المؤنث ليفرقوه عن المذكر لان التسكين عند الوقف ينتهى بهما الى اللبس ... (4)
=	المنون المرفوع (هذا باطل) والمجرور (ما هذا بخير)	ازد السراة	الوقف بابدال التنوين مدا طويلا مجانسا . يقولون : هذا باطلو ، ما هذا بخيرى ... (5)
=	المنون المنصوب (قابلته سحرا)	ربيعة	الوقف بالتسكين . يقولون : قابلته سحر ... (6)

(1) الكتاب 299/2 ، 300 واصول النحو الورقة 48 والتسهيل 217 ، 331 وشرح الاشمونى 12/1 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 20\1 والتصريح على التوضيح 36\1 .

(2) الكتاب 299/2 ، 300 والهمع 211/2 .

(3) سر الصناعة 214/1 ، 234 ، 235 والمفصل 156 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 191/2

(4) الكتاب 95/2 وشرح شواهد شرح الشافية 419 . ويتداخل هذا المذهب مع الكشكشة : ولعله هى ، ولكن يختلف فى وصفه فمنهم من يجعله ابدال الشين من الكاف ومنهم من يجعله الحاق الشين بالكاف المؤنث عند الوقف .

(5) الكتاب 281/2 واصول النحو الورقة 43 .

(6) انظر فى تحقيق هذه المسالة : فى الظاهرة النحوية بين الفصحى ولهجاتها (المقالة المتقدم ذكرها) ص 73 .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	الوقف بنقل الحركة الى المتحرك	لخم	ينقلون الحركة من آخر الموقوف عليه الى المتحرك قبل الآخر . يقولون : هذا ما تصده أى : هذا ما تصده . . (1)
=	الوقف على الالف هذه حبلى	فزارة وبعض قيس	الوقف على الالف بقلبها ياء . ويقولون : هذه حبلى ... (2)
=	=	بعض طيىء	الوقف على الالف بقلبها واوا يقولون : هذه حبلو ... (3)
=	=	بعض طيىء	الوقف على الالف بقلبها همزة يقولون : هذه حبلا . . (4)
=	الوقف على تاء التانيث فى مثل قد ضربته		
	(انظر = التاء الساكنين)		
=	الوقف على المحرك الذى ليس هاء التانيث (هذا خالد)	سعد	انها تقف بتضعيف الحرف الموقوف عليه . تقول : هذا خالد ، وهو يعمل . . (5)
=	الوقف على هاء الغائبة	لخم وبعض طيىء	يقفون على هاء الغائبة بحذف الالف ونقل فتحة الهاء الى المتحرك قبلها . يقولون : انى اخافه (أخافها) ووثقت به (بها) (6)

(1) التسهيل 330 وشرح الاشمونى 3\752 – 754 .

(2) المفصل 162 وشرح الشافية 3/209 ، 210 والتصريح على التوضيح 2/339 ونسبها الاشمونى 3/764 الى بعض طيىء ايضا .

(3) التصريح 2\339 والاشمونى 3\764

(4) المرجعان السابقان

(5) اوضح المسالك 3/288 ، 289 . ولذلك خمسة شروط وهى : ان لا يكون الموقوف عليه همزة كخطأ ورشأ ، ولا ياء كالقاضى ، ولا واوا كيدعو ، ولا الفا كيخشى ، ولا تاليا لساكن كزيد وعمرو . وانظر المرجع السابق فى الموطن المشار اليه آنفا .

(6) شرح الاشمونى 3\749 ، 754

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
≡	الوقف على الهمزة بعد الساكن (هو الردء الصاحب) ليس بالردء ، قابلت الردء	تميم واسد	يلقون على الساكن الذى قبل الهمزة حركة الهمزة . يقولون : هو الردؤ ، ليس بالردىء ، قالبت الردا .. (1)
		ناس من تميم	يقولون : هو الردىء، قابلت الردىء . . . (2)
=	الوقف على الياء المشددة	بنو سعد	يبدلون الجيم مكان الياء يقولون : هذا تميمج (هذا تميمى) . . . (3)

(1) الكتاب 285/2 ، 286

(2) قال سيبويه : واما ناس من بنى تميم فيقولون: هو الردىء ، كرهوا الضمة بعد الكسرة لانه ليس فى الكلام فعل فتنكبوا هذا الالف لاستنكار هذا فى كلامهم وقالوا : رايت الردىء ففعلوا هذا فى النصب كما فعلوا فى الرفع أرادوا ان يسووا بينهما . . . الكتاب 285/2 ؛ 286 .

(3) الكتاب 288\2 واصول النحو الورقة 44 وشرح المفصل 74/9 واللسان (شجر) عن سيبويه وشرح شواهد شرح الشافية 215 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 191\2 . ويتداخل هذا الابدال مع عجعجة تضاعة (اوضح المسالك 315/3) التى يبدو انها كانت تتسع فيه فتبدل فى غير الوقف (شرح الاشمونى 820\3 ، 821 ، 822).

* المصـــادر والمراجع الرئيسيـــة :

1 **ادب الكـــاتب لابن قتيبة** ، بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميـــد . المكتبة التجاريـــة القاهرة 1382 ـ 1963

2 **اصلاح المنطق لابن السكيت** ، بتحقيـــق احمـــد شاكر وعبد السلام هـــارون : دار المعـــارف بمصر 1375 ـ 1956

3 **اصـــول النحـــو لابن السراج** ، مخطـــوط بالمتحف البريطانى رقمه OR 2808

4 **اعراب ثلاثين صورة لابن خالويـــه** ، مطبعـــة دار الكتب المصرية (القاهـــرة) 1360 ـ 1941 .

5 **الافعال لابن القوطيـــة** ، بتحقيق على فـــوده . مطبعة مصر (القاهرة) 1371 ـ 1952

6 **الانصاف فى مســـائل الخلاف لابن الانبـــارى** ، نشره محمد محيى الدين عبدالحميد . المكتبة التجارية 1380 ـ 1961

7 **اوضح المسالك لابن هشـــام** ، نشره محمـــد محيى الدين عبد الحميد ، 1375 ـ 1956

8 **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مـــالك** ، بتحقيق محمد كامـــل بركات . دار الكـــاتب العربى ، القاهرة 1387 ـ 1967

9 **التصريح على التوضيح للازهرى** . المطبعـــة الازهرية 1325

10 **التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل** ، لمحمـــد عبد العزيز النجار . مطبعة الدجالة الجديدة، القاهرة 1386 ـ 1387 ، 1966 ـ 1967

11 **حاشية الخضرى على ابن عقيـــل** ، مكتبـــة مصطفى البابى الحلبى ، القاهـــرة 1359 ـ 1940

12 **حاشيـــة الصبـــان على الاشمـــونى** . دار احياء الكتب العربية (عيسى البابى الحلبى)

13 **الخصائص لابن جنـــى** ، بتحقيق محمد على النجـــار . دار الكتب المصرية 1371 ـ 1376 1952 ـ 1956 .

14 **سر صناعة الاعـــراب لابن جنـــى** ، بتحقيـــق مصطفى السقا وآخرين . مكتبة مصطفى البابى الحلبى ، القاهرة 1374 ـ 1954

15 **شرح الاشمـــونى** ، نشرة محمد محيى الدين عبد الحميد . دار الكتاب العـــربى ، بيروت 1375 ـ 1955

16 **شرح شافية ابن الحاجب للرضى** ، بتحقيـــق محمد نور الحسن ورفيقيه . مطبعـــة حجازى بالقاهـــرة

17 **شرح شـــذور الذهب لابن هشام** ، نشرة محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية 1380 ـ 1960

18 **شرح شواهد شرح الشافيـــة للبغـــدادى** ، بتحقيق محمد نور الحسن ورفيقيه . مطبعة حجازى بالقاهرة

19 **شرح ابن عقيـــل** ، نشرة محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية 1381 ـ 1961

20 **شرح قطـــر الندى وبل الصدى لابن هشـــام** ، نشره محمد محيى الدين عبد الحميد المكتبـــة التجارية 1381 ـ 1961 .

21 **شرح كافية ابن الحاجب للرضى** . 1275 هـ .

22 **شرح المفصـــل لابن يعيش** . ادارة الطباعـــة المنيريـــة .

23 **الصاحبى لابن فـــارس** . المكتبة السلفية .

24 **العـــربية ليوهـــان فك** ، ترجمة عبد الحليم النجار . القاهرة 1370 ـ 1951

25 **فى الظاهرة النحويـــة بين القصحى ولهجاتهـــا** لنهاد الموسى ، مقالة بمجلة كليـــة الاداب ـ الجامعة الاردنية ، المجلد الرابع ، ايار 1973

26 **القـــرآن الكـــريم**

27 **كتـــاب سيبويـــه** . المطبعة الاميرية ببـــولاق 1316 ـ 1317 هـ

28 **لسان العـــرب لابن منظور** ، بيروت 1376 ـ 1956

29 **مجـــالس ثعلـــب** ، بتحقيـــق عبد الســـلام هارون . دار المعارف بمصر .

30 **المحتسب لابن جنـــى** ، بتحقيق علي النجـــدى ناصف ورفيقيه . القاهرة 1376

31 **مغنى اللبيب لابن هشـــام** ، بتحقيـــق مـــازن المبارك ومحمد على حمد الله . دار الفكـــر الحديث ـ لبنان 1384 ـ 1964

32 **المفصل للزمخشرى** ، بتحقيق بروخ ، ليبـــزج .

33 **المقتضب للمبـــرد** ، بتحقيق محمد عبد الخـــالق عضيمة . القاهرة 1385 ـ 1388

34 **المنصف (شرح تصريف المازنى) لابـــن جنـــى** بتحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله امين . القاهرة 1373 ـ 1379 ، 1954 ـ 1960

35 **منهج الاحصـــاء فى البحث اللغـــوى لابراهيم أنيس** ، مقالة بمجلة كلية الاداب ، الجامعـــة الاردنية ، المجلد الاول ، العدد الثانى ، كانون الاول 1969 .

36 **همـــع الهـــوامع للسيـــوطى** . الطبعة الاولى 1327 هـ .

الصفحة

4 ـ دراسات تعريبية 197

التعريب وأهميته 199

الدكتور حسن سرى

دور الالسنية فى التعريب 203

الاستاذ صالح القرمادى

تعريب معجم صيانة الطبيعة 206

تعليق الاستاذ عبدالحق فاضل

التعريب
وأهميته كأحد مقومات الحضارة العربية المعاصرة

الدكتور حسين يسري عليوة ــ جامعة الكويت

الكويت ولغة التعليم :

تحرص دولة الكويت منذ أمد بعيد على تأصيل اللغة العربية فى شتى المجالات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية وغيرها ، وذلك ايمانا منها بالدور الهام الذي تلعبه اللغة كوسيلة اتصال على الصعيدين العربى والدولى ، وكوسيلة للتعبير عن الثقافة العربية الاصيلة ذات الجذور الحضارية العريقة فى التاريخ وذات التطلعات والآمال الواسعة فى المستقبل .

واذا كان موضوع التعريب واستعمال اللغة العربية من الدعائم الاساسية الهامة فقد حرصت دولة الكويت ــ منذ عشرات السنين ــ على ان يكون التدريس فى جميع المراحل التعليمية حتى الانتهاء من المرحلة الثانوية باللغة العربية ، ولم تكن هناك اي حقبة من الزمن للدراسة بغير اللغة العربية على عكس ما كان متبعا فى بعض البلاد العربية فى فترات معينة . ولذلك فان جميع من هم فى سن الدراسة من الطلاب والطالبات ــ فى دولة الكويت ــ قد اجتنبهم التعليم دون اي قانون الزامى حتى الآن .

اهمية اللغة العربية كلغة سامية :

ان اللغة العربية هى احدى اللغات السامية وارقاها مبنى ومعنى واشتقاقا وتركيبا ، وهى من ارقى لغات العالم . والمراد باللغات السامية ، اللغات التى تكلم بها نسل سام بن نوح . وقد اختلف اللغويون فى كيفية تفرعها بعضها عن بعض ، والظاهر ان اللغات السامية الرئيسية الحية الى الآن هى العربية والسريانية والعبرانية لم تشتق احداها عن الاخرى (1) . وهناك حوادث كثيرة ذكرتها التوراة تدل على تفاهم العرب والعبرانيين ، من جملتها زيارة ملكة سبا ــ وهى من ملوك العرب ــ لسليمان بن داود ملك اليهود فى القرن العاشر قبل الميلاد اي بعد زمن موسى بخمسة قرون . فانها زارت الملك سليمان وتفاهما بلا وساطة المترجمين . وكذلك تزوج اسماعيل وسكناه فى بلاد العرب وقيامه بينهم وما شاكل ذلك .

فاللغة العربية هى اذن احدى اللغات السامية المتفرعة عن اللغة السامية الاصيلة المفقودة الآن ، لذا كان حرص دولة الكويت للحفاظ على هذا التراث القومى الاصيل من اهم الاهداف التى تسعى اليها دائما لاسباب كثيرة اهمها :

1 ــ ان المجتمع الكويتى عربى بكل ما فى العروبة من معان ، فالكويت عربية فى موقعها الجغرافى ، وهى عربية بتحدر غالبية اهليها من قبائل عربية ، وعربية بتقاليدها واخلاقها المستمدة فى الغالب من مزايا الحياة البدوية .

2 ــ والمجتمع الكويتى اسلامى بكل ما فى الاسلام من معان سامية .

ولقد اصبحت اللغة العربية احدى اللغات الرسمية فى الهيئات الدولية ، كما اظهرت الدراسات العلمية فى اللغات المقارنة ، تفوق اللغة العربية فى اداء نفس المعانى باقل الالفاظ مثل :

---

(1) بعض علماء العرب فى هذا الراى منذ تصدى للموضوع العربية هى أم اللغات السامية جميعا ، وقد سبقهم بعض علماء العرب فى هذا الراى منذ تصدى للموضوع ابن حزم ، وربما قبله ايضا ــ « اللسان العربى » .

قائمة المتكلمين the list of the speakers

آراء الخبراء the opinions of the experts

فاللغة العربية تملك المقدرة على التعبير السليم الواضح فى مختلف مناشط الحياة ·· ومختلف العلوم والفنون والآداب ·

وهى لغة منطقة كبيرة فى العالم تمتد فى النصف الشمالى من افريقيا والقسم الغربى من آسيا ويتحدث بها حوالى (115) مليون نسمة كلهم من الدول العربية، هذا بخلاف انتشار اللغة العربية فى بعض الدول الاخرى (غير العربية) مثل تشاد التى يعيش بها 8ر1 مليون نسمة يستخدمون اللغة العربية لغة ام · وفى دول مالى وموريتانيا ومالطة والصومال تستخدم اللغة العربية للتداول بالرغم من كونها ليست لغة الدين السائد فى معظم هذه البلاد ، ولكن يهتم الصوماليون اهتماما كبيرا بتعليم اللغة العربية ويجيد كثير منهم التعامل بها فتصبح بمثابة اللغة الام الثانية. ولقد ارتبط تعليم اللغة العربية فى الصومال بحفظ القرآن ، وبالثقافة العربية عموما ، وهذا شان مناطق كثيرة فى افريقيا ، ولكن التحول الحديث فى الصومال لم يجعل من اللغة العربية لغة دين فحسب بل جعل منها ايضا لغة ثقافة وسبيلا للطموح نحو الحضارة العربية الحديثة ·

ان قيمة اي لغة من اللغات المعاصرة لا تتحدد وفق عدو ابنائها فحسب بل هناك عوامل اخرى اهمها عدد الكتب التى تطبع بها سنويا · فمثلا ابناء اللغة الالمانية يشكلون اقل من 3٪ من سكان العالم بينما يمثل انتاجهم من الكتب 8ر8٪ ، واما ابناء اللغة العربية فيشكلون اكثر من 3٪ من سكان العالم ، ولكن الانتاج العربى من الكتب يشكل 1ر1٪ من الانتاج العالمى · لذا يجب ان يضاعف عدة مرات كى يكون فى مركز مناسب فى العالم المعاصر · ومعنى هذا ان مستقبل اللغة العربية كلغة دولية ذات قيمة حضارية مرتبط بزيادة الانتاج الفكرى الذى يصدر بها فى كل فروع المعرفة المعاصرة ·

اهمية التعريب والترجمة فى الحضارات المختلفة .

ان قلة الانتاج العربى من الانتاج الفكرى تلاحظ ايضا فى قلة ما يترجم من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية ، ومن المسلم به ان التعرف على ما يؤلف فى العالم ضرورة حضارية ليس لها بديل ، فلهذا كانت الدول التى تقدمت مراحل اكثر تهتم بالترجمة بل تعتبرها العنصر الاساسى فى ارساء دعائم نهضتها العلمية وصمودها فى مجال التنافس العلمى والتكنولوجى المعاصر ، وهذا واضح فيما تقوم به الولايات المتحدة فى الوقت الحاضر من القيام بمشروعات ضخمة الترجمة خصوصا من اللغة الروسية واللغات الاخرى ، ويتضح هذا ايضا من قيام الاتحاد السوفياتى — خلال الخمسين سنة الماضية منذ قيام الثورة البلشفية — بترجمة امهات الكتب والانتاج الفكرى والعلمى الى اللغة الروسية ·· وتسير على ذلك كل الدول والحضارات التى تخطط استراتيجيا لتثبيت شخصيتها وتزتها فى عالم اليوم ·· واذا كان ذلك كذلك فما احوج المنطقة العربية الى مزيد من الترجمات فى كل فروع المعرفة المتقدمة ، على ان يكون هذا الجهد ذا بعدين متوازيين من اللغات الاجنبية الحية الى اللغة العربية ·· ومن اللغة العربية الى هذه اللغات لنقل التراث العربى الى هذه الشعوب التى تتحدث بهذه اللغات ·· وان كانت الاولية فى الترجمة يجب ان تتركز على النوع الاول بدون شك ·

وعلى سبيل المثال تكشف الاحصائيات المعروفة عن المترجمات فى مصر — باعتبارها تنتج 60٪ من مجموع الكتب التى تصدر فى المنطقة العربية — ان المترجمات ظلت من ناحية العدد فى تصاعد مستمر وتعاظم منذ 1950 — 1962 ثم اخذت فى الهبوط بعد هذا التاريخ باستثناء 1967 ·

1950	50 كتابا مترجما	بنسبة 50ر9٪	من مجموع الانتاج
1954	92 كتابا مترجما	بنسبة 3ر15٪	» » »
1958	219 كتابا مترجما	بنسبة 6ر11٪	» » »
1962	407 كتابا مترجما	بنسبة 4ر12٪	» » »
1967	455 كتابا مترجما	بنسبة 25٪	» » »
1968	219 كتابا مترجما	بنسبة 8ر10٪	» » »

ويتضح لنا ايضا من الدراسة العدديـــــة المترجمات ان مصر تترجم ثلاثة اضعاف ما يترجم فى فى الدول العربية حيث لا تجد حركة مزدهـــرة الا فى سوريا ولبنان • وهذا بحد ذاته يلقى بتبعية مضاعفة على البلاد العربية جميعها سواء فى مصر او غيرهـا وذلك لتنسيق وتنشيط حركة الترجمة الى اقصـــى حد ممكن •

وايمانا بدور الترجمة وبعث النهضة العلميـة والتعليمية والثقافية اهتمت دولة الكويت باللغـــة العربية اهتماما ملحوظا ، وذلك من قبـل وزارات التربية والاعلام وجامعة الكويت • .

بعض اوجه النشاط فى مجال التعريب والترجمة بدولة الكـويت :

تحرص وزارة الاعلام — على سبيل المثال — علىترجمة روائعالفكر العالمى من المسرحياتالشهيرة، وذلك لتوصيل هذا الفكر العالمى الى الجمهور العربى لكى يزداد ثقافة وحضارة . كما انها تصدر مجلـة ((عالم الفكر)) وهى مجلة دورية تصدر كل ثلاثة اشهر وبها بحوث علمية عن اللغة العربية •

اما جامعة الكويت فلقد نشرت ضمن سلسلـة الببليوجرافيات التى تصدرها مراقبـة المكتبـــات الببليوجرافيا الخاصة بالحضارة العربية الاسلامية ، كما يعمل السادة اعضاء هيئة التدريس على تطويـع اللغة العربية المصطلحات والدراسات فى العلـــوم المختلفة خصوصا التكنولوجية والعلمية • كما استخدم بعض اعضاء هيئـة التدريـس الآلات الحاسبـة الالكترونية (الكومبيوتر) فى البحث اللغـوي وذلـك (محاولة منها فى تطوير اللغة العربية وان يكون مقدمة لدراسات اخرى فى هذا المجال • واصدرت الجامعة كتاب ((دراسة احصائية لجذور معـجـم الصحـاح «باستخدام الكومبيوتر» تاليف الاستاذ الدكتور على حلمى موسى • وهذا الكتاب دراسة احصائية على جذور مفردات اللغة العربية وحروفها الداخـلة فى تركيب هذه الجذور • ولقد اجريت الاحصائيات التى تعرض فى هذا الكتاب على الاجهزة الحاسبـــة الالكترونية • كما استخدمت جميع الكلمات العربيـة الواردة فى معجم الصحاح وتم التحقق من النتائـج العلمية لهذه الدراسة •

وهناك مشروعات تربط بين العمل المعجمـى وتحليل البنية اللغوية فى محاولة لترجمة النصـوص العلمية ترجمة آلية • ونامل ان يكون لهذا البحث صدى نافع عند المشتغلين بالبحوث اللغوية ، وتاصيـل الكلمات العربية ، وعند علماء الاصوات ، بل عنـد علماء البلاغة الذين اشترطوا لفصاحة الكلام انيكون خلوا من تنافر الحروف دون ان يضعوا لذلك احصاء الا ما رسموه من بعض النماذج المعدودة لذلك • فمن الممكن الآن ان تحصى تلك الالفاظ التى تضفى الهجنة على بعض اساليب الادباء والكتاب •

كما اصدرت الجامعة ايضا للدكتور على حلمى موسى بالاشتراك مع الدكتور عبد الصبور شاهيـن كتاب ((دراسة احصائية لجذور معجم تاج العروس)) باستخدام الكومبيوتر وهذه مجرد خطوات لابـد ان تتبعها خطوات اخرى على المستوى القومى •

خاتمـــة :

واخيرا ينبغى لنا ان نشير بان الحضاراتالقديمة والحديثة قد اهتمت اهتماما اساسيا بالترجمة كوسيلة لاستيعاب الحضارات الاخرى • وعلى سبيل المثـال كانت حضارة اليونان قد اخذت وترجمت عن حضارة مصر الفرعونية والصين ، كما ان الحضارة العربيـة الاسلامية قد تميزت بترجمتها لحضارة وثقافة اليونان• ونقلت اوروبا عن العرب حضارتهم وحضارة منقبلهم• وكانت اللغة العربية هى اللغة السائدة فى اوروبا فى اوائل عصر النهضة ، كما كانت الاساس الـــذي اعتمدت عليه النهضة الاوروبية فى كثير من جوانبها •

اما فى عصرنا الحاضر فهناك تنافس عالمى تقوم به الدولتان العظيمتان وهما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتى • اذ تقوم الولايات المتحـــدة الامريكية كما هو معروف بحركة ترجمة واسعة مـن اللغات الاخرى (خصوصا الروسية والصينية) الـى اللغة الانجليزية وهذا الجهد لا تقوم به الولايـات المتحدة الامريكية داخل حدودها فحسبوانما تنفق على حركة الترجمة لحسابها فى دول عديدة فى انحاء متفرقة من الارض • وهى تترجم كثيرا من الدوريات العلميـة الروسية من الغلاف الى الغلاف ، فضلا عما تقوم به بعض الجامعات الامريكية (مثل جامـعة تكساس) ببحوث الترجمة الآلية الى اللغة الانجليزية (واللغـة العربية احدى اللغات التى تهتم بتطويعها جامعـــة تكساس فى هذا الغرض) •

اما الاتحاد السوفياتى فقد اهتم بالترجمة كاحد النشاطات الاساسية التى وضعتها الثورة البلشفية

منذ اكثر من خمسين عاما ، وذلك لجعل اللغة الروسية لغة العلم والادب ولغة الحياة العملية جميعا .

فما احوجنا فى بلادنا العربية الى ان نقضى على هذا الانفصام فى التعبير اللغوي حتى تكون اللغة العربية — كما كانت ايام الحضارة العربية الاسلامية فى عصرها الذهبى لغة الادب ولغة العلم ولغة الحياة العملية للشعب العربى ، وذلك لانه لن يقدر لهذه الامة العربية ان تاخذ مكانها فى التاريخ المعاصر الا اذا استوعبت حضارة العصر الاجتماعية والعلمية والتكنولوجية ، وان يكون ذلك كله بلغة الاتصال وهى اللغة العربية التى توحد ما بين شعوب هذه المنطقة الاصيلة .

دور الالسنية فى التعريب

الأستاذ صالح القرمادى

(مدير بحوث قسم الالسنية التابع لمركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية — بتونس)

« باية لغة نثقف اطفالنا ؟ .. اية عربية ؟ .. انها عربية يكون تركيبها الصرفى والنحوي والمعجمى تركيب الفصحى الحديثة المبسطة وتكون فى نفس الوقت متفتحة ...»

تواجه بلدان المغرب العربى فى الفترة الراهنة من تاريخها مشكلة هامة جدا يتوقف عليها تطورها الاقتصادي والاجتماعى والثقافى ، عنينا مشكلة التعريب ذلك الواجب التاريخى الحتمى الذي لامناص من تحقيقه لاستعادة مستويات الذات الآيلة وبناء مستويات الذات المتجددة المتحركة على اساسها .

فكيف سيتسنى لهذه البلدان أن تتجاوز مرحلة التفكير والتردد التى دامت طويلا فتتخذ لنفسها فى اقرب الآجال سياسية لغوية رصينة منطقية منظمة مخططة تكون غايتها تعميم استعمال اللغة القومية الوحيدة فى هذه الديار ، اي اللغة العربية فى جميع مستويات حياة البلاد ؟

وكيف ستتمكن فى نفس الآن من ادخال التعديلات والتحويرات التدريجية اللازمة فى تعليم اللغات الاجنبية من انكليزية وفرنسية وروسية والمانية واسبانية وايطالية ... باعتبارها اداة هامة — وان كانت ثانوية بالنسبة الى اللغة القومية تسمح بالتفتح الضروري على العالم العصري ؟ وقد احتد النقاش الايديولوجى فى بلدان المغرب العربى حول مسالة التعريب (1) منذ الاستقلال وحمى وطيس الحرب القلمية فى هذا الشان بين مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية المتعايشة فى صلب المجتمع المغربى — فمن مدافع عن التعريب التام فورا الى ذائد عن ازدواجية اللغة ومن قائل بوجوب استعمال اللهجات الدارجة الى مناصر لفكرة الفرنكوفونية حتى ان المتصفح للصحف والمجلات المغربية اصبح يجد فيها جميع المواقف والانتماءات فى هذا الصدد .

وقد شرعت اقطار المغرب بعد الاستقلال — وهى مستمرة فى ذلك الى الآن — فى انجاز بعض التجارب فى ميدان التعريب اختلفت كما وكيفا من حيث درجة شمولها وتخطيطها المنطقى ومنهجيتها العلمية فاختلفت بالتالى من حيث حظها من النجاح والدوام .

ويبدو فى هذا السياق ان اثبت تجربة قيم بها فى بلدان المغرب العربى هى التى تجري الآن بالجزائر الشقيقة . فقد ادرجت حكومة هذه البلاد منذ سنة 1968 فى رائدها قوانين خاصة بالتعريب متبنية اياه بصورة رسمية باعتباره مهمة عظمى ينبغى انجازها ضمن برنامج انجاز المشاريع الحكومية الاخرى من ثورة زراعية واقتصادية وثقافية .

ومن الطبيعى فى مثل هذه الملابسات التاريخية وامام عظمة العمل الذي يستدعيه التعريب على اسس عصرية ناهضة ان تنفتح فى وجه الالسنيين المغربيين من مغاربة وجزائريين وتونسيين آفاق عريضة للنشاط العلمى وامكانيات لا تحصى للبحث والتصنيف من ذلك :

1) ميدان شاسع للتنقيب العلمى الاساسى فى حقل البحوث الالسنية مثل :

وصف كامل للواقع اللغوى والاجتماعى — اللغوي فى البلاد وصفا علميا دونما تفريط فى اى عنصر من عناصره .

(1) هذه المسالة هى الآن موضوع دراسة التابعين لمركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية .

— تحليل مختلف اللغات المتعايشة بالبلاد من الناحية الالسنية .

— القيام بدراسات مقارنة يقارن اصحابها فيها بين تراكيب مختلف هذه اللغات من الناحية الصوتية والصرفية والنحوية المعجمية .

2) امكانيات لا حد لها للقيام بانجازات عملية تجري على هدي تعاليم الالسنية التطبيقية منها .

— المساهمة في تعريب بعض الكتب المدرسية المستعملة في البلدان المتقدمة والخاصة بالميادين العلمية من المعرفة مثل الحسابيات والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية والجغرافية الطبيعية وذلك قصد استعمالها في المدارس المغربية .

— المشاركة اللغوية في تحرير الكتب المدرسية القومية باللغة العربية وذلك في المواد ذات الطابع القومي المغربي مثل التاريخ والجغرافية البشرية والاقتصاد والحقوق ...

— المشاركة اللغوية في اعادة تكوين المدرسين المغربيين للمواد العلمية من الناحية اللغوية وذلك بتلقينهم بسرعة ما يحتاجون اليه من قواعد العربية ويمدهم بالخصوص بقائمات من الالفاظ العربية المقابلة للمصطلحات الاجنبية التابعة لاختصاصاتهم .

وفي حالة ما اذا تبنت جميع حكومات المغرب العربي التعريب باعتباره مهمة رسمية يتحتم تحقيقها في نطاق مخططاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فوفرت للالسنيين المغربيين ما يحتاجون اليه في هذا المضمار من وسائل مادية وبشرية جبارة فانه يبدو لنا ان هؤلاء الاختصاصيين في اللغة مستعدون الآن لجمع قواهم وتكثيف جهودهم للمساهمة العلمية في تحقيق التعريب بوصفه مشروعا قوميا عظيما باعثا على الحماس وما من شك في ان جميع صعوبات التعريب الحقيقية الموضوعية من شأنها ان تذلل عن طريق مثل هذا العمل العلمي الثابت المثابر المخطط تخطيطا عقلانيا رصينا والجاري في نطاق برنامج حكومي واسع المدى لتنمية بلداننا تنمية عصرية متماشية ومقتضيات الحياة المتجددة . هذا وان هؤلاء الالسنيين واللغويين المغربيين المتجمعين الآن في صلب معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر ومكتب تنسيق التعريب بالرباط وفي قسم الالسنية التابع لمركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بتونس قد شرعوا بعد في التعاون والعمل المشترك . وقد تم تكييف جهودهم بالخصوص في نطاق البحث الخاص بوضع الرصيد اللغوي المغربي .

وفي نطاق هذه الدراسة المشتركة التي تضافرت عليها جهود الالسنيين المغربيين وكذلك في نطاق البرنامج العام في البحث العلمي الخاص بقسم الالسنية بالمركز نقدم اليوم لحضرات المؤتمرين لمحة عن عمل هذا القسم .

لقد اسس قسم الالسنية التابع لمركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية في بداية سنة 1964 وما انفك اعضاؤه منذ ذلك الحين يعملون جهدهم في سبيل تحقيق برنامج مزدوج الهدف .

1) القيام في مرحلة اولى واجبة بابحاث علمية اساسية غايتها وصف الواقع اللغوي التونسي بجميع مقوماته من عربية فصحى وعربية دارجة وبربرية وفرنسية الخ ... وصفا علميا موضوعيا دونما تحيز للغة دون اخرى او تفريط في واحدة منها جميعا .

2) القيام في مرحلة ثانية واجبة كذلك بابحاث واعمال تطبيقية تتمثل في وضع المعلومات والنتائج المتحصل عليها اثناء ابحاث المرحلة الاولى في خدمة تطوير الواقع اللغوي في بلادنا تطويرا عصريا وذلك بالمساهمة خاصة في التعريب بوضع مواد ووسائل بيداغوجية جديدة اهمها كتب القراءة لتعليم اللغة العربية بالاعتماد على احدث الطرق التي جاءت بها معطيات الالسنية الحديثة .

1) وهم الآنسة زهرة الرياحي والاستاذة الطيب البكوش ورشاد الحمزاوي ومحمد المعموري وعبد القادر المهيري وهشام سكيك واحمد العايد ومحمد العونلي وصالح القرمادي .

ولقد تمكن قسم الالسنية باستعمال هذه المنهجية الرصينة من القيام بعدة دراسات وبحوث نشر عدد كبير منها بتونس نخص بالذكر منه ثلاثة كراريس يتعلق واحد منها بوصف فونولوجيات بعض اللهجات التونسية وآخر بالنظر في الالفاظ المستعملة في كتب القراءة العربية بالسنة الاولى من التعليم الابتدائي وثالث بدراسة بعض مظاهر الازدواجية (او الثنائية) اللغوية ببلادنا وكذلك البحث الهام الخاص بضبط الرصيد اللغوي او مايسمى بالعربية الاساسية. كما ان اعضاء القسم عاكفون الآن على انجاز مشروع عظيم جدا يتمثل في وضع وصف السني جديد للغة